London - Saturday
29 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16650

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 23 ذو الحجة 1445
29 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16650

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ديمقراطيون دعوا لاستبداله بعد مناظرته مع ترمب... وهاريس ونيوسوم بين أبرز المرشحين

أداء بايدن يهدد بإخراجه من السباق

واشنطن: هبة القدسي

أثار أداء الرئيس الديمقراطي جو بايدن، خلال المناظرة الرئاسية الأولى، ليل الخميس - الجمعة، ذُعرَ الديمقراطيين، وفاقم مخاوفهم من عمره المتقدّم وتراجع لياقتِه العقلية والجسدية. وتعثّر بايدن مراراً خلال المناظرة، وبدا متلعثماً ومرتبكاً، وتجمَّد للحظات في إجابته عن قضايا جوهرية.

في المقابل، ظهر ترمب بصورةٍ أكثر تماسكاً، وفرض أسلوبَه ونبرته، إلا أنَّه واجه انتقادات لترديد مزاعم خاطئة، لا سيَّما بشأن الهجرة. وكان الديمقراطيون يعوّلون على هذه المناظرة المبكّرة لطمأنة قاعدتهم التقليدية حيال صحة بايدن، ومحاولة استقطاب الناخبين المترددين، إلا أنَّ نتيجتها جاءت عكس ذلك.

وبدأ ديمقراطيون، دافعوا عن بايدن خلال الشهور الماضية، تحرّكاً للضغط على الرئيس وإقناعه بالتنحي، في أعقاب أدائه «الكارثي»، على حدّ وصف بعضهم. وأشعل هذا الاستياء الديمقراطي بورصة الترشيحات لمن يمكن أن يكون البديلَ المحتمل لبايدن. وتردّدت أصوات داخل أروقة الحزب أنَّ الخيار الطبيعي سيكون نائبة الرئيس كامالا هاريس، إلا أنَّ استطلاعات الرأي تشير إلى تراجع التأييد لها. كما طُرحت أسماء غافين نيوسوم، حاكم ولاية كاليفورنيا، وغريتشن ويتمر، حاكمة ولاية ميشيغان، وجوش شابيرو، حاكم ولاية بنسلفانيا، بالإضافة إلى عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو شيرود بارون. (تفاصيل ص 10)

جانب من المناظرة التلفزيونية الأولى بين بايدن وترمب فجر أمس (أ.ف.ب)

«حزب الله» و«الجماعة الإسلامية» لتحالف سياسي

لبنان: امتحانات رسمية بـ«حماية دولية»

بيروت: بولا أسطيح

يخضع الطلاب في جنوب لبنان للامتحانات الرسمية على وقع القصف الإسرائيلي، بعدما قررت وزارة التربية السير قدماً بها رغم المخاطر التي قد يتعرَّض لها التلاميذ، وذلك عبر تأمين حافلات لنقلهم إلى مراكز الامتحانات، بحماية قوات من الجيش اللبناني و«يونيفيل».

وأفادت مصادر وزارة التربية بأنَّ اعتماد هذا الإجراء سيبدأ اليوم. واعتبرت مصادر أمنية أنَّ من شأن إجراء كهذا تقليل الضغط النفسي على الطلاب وتأمين حماية إضافية لهم من قراهم وبلداتهم إلى مراكز الامتحانات.

من جهة أخرى، قرّبت «جبهة مساندة غزة» المسافة السياسية بين «حزب الله» و«الجماعة الإسلامية»، وهو ما ظهر بشكل أساسي عبر انخراط الجناح العسكري، ضمن «جبهة مساندة غزّة» وتكرّس بلقاء بين أمينها العام محمد طقوش، وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله. لكن هذا التقارب لا يبدو أنَّه سيكون مقبولاً بالنسبة إلى جمهور «الجماعة» وفق ما يقرّ به مصدر مسؤول فيها. (تفاصيل ص 4)

مدفوعاً بالقلق من انتخابات شمال شرقي سوريا

إردوغان يؤكد استعداده للتطبيع مع الأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكَّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، استعداده للعمل على تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بعد إبداء الأسد انفتاحَه على أي مبادرات للتطبيع بين دمشقَ وأنقرة.

وقال إردوغان إنَّ «بيان الأسد بشأن تركيا إيجابي». وأضاف: «سنعمل معاً على تطوير العلاقات مع سوريا، تماماً كما فعلنا في الماضي. سبق أن التقينا في الماضي مع الأسد، حتى على المستوى العائلي. لا يوجد شيء يقول إنَّ ذلك لا يمكن أن يحدث غداً».

وترهن دمشق تقدم محادثات التطبيع مع أنقرة بسحب تركيا قواتها من شمال سوريا، وهو ما ترفضه أنقرة في الوقت الراهن.

لكن أنقرة تُبدي قلقاً شديداً إزاء احتمال إجراء انتخابات بلدية في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال شرقي سوريا، وترى أنَّ هناك إصراراً أميركياً على إقامة «دويلة إرهابية» على حدودها الجنوبية، وبدا أنَّها تُعوّل على صيغة جديدة، من خلال التعاون مع روسيا تشمل تحرك دمشق لمنع إجراء الانتخابات. (تفاصيل ص 6)

«الداخلية» حذَّرت مرشحي الرئاسة من نشر نتائج... وكروبي شارك وموسوي قاطع

الإيرانيون اقترعوا... وتفاؤل «إصلاحي» بحسم سريع

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أدلى الإيرانيون بأصواتهم لاختيار رئيس جديد، أمس الجمعة، بعد 40 يوماً على مقتل الرئيس إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، في وقت يزداد فيه الإحباط الشعبي والضغوط الغربية، والترقب بشأن خليفة المرشد علي خامنئي. وقال خامنئي، للتلفزيون الرسمي بعد الإدلاء بصوته: «متانة وقوة وكرامة وسُمعة الجمهورية الإسلامية تعتمد على الحضور الشعبي... الإقبال الكبير ضرورة قصوى».

وانحصرت المنافسة بين رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، والمتشدد المحافظ سعيد جليلي، ورجل الدين المتنفذ مصطفى بورمحمدي، والمرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان. ومدَّدت السلطات مدة الاقتراع عدة مرات. وأدلى مسؤولون إيرانيون حاليون وسابقون بأصواتهم في مراكز اقتراع تقليدية. وتحدَّثت وسائل الإعلام الرسمية عن طوابير طويلة، في حين تداول ناشطون صوراً لمراكز اقتراع شِبه فارغة. وفي حين لم تعلن السلطات، على الفور، نسبة المشاركة، أو أي تقديرات لها، في الساعات الأولى من انتهاء عملية الاقتراع، حذّرت وزارة الداخلية حملات المرشحين من نشر أي نتائج، قبل إعلانها رسمياً غداً، على الأرجح.

وشارك الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي من إقامته الجبرية في الانتخابات، في حين قاطعها حليفه ميرحسين موسوي. وقال مستشار بزشكيان، الوزير السابق محمد جواد جهرمي، إنَّهم يأملون حسم الانتخابات في الجولة الأولى. (تفاصيل ص 3)

ندَّد بسياسة «المواجهة بين المعسكرات» و«التكتلات الضيقة»

شي: يجب عدم السماح لصاحب العضلات باحتكار القرار

بكين: محمد هاني

شدّد الرئيس الصيني شي جينبينغ على ضرورة «عدم السماح لصاحب العضلات باحتكار القرار» العالمي، في إشارة إلى الولايات المتحدة. وندّد بسياسة «المواجهة بين المعسكرات» و«التكتلات الضيقة»، داعياً إلى «المساواة في السيادة بين الدول».

تصريحات شي جاءت في كلمة مطولة ألقاها أمام احتفال بالذكرى السبعين لإطلاق «المبادئ الخمسة للتعايش السلمي»، حضره مسؤولون سابقون، بينهم رؤساء وقادة حكومات من دول حليفة للصين، اكتظت بهم قاعة الشعب الكبرى في وسط بكين، أمس.

وأعلن الرئيس الصيني العمل على مجموعة من الإصلاحات لزيادة انفتاح بلاده على العالم «أكثر فأكثر»، متعهّداً بألَّا تغلق الصين أبوابها أبداً. كما أطلق عدداً من المبادرات لتوسيع تحالف الدول النامية أو «الجنوب العالمي» الذي بدا أنَّ بكين تراهن عليه في مواجهة جهود واشنطن لتطويقها.

وكرَّر الرئيس الصيني بعبارات مختلفة تمسك بلاده بـ«العولمة الاقتصادية المتسمة بالنفع للجميع» وخيار التنمية، مشيراً إلى أنَّ «بناء فناء صغير محاط بالأسوار يعاكس تيار التاريخ ويضرُّ بالمصالح». وقال: «في ظلّ عصر العولمة الاقتصادية، ما نحتاج إليه هو بناء جسر التواصل وتمهيد طريق التعاون بدلاً من خلق هوة الانقسام وإسدال الستار الحديدي للمواجهة». (تفاصيل ص 9)

شي يصفق خلال مراسيم توقيع اتفاقية مع رئيس البيرو في قاعة الشعب الكبرى ببكين أمس (إ.ب.أ)

موسكو هدَّدت الغرب بـ«مواجهة مباشرة»

بوتين يوجّه بإنتاج صواريخ كانت محظورة سابقاً

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، أنَّ على بلاده أن تبدأ بإنتاج صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى سبق أن تمَّ حظرها بموجب معاهدة للأسلحة مع الولايات المتحدة.

وقال بوتين، خلال اجتماع مع مسؤولين أمنيين كبار: «يبدو أنَّنا نحتاج إلى البدء بإنتاج هذه المنظومات مجدداً»، في إشارة إلى صواريخ يراوح مداها بين 500 و5500 كم، كانت محظورة بموجب معاهدة ألغيت عام 2019، منهياً بذلك الوقف الاختياري الذي فرضته روسيا على إنتاج مثل هذه الصواريخ.

إلى ذلك، هدَّدت روسيا، أمس، الغرب بـ«مواجهة مباشرة» بسبب تحليق طائرات مسيرة أميركية فوق البحر الأسود في عمليات استطلاع ونقل المعلومات إلى القوات الأوكرانية. ووصفت وزارة الدفاع الروسية نشاط الطائرات المسيرة بأنَّه يمثل «أعمالاً استفزازية» ستقابل برد غير محدد. وأضافت، في بيان، أنَّ «هذا يُظهر تورط الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي المتزايد في الصراع في أوكرانيا دعماً لنظام كييف». (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

غموض حول مصير لقاء البرهان و«حميدتي» في كامبالا
7»

أبو زينب اللامي يقسّم «الحشد» العراقي
7»

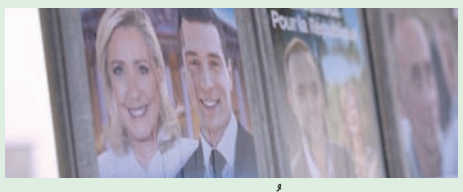
ضبابية الانتخابات تُدخل فرنسا في نفق مظلم
11»

الأرجنتين لمواصلة انطلاقتها الرائعة على حساب بيرو
20»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قرار لمجلس الأمن جدد دعوة الحوثيين لوقف الهجمات

نجاة سفينة من 5 صواريخ في البحر الأحمر... وغارات غربية تستهدف تعز

عدن: علي ربيع

غداة قرار جديد لمجلس الأمن الدولي دعا فيه الحوثيين إلى وقف الهجمات ضد السفن، أفادت هيئة بريطانية بحرية، الجمعة، بتعرض سفينة في البحر الأحمر للهجوم بخمسة صواريخ دون إصابتها، فيما أقرت الجماعة الموالية لإيران بتلقيها أربع غارات غربية في تعز (جنوب غرب).

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشن الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وفي حين يواصل الجيش الأميركي توجيه الضربات الاستباقية أملاً في الحد من هجمات الحوثيين، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، الجمعة، بأن ربان سفينة أبلغ عن سقوط 5 صواريخ بالقرب من سفينته المتجهة شمالاً في البحر الأحمر على بعد 150 ميلاً بحرياً شمال غربي مدينة الحديدة اليمنية، دون وقوع أضرار.

وفي وقت سابق، الخميس، تبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، مهاجمة سفينة تدعى «سيجوي» في البحر الأحمر بزورق مسير وعدد من الصواريخ والطائرات من دون طيار، كما زعم استهداف هدف حيوي إسرائيلي في حيفا بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران.

كما تبنّى زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، في خطبته الأسبوعية، الخميس، تنفيذ أربع هجمات ضد السفن خلال أسبوع، وذلك في الشهر الثامن من تصعيد الجماعة البحري، ليبلغ عدد السفن المهاجمة نحو 160 سفينة.

واشنطن سحبت حاملة الطائرات «أيزنهاور» من البحر الأحمر وأرسلت الحاملة «روزفلت» (أ.ف.ب)

أربع ضربات

أقرت الجماعة الانقلابية، الجمعة، بتلقي أربع غارات وصفتها بـ«الأميركية البريطانية» استهدفت منطقة الظهرة في مديرية ماوية شرق محافظة تعز، ولم تتحدث الجماعة عن آثار هذه الضربات، كما لم يعلن عنها الجيش الأميركي على الفور. من جهتها، أوضحت القوات المركزية الأميركية، في بيان، أن قواتها نجحت، الخميس، في تدمير طائرة من دون طيار أطلقها الحوثيون المدعومون من إيران نحو البحر الأحمر، وكانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة.

ووصف البيان الأميركي سلوك الحوثيين بـ«الخبيث والمتهور»، وقال إنه «يهدد الاستقرار الإقليمي، ويعرض حياة البحارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر».

كانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 530 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وقف الهجمات فوراً

على وقع تصاعد الهجمات الحوثية اعتمد مجلس الأمن، الخميس، قراراً يجدد فيه مطالبته للحوثيين بالكف فوراً عن جميع الهجمات ضد سفن النقل والسفن التجارية في البحر الأحمر.

وحظي القرار الذي حمل الرقم 2739، وقدمت مشروعه الولايات المتحدة واليابان، بتأييد 12 عضواً، في حين امتنعت الجزائر والصين وروسيا عن التصويت عليه.

ويطالب القرار الحوثيين بإطلاق سراح السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها فوراً، كما يحث على توخي الحذر وضبط النفس لتجنب المزيد من تصعيد الوضع في البحر الأحمر وعلى صعيد المنطقة ككل.

وشجع قرار مجلس الأمن على تعزيز الدبلوماسية التي تبذلها جميع الأطراف لتحقيق هذه الغاية، بما في ذلك مواصلة تقديم الدعم للحوار وعملية السلام في اليمن تحت رعاية الأمم المتحدة.

يقول سياسيون يمنيون إن خطة الولايات المتحدة للتصدي للحوثيين لم تحقق هدفها

وأعطت الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الحالي انطباعاً عن ضراوة الهجمات وفاعليتها، خصوصاً مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويقول سياسيون يمنيون إن خطة الولايات المتحدة للتصدي للحوثيين لم تحقق هدفها، حيث لا تزال هجمات الجماعة تتصاعد رغم الضربات التي تلقتها، كما يرون أن هناك حاجةً لمزيد من الجدية لإدراك ما يمثله الخطر الحوثي على المنطقة والعالم.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الحالي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

البنك الدولي: نصيب الفرد اليمني من الناتج المحلي ينخفض 54 %

تعز: محمد ناصر

أكد البنك الدولي أن اقتصاد اليمن لا يزال يواجه عقبات كبيرة مع تفاقم الصراع المستمر والتوترات الإقليمية والأزمات الاقتصادية والإنسانية في البلاد، وقال إن من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,0 في المائة في 2024، بعد انكماش بنسبة 2,0 في المائة في 2023 ونمو متواضع بنسبة 1,5 في المائة في 2022.

ووفقاً لأحدث تقرير للبنك الدولي عن الاقتصاد في اليمن، فإنه وخلال الفترة بين 2015 و2023، شهد اليمن انخفاضاً بنسبة 54 في المائة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ما ترك غالبية اليمنيين في فقر.

ويؤكد البنك أن انعدام الأمن الغذائي يؤثر على نصف السكان، إذ ارتفعت معدلات وفيات الشباب، وتدهور الوضع المالي للحكومة المعترف بها دولياً بشكل كبير خلال عام 2023.

بحسب التقرير، انخفضت الإيرادات المالية بأكثر من 30 في المائة، مدفوعة بانخفاض كبير في عائدات النفط وانخفاض عائدات الجمارك بسبب إعادة توجيه الواردات من عدن إلى الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون. كما أن الحكومة المعترف بها دولياً نفذت تخفيضات حادة في الإنفاق، ما أثر على الخدمات العامة الأساسية والنمو الاقتصادي طويل الأجل.

وطبقاً لبيانات التقرير، اتسع عجز الحساب الجاري إلى 19,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023، ارتفاعاً من 17,8 في المائة في 2022، كما أثر الحصار الذي فرضه الحوثيون على تصدير النفط بشكل كبير على العجز التجاري، في حين ظلت الاحتياطات الأجنبية مستقرة نسبياً بسبب الدعم المالي من شركاء اليمن، بما في ذلك تحويل حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي.

وذكر البنك الدولي أن استئناف التمويل النقدي من قبل الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أدى إلى زيادة الضغوط التضخمية. ومع ذلك، تباينت معدلات التضخم عبر المناطق، إذ شهدت صنعاء انكماشاً بنسبة 11,8 في المائة وتواجه عدن تضخماً مرتفعاً بنسبة 7,0 في المائة بسبب انخفاض قيمة العملة، بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت تكلفة السلع الأساسية في عدن، حيث تنفق العديد من الأسر الآن أكثر من 60 في المائة من دخلها على الغذاء وحده.

قالت دينا أبو غيدا، مديرة البنك الدولي في اليمن، إن التحديات الاقتصادية والإنسانية تتزايد في هذا البلد، لكن إمكانية التعافي لا تزال قائمة «مع الدعم والاستراتيجيات الصحيحة»، حيث يسلط التقرير الضوء على مجالات العمل الحاسمة، بما في ذلك معالجة الضغوط المالية، وتخفيف الاضطرابات التجارية، واستقرار العملة. وجدد البنك الدولي التزامه الثابت بدعم اليمنيين خلال هذه الأزمات، وتقديم المساعدة الفورية، وتمهيد الطريق لمستقبل مستدام وقادر على الصمود. وبالإضافة إلى ذلك، يشير تقرير البنك إلى الضغوط المالية المستمرة والتفتت الاقتصادي بين المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة وتلك الخاضعة لسيطرة الحوثيين ويؤكد أن ذلك «يهدد بتعميق الانقسام وزيادة تعقيد جهود التعافي».

وعلى سبيل المثال، يذكر التقرير أن إعادة توجيه الواردات إلى الموانئ الخاضعة لسيطرة الحوثيين أدى إلى انخفاض كبير في عائدات الجمارك في ميناء عدن الذي تديره الحكومة، ما زاد من إجهاد الظروف الاقتصادية في مناطق الحكومة مقارنة بمناطق سيطرة الحوثيين. وأكد أن إمكانية زيادة المساعدات والاستثمار تتوقف على تحقيق هدنة دائمة والالتزام بإعادة الإعمار من جميع الأطراف المعنية.

تقرير البنك الدولي، سلّط الضوء أيضاً على التأثير الشديد للتوترات الإقليمية المتصاعدة، خصوصاً هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، التي عطّلت الشحن والتجارة الدولية. وقال إن ذلك أدى إلى زيادة تكاليف الشحن وأقساط التأمين، مما زاد من إجهاد اقتصاد اليمن.

وبيّن التقرير أن التوقعات الاقتصادية في اليمن لا تزال غير مؤكدة إلى حد كبير. وقال: «يبدو أن استئناف صادرات النفط والتعافي الاقتصادي الأوسع نطاقاً بعيد المنال في غياب اتفاق سلام دائم».

ونبه تقرير البنك الدولي إلى أن الصراعات الإقليمية المستمرة، وانخفاض قيمة العملة، والضغوط المالية تشكل مخاطر كبيرة. ومع ذلك، يشير إلى أن اتفاق السلام المستدام من شأنه أن يحسّن بسرعة آفاق اليمن الاقتصادية، بدعم من المساعدات المالية الخارجية وجهود إعادة الإعمار.

انقلابيو اليمن يختطفون 70 مدنياً من 5 محافظات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر حقوقية يمنية بأن الجماعة الحوثية اعتقلت أكثر من 70 مدنياً خلال أسبوعين وأودعتهم سجون محافظات الحديدة وعمران وحجة وإب وذمار، بناء على تُهم ملفقة، في ظل تواصل النداءات للأمم المتحدة والمجتمع الدولي من أجل وضع حد لانتهاكات الجماعة. وتمثلت آخر هذه الانتهاكات في قيام نجل قيادي حوثي بخطف 4 من وجهاء وأعيان مدينة الحديدة الساحلية (غرب) وإيداعهم السجن في مسعى لتمرير جريمة نهب أراضٍ واسعة.

وذكرت مصادر محلية يمنية أن نجل القيادي الحوثي محمد عياش المعين محافظاً للحديدة، ويدعى إبراهيم، اختطف الوجهاء من مناطق «الربصة» و«الدريهمي» في الحديدة، وهم: محرم إبراهيم صغير المشقني، وحسن أحمد جعبلي، وإبراهيم أبو الحسن، ومحمد صغير سالم، وأودعهم السجن، نتيجة خلاف على نهب أراضٍ هو طرف رئيسي فيها. وعادة ما يَستغل نجل القيادي في الجماعة الحوثية منصب والده غير الشرعي، إلى جانب التحاقه مؤخراً بما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» التابع للجماعة، في ممارسة أعمال التنكيل والبطش ضد سكان الحديدة.

وفي محافظة عمران (شمال صنعاء) هاجم عناصر حوثيون زعيماً قبلياً يدعى حميد قاسم عويدين الغولي، وهو أحد مشايخ منطقة «الغولة» بمديرية ريدة، قبل أن يتم الاشتباك معه وإصابته، بسبب قيامه بصفع مشرف حوثي رداً على جرائمه بحقه وضد أبناء منطقته.

وتحدثت مصادر قبلية في عمران عن أن الجماعة الحوثية اختطفت الزعيم القبلي، وترفض حتى اللحظة الكشف عن مصيره أو مكان احتجازه أو السماح لأسرته بزيارته.

وجاءت هذه الواقعة بالتوازي مع قيام مسلحين تابعين لما تسمى «شرطة الأخلاق» التابعة لجماعة الحوثيين بخطف أزيد من 20 فناناً ومنشداً ومهندساً صوتياً ومالك صالة أفراح، من مناطق متفرقة في محافظة عمران، ضمن توجه الجماعة نحو تقييد الحريات ومنع الغناء، وفرض تعليمات متشددة على خطى التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

حملة حوثية بالتعسف والخطف طالت سكاناً في محافظة ذمار (إكس)

وكانت الجماعة الحوثية قد نفذت مطلع مايو (أيار) الماضي حملة أغلقت فيها نحو 8 صالات أعراس، واعتقلت مُلاك بعضها، كما اختطفت 4 فنانين، وأودعتهم سجونها، بتهمة محاربة الغناء في الأفراح.

على خلفية رفض التجنيد وحضور فعاليات ذات طابع الطائفي، اختطفت حملة مسلحة حوثية عدداً من أهالي قرية «الحازة» في مديرية خيران التابعة لمحافظة حجة (شمال غرب)، وأودعتهم معتقلاتها الخاصة بمركز المحافظة.

وأفادت مصادر حقوقية بأن الحملة بقيادة فهد هادي روعت النساء والأطفال والشيوخ، واختطفت نحو 7 مدنيين من أسرة الطيب في المنطقة ذاتها، بعد رفضهم الانضمام للجبهات ومقاطعتهم فعاليات ما يسمى «يوم الولاية».

ورداً على ذلك، استنكرت منظمة «تقصي» لحقوق الإنسان تلك الجريمة، موضحة أنها تُعد ضمن الأعمال الإجرامية المستهدفة لاستقرار وسلامة المجتمع والمهددة لكل المساعي الأممية الرامية إلى تحقيق السلام الدائم في اليمن. ووصفت المنظمة، في بيان لها، ما تعرض له المدنيون في حجة بـ«العمل الإرهابي» الذي يتعارض مع قانون حقوق الإنسان والاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي كفلت حماية المدنيين، مطالبة بضرورة الضغط على الانقلابيين لوقف حملات الخطف.

خامنئي حضّ على المشاركة... و«الداخلية» حذّرت من نشر نتائج غير رسمية

الإيرانيون يصوتون لانتخاب رئيس... والإصلاحيون يأملون في الحسم بأول جولة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أدلى الإيرانيون أمس بأصواتهم في انتخابات رئاسية مبكرة لاختيار رئيس جديد بعد مقتل الرئيس السابق إبراهيم رئيسي في حادث تحطم هليكوبتر، وذلك وسط ازدياد حالة السخط الشعبي، فيما يأمل الإصلاحيون تحقيق اختراق وحسم المعركة في الجولة الأولى. ومددت السلطات عملية التصويت مرتين، مع انفخاض درجة الحرارة التي تصل إلى 50 درجة مئوية في بعض مناطق البلاد. ولم تدل السلطات بأي معلومات حول نسبة المشاركة على الفور، علماً بأن حوالي 61 مليون ناخب تمت دعوتهم إلى صناديق الاقتراع الموزّعة على 58 ألفاً و640 مركزاً انتخابياً تنتشر في سائر أنحاء البلد الشاسع الممتدّ من بحر قزوين شمالاً إلى الخليج العربي جنوباً.

وتحدث التقارير الرسمية عن طوابير طويلة أمام مراكز الاقتراع. وأدلى مسؤولون إيرانيون حاليون وسابقون أصواتهم في مراكز اقتراع تقليدية. وتحدثت وسائل الإعلام الرسمية عن طوابير طويلة، فيما تداول ناشطون صوراً لمراكز اقتراع شبه فارغة في انحاء البلاد. وأظهرت لقطات بثّتها وسائل الإعلام الرسمية طوابير منفصلة للرجال والنساء وهم ينتظرون، حاملين هوياتهم، قبل الإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع في المساجد أو المدارس. بدورها، وزّعت «وكالة الصحافة الفرنسية» صوراً من مراكز اقتراع تقليدية في طهران، تسمح السلطات عادة لوسائل الإعلام الأجنبية بالوصول إليها؛ لإعداد تقارير إخبارية، وتسهم في رسم ملامح الصورة الخارجية للانتخابات.

وبالنظر إلى أنه يتم فرز بطاقات الاقتراع يدوياً، فمن المتوقّع إعلان النتيجة النهائية خلال يومين مع إمكانية توافر مؤشرات أولية في وقت أقرب. وإذا لم يحصل أيّ من هؤلاء المرشّحين على الغالبية المطلقة من الأصوات، تُجرى جولة ثانية في الخامس من يوليو (تموز)، وهو أمر لم يحدث إلا مرة واحدة في 2005، منذ قيام الجمهورية الإسلامية قبل 45 عاماً. ويُتوقع صدور أول التقديرات لنتيجة التصويت (السبت)، على أن تصدر النتائج الرسمية في موعد أقصاه الأحد.

وحذرت وزارة الداخلية الإيرانية حملات المرشحين الأربعة للانتخابات الرئاسية من نشر أي إحصاءات أو أرقام لعملية التصويت، قبل إعلانها النتائج من لجنة الانتخابات.

وقال محسن إسلامي، المتحدث باسم لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية، إن الإحصاءات المنشورة في شبكات التواصل الاجتماعي عن نتائج مراكز الاقتراع في الخارج «غير مستندة رسمياً»، مشدداً على أن الإحصاءات «ستعلن فقط من قبل لجنة الانتخابات». وشدد إسلامي على أنه «وفقاً للمادة 10 من قانون الانتخابات الرئاسية، التي تنص على سرية الأصوات، فإن أي نشر لأصوات الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعي يتعارض مع القانون ويمكن متابعته قضائياً».

وأدلى المرشد الإيراني، علي خامنئي، بصوته في حسينية تابعة لمكتبه، بعد وقت قصير على فتح مراكز الاقتراع، وحضّ الإيرانيين على المشاركة. وقال في خطاب متلفز: «يوم الانتخابات يوم سعيد بالنسبة لنا. ندعو شعبنا العزيز إلى أخذ مسألة التصويت على محمل الجد والمشاركة».

وتبدو النتائج غير محسومة، في ظلّ انقسام معسكر المحافظين، وتعويل مرشّح إصلاحي على تعدّد منافسيه لتحقيق اختراق. ويتنافس في هذه الانتخابات 4 مرشحين، جميعهم رجال في الخمسينات أو الستينات من العمر. وثلاثة من المرشحين هم من المحافظين المتشددين، بينما يُعد الأخير مرشح التيار الإصلاحي والمعتدل الذي تم تهميشه إلى حد كبير في إيران خلال السنوات القليلة الماضية. وتعيّن تنظيم هذه الانتخابات على عجل بعد مصرع الرئيس إبراهيم رئيسي في حادث طائرة هليكوبتر في 19 مايو (أيار).

وتحظى هذه الانتخابات بمتابعة دقيقة في الخارج، إذ إنّ إيران، في قلب كثير من الأزمات الجيوسياسية التي تعصف بالشرق الأوسط، من الحرب المستعرة في غزة، إلى الملف النووي الذي يشكّل منذ سنوات مصادر خلاف عدة بين الجمهورية الإسلامية والغرب، لكن من غير المتوقع أن يُحدث انتخاب الرئيس الجديد وتغيير الحكومة فارقاً كبيراً في سياسة إيران بشأن البرنامج النووي، أو دعم الجماعات المسلحة في أنحاء الشرق الأوسط، إذ إن خامنئي هو مَن يمسك بخيوط الشؤون العليا للدولة ويتخذ القرارات الخاصة بها.

ورغم استبعاد أن تؤدي الانتخابات إلى تحول كبير في سياسات إيران، فإن نتائجها قد تلقي بظلالها على اختيار خليفة خامنئي (85 عاماً)، الذي يشغل منصب المرشد الإيراني منذ 1989. وكان خامنئي قد دعا إلى إقبال كبير على التصويت لتبديد الأزمة التي تواجه شرعية النظام؛ بسبب السخط الشعبي إزاء الصعوبات الاقتصادية وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية. وتراجعت نسبة إقبال الناخبين على مدى السنوات الماضية، وسط استياء السكان الذين يُشكّل الشباب أغلبيتهم إزاء القيود السياسية والاجتماعية.

ويقول منتقدو النظام في إيران إن نسبة المشاركة المنخفضة، التي تراجعت في الانتخابات السابقة، تظهر تآكل شرعية النظام. وشارك 48 في المائة فقط من الناخبين في انتخابات 2021 التي أوصلت إبراهيم رئيسي إلى السلطة، بينما وصلت نسبة المشاركة إلى مستوى قياسي منخفض بلغ 41 في المائة في الانتخابات البرلمانية قبل 3 أشهر. وحظي 6 مرشحين، من أصل 80 متقدماً، على موافقة مجلس صيانة الدستور، الهيئة غير المنتخبة التي يسمي المرشد الإيراني علي خامنئي نصف أعضائها الـ12.

وانسحب بعد ذلك مرشحان. ومن بين المحافظين المتبقين محمد باقر قاليباف رئيس البرلمان القائد السابق في «الحرس الثوري»، وسعيد جليلي المفاوض النووي السابق الذي عمل لـ4 سنوات في مكتب خامنئي. وينقسم التيار الشديد الولاء لخامنئي بين جليلي وقاليباف.

أما الإصلاحي فهو مسعود بزشكيان (69 عاماً) يدين بالولاء الشديد للمرشد الإيراني، لكنه يدعو إلى الانفراج في العلاقات مع الغرب، والإصلاح الاقتصادي، والتحرر الاجتماعي، والتعددية السياسية.

ويأمل بزشكيان أن يحقق مفاجأة في هذا السباق الانتخابي. وحاولت حملة بزشكيان إثارة حماسة الناخبين الذين أحجموا إلى حد كبير عن الإدلاء بأصواتهم على مدار السنوات الـ4 الماضية، بعدما لم يحقق الرؤساء البراغماتيون السابقون تغيُّراً يُذكر.

كما يعول بزشكيان، الطبيب المتحدّر من أصول أذرية والمتحفّظ في مظهره والصريح في كلامه، على فشل منافسيه في توحيد أصوات المحافظين. وتشكّل نسبة الإقبال على التصويت رافعة أساسية لحظوظ بزشكيان في الفوز. ويأمل في أن تشهد نسبة التصويت ارتفاعاً كبيراً مقارنة بالانتخابات الأخيرة التي قاطعها أكثر من نصف الناخبين.

ركزت وسائل الإعلام الرسمية على نقل الطوابير الطويلة أمام مراكز اقتراع تقليدية فيما تداول ناشطون صوراً لمراكز اقتراع شبه فارغة في أنحاء البلاد

الإيرانيون ينتظرون في طابور للإدلاء بأصواتهم بمركز اقتراع حسينية «إرشاد» في شارع شريعتي وسط طهران (أ.ف.ب)

وقال مستشار بزشكيان، الوزير السابق في حكومة روحاني، محمد جواد آذري جهرمي: «بناءً على التقارير، يمكننا أن نفوز في الجولة الأولى». وخاطب الإيرانيين قبل ساعات من نهاية الاقتراع: «لا تسمحوا للحكومة المقبلة بالتأخير لمدة أسبوع».

وفي إشارة إلى الأصوات الرمادية، قال إن «أهالي محافظات خوزستان (الأحواز)، فارس، جيلان، وآذربيجان الغربية وطهران، قد تحدد المصير في الساعات الأخيرة».

وتعهد المرشحون ببث الروح من جديد في الاقتصاد المتعثر الذي يعاني تحت وطأة سوء الإدارة والفساد والعقوبات التي أُعيد فرضها منذ عام 2018، بعد أن انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران عام 2015 مع 6 قوى عالمية.

وتداول الإيرانيون على نطاق واسع وسم (هاشتاغ) «#سيرك_الانتخابات» على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي خلال الأسابيع القليلة الماضية، وسط دعوات من نشطاء في الداخل والخارج إلى مقاطعة التصويت، قائلين إن من شأن نسبة المشاركة العالية أن تضفي شرعية على النظام في إيران.

وبالنسبة للمرشد الإيراني فإنّ «المرشح الأكثر أهلية» لمنصب الرئيس هو «الشخص الذي يؤمن حقاً بمبادئ الثورة الإسلامية» ويسمح لإيران «بالتقدم دون الاعتماد» على الدول الأجنبية. لكنّ خامنئي شدّد في الوقت نفسه على أنه لا ينبغي لبلاده أن «تقطع علاقاتها مع العالم». وأثار خامنئي بعض المخاوف بشأن مستقبل المفاوضات مع الولايات المتحدة عندما حذر المرشح الفائز من تعيين «مسؤولين محبين لأميركا».

وتبادل المرشحون انتقادات حول الاتفاق النووي، وتطرّقوا إلى احتمال وصول دونالد ترمب مرة أخرى إلى البيت الأبيض، في الانتخابات المقررة في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وخلال المناظرات، انتقد سعيد جليلي، المحافظ المتشدد، المعتدلين لتوقيعهم الاتفاق النووي مع القوى العظمى في عام 2015، الذي «لم يُفِد إيران إطلاقاً».

وردّاً عليه سأل بزشكيان «هل يُفترض أن نكون معادين لأميركا إلى الأبد... أم أنّنا نطمح إلى حلّ مشكلاتنا مع هذا البلد؟»، داعياً إلى إحياء الاتفاق النووي من أجل رفع العقوبات الصارمة التي ينوء تحتها الاقتصاد الإيراني.

انقسام إصلاحي... مير حسين موسوي يقاطع وكروبي يشارك

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن زعيم التيار الإصلاحي، مير حسين موسوي، مقاطعة الانتخابات الرئاسية الإيرانية، بينما نَشرت مواقع صوراً لحليفه مهدي كروبي أثناء الإدلاء بصوته في صندوق نُقل إلى مقر إقامته الجبرية. وقالت زهرا موسوي، ابنة زعيم المعارضة الإصلاحية وآخر رئيس وزراء لإيران، مير حسين موسوي، على حسابها بـ«إنستغرام»، إن والديها قالا إنهما لن يصوتا بعد أن سألهم المسؤولون الأمنيون إذا كانوا بحاجة إلى صندوق اقتراع ينقل إلى محل إقامتهم الجبرية، أم لا. وتتيح إيران صناديق اقتراع متنقلة لأولئك الذين لا يستطيعون الذهاب إلى مراكز الاقتراع. وتفرض السلطات الإقامة الجبرية على موسوي وزوجته زهرا رهنورد في منزلهما بالقرب من مقر خامنئي الرسمي بطهران منذ فبراير (شباط) 2011.

وكان موسوي (82 عاماً) رئيساً لوزراء إيران في عهد رئاسة خامنئي، قبل أن يتولى منصب المرشد في 1989، وهو العام الذي ألغي فيه منصب رئيس الوزراء بإيران. وقاد موسوي وحليفه مهدي كروبي احتجاجات «الحركة الإصلاحية الخضراء»، التي ضربت إيران على نطاق واسع، بعدما رفضا الاعتراف بخسارتهما في الانتخابات الرئاسية لعام 2009 أمام المرشح المدعوم من المرشد الإيراني حينذاك، المتشدد محمود أحمدي نجاد.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، دعا كروبي إلى دعم المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان. وبالفعل، أكد مكتبه مشاركته في الانتخابات قبل أن تنشر وسائل إعلام إيرانية صورته على نطاق واسع. وقال كروبي: «الإصلاحات ليست مسألة شخصية وفردية، بل هي مرتبطة بمصير الأمة»، حسبما أوردت مواقع إصلاحية عن مكتبه.

وناشد كروبي الشعب «المشاركة من أجل التغيير وإنصاف حقوقهم، وإذا كان الرئيس المنتخب للشعب لديه السلطة، فيمكنه بالدستور الناقص نفسه أن يتخذ خطوات كبيرة نحو رفاهية الشعب».

وقبل ساعات، قال محمد تقي كروبي، نجل كروبي، إنه تحدث إلى والده، مشيراً إلى أنه ينتظر وصول صندوق الاقتراع إلى مقر إقامته الجبرية. ونقل عن والده قوله: «أناشد الشعب الثقة بمسعود بزشكيان، أعلم أنه في حالة الفوز هناك طريق صعبة أمامنا، لكني متأكد من جدية محاربتنا للفقر والفساد والتمييز. ابتداءً من غد، سأكون ملتزماً بمتابعة مطالب حقوق الشعب».

وفي حدث نادر، نشرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، صورة كروبي من لحظة الإدلاء بصوته.

وحتى الرمق الأخير، حاول الإصلاحيون حشد أنصارهم وإقناع المترددين لدعم حملة بزشكيان، في إطار سعيهم للعودة إلى واجهة المشهد السياسي في البلاد، بعدما انتقدوا استراتيجية توحيد توجهات مفاصل الدولة.

وكان الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، والمعتدل نسبياً حسن روحاني، قد أعلنا تأييدهما حملة بزشكيان. وتوجه خاتمي أمس إلى حسينية جماران، مقر فصيل المرشد الإيراني الأول (الخميني) وأدلى بصوته هناك. ونشرت وكالات رسمية إيرانية فيديو من لحظة تصويت خاتمي، وذلك على خلاف الحظر الذي فرض على نشر صورته خلال السنوات الماضية.

وفي سياق حملة الإصلاحيين، حذّر وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، المواطنين من تفويت الفرصة في الإدلاء بأصواتهم، قائلاً إن «مقاطعة صناديق الاقتراع لا تحل مشكلات إيران».

وأدلى ظريف وزوجته بصوتيهما في حسينية «جماران»، المعقل الرئيسي للسياسيين الأوفياء لمؤسسة المرشد الأول (الخميني)، وذلك بعد استعراض قوته عندما تحالف مع المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، وتوجه إلى مدن عدة لإقناع الإيرانيين بالمشاركة في الانتخابات والتصويت لصالح بزشكيان.

ودافع ظريف عن وصف المحافظين بـ«الأقلية»، وقال للصحافيين بعد التصويت: «إذا كانت مشاركة الناس واسعة، فسيتضح من هم الأقلية والأغلبية». وحاول ظريف التقليل من شأن المقاطعة في الانتخابات، عندما قال إنها تحدث في دول أخرى، دون أن يتطرق لأسباب المقاطعة في إيران. واكتفى بالقول: «أحترم اختيار كل شخص، لكن مقاطعة صندوق الاقتراع ليست حلاً لمشاكلنا»، مضيفاً أنه يتفهم أن بعض الناس قد لا يرغبون في المشاركة بسبب «الاستياء وعدم الرضا».

وكرر ظريف العبارة التي كررها مرات عدة هذه الأيام، قائلاً إن «السياسيين السيئين يتم اختيارهم من قِبل الناس الطيبين الذين لا يصوّتون»، مضيفاً أن الجميع الآن لديهم الفرصة داعياً إلى الاستفادة منها.

ومع ذلك، أشار إلى تأثير الانتخابات على وضع إيران مع العالم الخارجي. وقال: «المشاركة في الانتخابات حق للشعب. اليوم يوم حاسم لعزة إيران، لكي لا يجرؤ أحد على تحقير أو فرض عقوبات على الشعب الإيراني». وفي وقت لاحق، كتب ظريف في منصة «إكس»: «التغيير ممكن فقط بصوتكم». وقال: «النتيجة الوحيدة لعدم التصويت هي فوز الأقلية واستمرار وتفاقم الوضع الذي نحن غير راضين عنه». وقال: «موعدنا أمام الصندوق قبل الساعة 6 مساءً؛ ربما بعد الساعة 18:00 يكون قد فات الأوان؛ وغداً بالتأكيد سيكون متأخراً».

في الاتجاه نفسه، قال عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد صدر، إن «خطوة مجلس صيانة الدستور كانت مختلفة»، متحدثاً عن «إقبال جيد، وإمكانية حسم الانتخابات في الجولة الأولى على خلاف استطلاعات الرأي».

وخاطب السياسي الإيراني الإصلاحي، وهو ابن شقيق موسى الصدر، «المترددين» في المشاركة، وقال: «علم السياسة هو عالم الواقعيات وليس المثاليات»، داعياً هذه الفئات إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع، حسبما أورد موقع «إنصاف نيوز» الإصلاحي.

من جانبه، قال علي أكبر صالحي، المدير السابق لمنظمة الطاقة الذرية: «إذا لم نصوّت، فسيقوم الآخرون ببناء مستقبل محتوم ومفروض علينا». وأضاف: «إذا كنتم تريدون التغيير، فإن الفرصة الآن».

الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي يدلي بصوته في الانتخابات (تلغرام)

«حزب اللّٰه»: قادرون على استهداف العمق والحرب الشاملة لن تكون سهلة

المواجهات في جنوب لبنان تتحرك على وقع «المبادرات الإسرائيلية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت المواجهات لتتصاعد حيناً وتتراجع أحياناً في جنوب لبنان، وفق مستوى العمليات التي تقوم بها إسرائيل، في حين جدّد «حزب الله» تأكيد قدرته على استهداف العمق الإسرائيلي، «وهو ما لن تمنعه القبب الحديدية والدفاعات الجوية الإسرائيلية».

أتى ذلك في وقت تستمر فيه التحذيرات من توسّع الحرب، كما من قبل السفارات، طالبة من رعاياها مغادرة لبنان وعدم السفر إليه، وكان آخرها تلك الصادرة عن الأردن الذي أوصت وزارة خارجيته مواطنيه بتجنب السفر إلى لبنان. وتراجعت حدة المواجهات يوم الجمعة بعدما اشتدت الخميس، حيث كان «حزب الله» قد نعى 4 عناصر، نتيجة القصف الإسرائيلي، أحدهم في غارة إسرائيلية ببلدة سحمر بالبقاع الغربي.

وأعلن «حزب الله» الجمعة استهدافه «الأجهزة التجسسية في موقع بركة ريشا وتجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط مثلث الطيحات»، بعدما كان قد قصف مساء الخميس «القاعدة الأساسية للدفاع الجوي الصاروخي التابع لقيادة المنطقة الشمالية في ثكنة بيريا بعشرات صواريخ الكاتيوشا»، ردّاً على غارتين إسرائيليّتين أدّت إحداهما إلى مقتل أحد عناصره، وإثر هذا القصف قال الجيش الإسرائيلي إنّه رصد «إطلاق نحو 35 قذيفة صاروخية من لبنان، حيث اعترضت الدفاعات الجوية معظمها دون وقوع إصابات».

وفي بيانه، قال «حزب الله» إنّه نفّذ هذا القصف ردّاً على «اعتداءات العدو التي طالت مدينة النبطية وبلدة سُحمر»، وذلك غداة غارة استهدفت مبنى مدينة النبطية في جنوب لبنان، وأدّت لإصابة 20 شخصاً بجروح، وأعلن «حزب الله» مقتل أحد عناصره في سُحمر، بعد استهدافه على دراجته النارية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنّه تمّ الخميس «رصد إطلاق مسيّرتيْن لحزب الله سقطتا في منطقة رأس الناقورة دون وقوع إصابات».

وسجّل الجمعة قصف متقطع على بلدات عدة في جنوب لبنان، حيث عاد الجيش الإسرائيلي ليستهدف المباني والمنازل، حيث يسجّل في اليومين الأخيرين سقوط إصابات بين المدنيين. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن غارة شنّها الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة كفركلا أدت إلى تدمير مبنى مؤلف من 3 طبقات وسوته بالأرض. كذلك، شنّ الطيران الإسرائيلي غارة مستهدفاً منزلاً في بلدة شيحين قضاء صور، حيث تحركت سيارات الإسعاف على الفور نحو المكان المستهدف، ولم يعلن عن سقوط إصابات.

اعتراض صواريخ أطلقت من لبنان على إسرائيل عبر الحدود (رويترز)

عادت المواجهات لتتصاعد حيناً وتتراجع أحياناً في الجنوب وفق مستوى العمليات الإسرائيلية

وألقت مسيّرة إسرائيلية قنابل حارقة في مشروع «عرب الثمار» الزراعي خلف في الوزاني، مما أدى إلى اشتعال النيران فيه، بحسب «الوكالة الوطنية».

ويقول رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، رياض قهوجي، لـ«الشرق الأوسط»، إن وتيرة المواجهات تتصاعد وتتراجع وفقاً للعمليات الإسرائيلية مع محاولة «حزب الله» البقاء ضمن قواعد الاشتباك، لافتاً إلى الهدوء الحذر الذي شهدته الجبهة في الأيام القليلة الماضية، رغم ارتفاع مستوى التهديدات الإسرائيلية، قبل أن تعود وتشتد إثر عملية الاغتيال التي نفذتها إسرائيل في سحمر بعد ساعات على استهدافها مبنى في العمق بمدينة النبطية، ما أدى إلى إطلاق «حزب الله» وابلاً من الصواريخ وتنفيذه عمليات شمال إسرائيل.

مصدر في «الجماعة» يشكّك في قبول جمهورها هذا التقارب

«جبهة مساندة غزة» تؤسس لتحالف بين «حزب اللّٰه» و«الجماعة الإسلامية»

بيروت: يوسف دياب

قرّبت «جبهة مساندة غزة» المسافة السياسية بين «حزب الله» و«الجماعة الإسلامية»، التي كانت تنضوي ضمن ما يُعرف بـ«فريق 14 آذار» المعارض للحزب، وهو ما ظهر بشكل أساسي عبر انخراط الجناح العسكري للجماعة المعروف بـ«قوات الفجر»، ضمن «جبهة مساندة غزّة» التي افتتحها «حزب الله» في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتكرّس بلقاء بين أمينها العام محمد طقوش، وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

وأفاد بيان مشترك بأن اللقاء الذي جمع نصر الله وطقّوش «جرى خلاله التداول في التطورات السياسية والأمنية في لبنان وفلسطين، والتأكيد على أهمية التعاون بين قوى المقاومة في معركة الإسناد للمقاومة الباسلة في غزّة وأهلها الصامدين الشرفاء».

تحوُّل في موقف الجماعة

وشكّل انضمام «الجماعة الإسلامية» إلى «جبهة المقاومة» تحوُّلاً في العلاقة بين الفريقين، خصوصاً أن الجماعة كانت في صلب المعسكر السياسي المناهض للحزب منذ العام 2005، وبلغ الخلاف ذروته بينهما بسبب الدور الذي لعبه الحزب في الحرب في سوريا.

ووضع مصدر مسؤول في الجماعة لقاء نصر الله وطقوش في إطار «التعاون والتنسيق المباشر لإدارة المعركة في جنوب لبنان»، ورأى أنه «من الطبيعي فتح قنوات التواصل بين كل حركات المقاومة حتى نحقق الانتصار في مواجهة العدو الإسرائيلي، ونوقف حرب الإبادة في غزّة».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «المرحلة الحالية هي مرحلة مواجهة من أجل بقاء لبنان وهزيمة المشروع الإسرائيلي، وبعد الحرب يصبح بالإمكان الحديث عن تحالفات سياسية في المناطق التي تشهد وجوداً مشتركاً لجمهور الفريقين، من دون أن يعني ذلك إمكانية تحقيق هذا الهدف»، كاشفاً أن «لقاءات قيادة الجماعة الإسلامية لا تقتصر على (حزب الله) بل ستشمل كل القوى الوطنية والإسلامية المرابطة في جبهة الجنوب، من أجل إنجاح العمل الجهادي الميداني».

لقاء استراتيجي

وإزاء تحفّظ «الجماعة الإسلامية» على إعطاء تفسيرات سياسية للاجتماع مع قيادة الحزب، وصف مصدر مقرب جداً من «حزب الله» لقاء نصر الله - طقوش بـ«الاستراتيجي»، عادّاً أنه «يؤسس لعلاقة جديدة أبعد من التنسيق الميداني والعمل المقاوم الذي يجمعهما في جنوب لبنان»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «أهم ما في العلاقة المستجدّة أنها أزالت التباين الذي كان قائماً بين الطرفين إبان الحرب السوريّة».

وحول ما إذا كانت «الجماعة الإسلامية» قد تجاوزت آثار مرحلة انخراط «حزب الله» في الحرب السورية وما سبقها من أدوار لعبها الأخير في لبنان والخارج، أوضح المصدر المسؤول في الجماعة أن «التحالف السياسي بين الطرفين مستقبلاً قد لا يكون مقبولاً لدى جمهور الجماعة، لأن هذا الجمهور لم ينسَ حتى الآن اجتياح بيروت عسكرياً في السابع من مايو (أيار) 2008، وقتل عشرات الأبرياء وترويع المدنيين الآمنين، ولم ينسَ دور الحزب في الحرب السورية ضد أهل السنّة تحديداً، ولا تخريب علاقات لبنان مع الأشقاء العرب، لا سيما دول الخليج»، كاشفاً عن أن «قيادات في الجماعة بدأت تبرر للقاعدة الشعبية أسباب لقاء الشيخ محمد طقوش مع السيّد حسن نصر الله».

ويدرك «حزب الله» أن استمالة «الجماعة الإسلامية» التي تتموضع سياسياً ضمن فريق المعارضة اللبنانية ليست مهمة سهلة، لكنه متفائل بإمكانية البناء على العمل العسكري المشترك. ولاحظ المصدر المقرب من «حزب الله» أن الأخير «يقدر عالياً الخيار الذي ذهبت إليه الجماعة الإسلامية من خلال انخراطها عبر (قوات الفجر) في المقاومة ضدّ العدو الإسرائيلي، وقد قدمت على هذا الدرب خيرة من شبابها الذين استشهدوا نصرة للقضية الفلسطينية».

وأضاف: «نحن على يقين بأن الجماعة تقدّر أيضاً تضحيات المقاومة الإسلامية، وأن العمل الجهادي المشترك في الجنوب سيجعل الجماعة أكثر فهماً لخيارات الحزب، وأكثر مرونة للتعاون السياسي في المستقبل».

الجيش و«يونيفيل» ينقلان الطلاب من القرى الحدودية مع إسرائيل

الامتحانات الرسمية في جنوب لبنان... بحماية «دولية»

بيروت: بولا أسطيح

لن تنسى رنيم خليفة (18 عاماً) أبداً رحلة المجازفة بحياتها يومياً وهي تنتقل من بلدتها كفرحمام قرب مزارع شبعا الحدودية مع إسرائيل، إلى مدينة النبطية الجنوبية، حيث كان مركز امتحاناتها الرسمية. كانت تسلك يومياً، عند الساعة الخامسة والنصف صباحاً، طريقاً معرضة للقصف في أي لحظة، وبدلاً من أن يكون همّها أن تكون مستعدة للإجابة عن أسئلة الامتحان، كان هاجسها الأول أن تصل سالمة إلى المركز وأن تعود بأمان إلى منزلها.

لكن، ورغم التحديات الجمّة التي واجهتها رنيم للحصول على الشهادة الرسمية لمرحلة البكالوريا الفنية (BT)، وأبرزها تعرّض بلدتها يومياً للقصف والدمار اللذين لحقا بمنزلين تملكهما عائلتها هناك، إضافة إلى الانقطاع الدائم للكهرباء والإنترنت، واضطرارها إلى النزوح، وعدم حيازتها كل الكتب اللازمة، فإنها بقيت مصرّة على أن تُجري امتحاناتها، وهي ترفض فكرة إعطاء إفادات نجاح لتلامذة الجنوب من دون الخضوع لامتحان، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «نحن تعبنا وسهرنا وجازفنا بحياتنا، ولا نريد أن يذهب كل ذلك سدى بحصول الجميع على إفادات».

وضع نفسي صعب

وتشير رنيم، التي تحدثت عن وضع نفسي صعب لكل طلاب الجنوب، إلى أنه «وبعكس ما تم الترويج له، فإن الامتحانات لم تكن سهلة، حتى أن بعض الأسئلة طُرحت علينا من خارج المنهج».

وبدأت الامتحانات الرسمية في لبنان في 21 يونيو (حزيران) الحالي، للتعليم المهني والتقني، بينما تنطلق السبت امتحانات الثانوية العامة بفروعها كافة.

ورغم كل الضغوط التي تعرّض لها وزير التربية والتعليم العالي، عباس الحلبي، لإلغاء الامتحانات الرسمية، ظل متمسكاً بقراره إجراء الامتحانات على الأراضي اللبنانية كافة. وأعلن الحلبي أن الوزارة أمّنت حافلات لنقل تلامذة الشهادة الثانوية العامة في مناطق التوتر، من مراكز تجمّع معيّنة إلى مراكز الامتحانات، بحماية قوات من الجيش اللبناني و«يونيفيل». وأفادت مصادر وزارة التربية بأن اعتماد هذا الإجراء سيبدأ السبت مع الطلاب الراغبين المتقدمين لشهادة الثانوية العامة. من جهتها، اعتبرت مصادر أمنية أنه من شأن إجراء كهذا تقليل الضغط النفسي على الطلاب وتأمين حماية إضافية لهم خلال انتقالهم من قراهم وبلداتهم إلى مراكز الامتحانات.

الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة تنطلق اليوم (الشرق الأوسط)

استفزاز إسرائيلي بقصف النبطية

وبحسب معلومات «الشرق الأوسط»، يبلغ مجمل عدد الطلاب الذين يتقدمون لامتحانات الثانوية العامة نحو 43 ألفاً، بينهم نحو ألفين يقيمون في المناطق «الساخنة» التي تتعرض للقصف. وتؤكد مصادر وزارة التربية أن «كل المراكز التي تم تحديدها لإجراء الانتخابات هي خارج الـ(redzone)، أي مناطق القتال، وهي مراكز آمنة تماماً».

لكن، وفيما بدا أنه مؤشر على استفزاز إسرائيل للبنان، قصف الجيش الإسرائيلي مساء الأربعاء - الخميس، مبنى داخل مدينة النبطية التي تضم مراكز امتحانات، مع العلم بأن مصادر لبنانية تحدثت عن قيام «حزب الله» بتقليل عدد عملياته العسكرية، وحصرها بفترات ما بعد الظهر خلال هذا الأسبوع؛ حرصاً على التهدئة، للسماح للطلاب بالتوجه إلى مراكز امتحاناتهم.

وقال وزير التربية مؤخراً، تعليقاً على الغارة التي استهدفت النبطية: «في حال أبلغتنا السلطات الأمنية بعدم إمكانية إجراء الامتحانات الرسمية في الجنوب، فسوف نلغيها. فأنا لا أعرّض أي أحد للخطر».

ميقاتي: الامتحانات تجري بشكل طبيعي

ورداً على سؤال عن المخاطر التي يواجهها الطلاب في الجنوب، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إن «كل المراكز في الجنوب تجري الامتحانات فيها بشكل طبيعي، والغياب لا يتعدى نسبة الواحد في المائة، وهذا ما يؤكد إصرار أهالي الجنوب على الصمود والبقاء في أرضهم».

ويستعد طلاب الثانوية العامة للامتحانات يوم السبت، ويخشى القسم الأكبر منهم أن يؤثر وضعهم النفسي الصعب على أدائهم. وتقول سيبال حداد، من بلدة رميش الجنوبية الحدودية، إنه تم تحديد مركز امتحانها في بلدة تبنين التي تبعد نصف ساعة عن منزلها، واصفة لـ«الشرق الأوسط» وضعها النفسي، بـ«السيئ جداً، خاصة وأن القصف قد تكثف على مناطقنا في الساعات الماضية».

وتوضح حداد أن عائلتها ستوصلها إلى مركز الامتحان «باعتبار أنني والقسم الأكبر من زملائي نخشى التوجه بباصات، علماً بأن أحداً لم يتواصل معنا من وزارة التربية أو غيرها ليسألنا ما إذا كنا نريد أن ننتقل بباصات قالوا إنهم سيؤمّنونها».

«معاناة من كل النواحي»

أما زينة قاسم، من بلدة الخيام، فتتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن «معاناة من كل النواحي، وبخاصة مع تكثيف القصف مؤخراً، والخرق المستمر للطيران المعادي لجدار الصوت». وتشير قاسم إلى أنه تم تحديد مركز امتحانها في النبطية، مطالبة وزير التربية «بتخيير الطلاب بين إجراء امتحان أو الحصول على إفادة».

وكان لافتاً ما قاله وزير التربية عباس الحلبي مؤخراً عن أن «البعض حاول إرسال رسائل نصية لرؤساء المراكز، وتحذيرهم من قصف مركز الامتحان، ليتضح لاحقاً أن طلاباً هم من أرسلوا هذه التحذيرات».

السبت 2024/6/29 - Saturday - العدد 16650 Issue

أعلنت قتل «عشرات» المسلّحين في حي الشجاعية

إسرائيل تنفّذ عملية برّيّة بغطاء جوي في شمال غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي، الجمعة، أنه ينفّذ عمليات بتغطية جوية في شمال غزة أدت إلى مقتل «عشرات» المسلّحين في حي الشجاعية الذي أعلن سابقاً أنه بات خالياً من مقاتلي حركة «حماس».

وأفاد شهود عيان ومسعفون عندما بدأت عملية الشجاعية الخميس بأنها أدت إلى سقوط كثير من الضحايا، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وجاء تجدد المعارك في شمال غزة بعد تصريحات صادرة الأحد عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أفاد بأن حدّة «المرحلة المكثّفة» من الهجوم الإسرائيلي على غزة تتراجع بعد نحو تسعة أشهر. ويفيد خبراء بأنهم يتوقّعون مرحلة مقبلة مطوّلة.

وأفاد الخبير العسكري في «معهد القدس للاستراتيجية والأمن» عمر دوستري بأنه يتوقّع أن يخفض الجيش حضوره الميداني ويزيد اعتماده على المسيّرات والطائرات المقاتلة «لمواصلة تفكيك حماس».

وكان مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» في الشجاعية شاهداً الجمعة على ضربة جوية، حيث رأى الدخان يتصاعد، ليُسمع بعد ذلك دوي القصف المدفعي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أنه خلال ليل الخميس بدأ الجنود «تنفيذ عمليات مستهدفة» في منطقة الشجاعية في إطار عملية بدأت في وقت سابق من اليوم.

وأشارت معلومات استخباراتية إلى «وجود إرهابيين وبنى تحتية للإرهاب في منطقة الشجاعية»، وفق ما أفاد الجيش لدى كشفه عن أولى تفاصيل العملية.

خبير عسكري يتوقّع أن يخفض الجيش الإسرائيلي حضوره الميداني ويزيد اعتماده على المسيّرات والمقاتلات

توغل إسرائيلي

ومع توغل الجنود، قصفت الطائرات الحربية عشرات الأهداف التابعة لـ«حماس»، وفق ما أعلن الجيش، بعد ضربات أخرى «مهمة» أدت إلى مقتل «عشرات» المسلحّين في الشمال، وفق الجيش الإسرائيلي.

ودعا المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي عبر موقع «إكس» سكان الشجاعية الخميس إلى الإخلاء الفوري «من أجل سلامتكم»، داعيا إياهم للتوجه إلى المنطقة الإنسانية الواقعة على بعد نحو 25 كيلومترا.

وشاهد مصوّر «وكالة الصحافة الفرنسية» كثيرا من الفلسطينيين وهم يغادرون سيرا على الأقدام، حاملين أمتعتهم في الشوارع حيث تناثر الحطام. وأكدت «حماس» بدء القوات الإسرائيلية «عملية توغّل» في الشجاعية متحدّثة عن سقوط «أعداد من الشهداء» ونزوح «الآلاف... تحت وطأة قصفٍ واستهدافٍ ممنهج للمدنيين العزّل».

اندلعت الحرب في غزة إثر شنّ «حماس» هجوما غير مسبوق داخل إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، أسفر عن مقتل 1195 شخصا، معظمهم مدنيّون، حسب حصيلة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» تستند إلى أرقام رسميّة إسرائيليّة.

واحتجز المهاجمون 251 رهينة، ما زال 116 منهم في غزة، بينهم 42 يقول الجيش إنّهم لقوا حتفهم.

وتردّ إسرائيل بحملة عنيفة من القصف والغارات والهجمات البرّية أدّت إلى مقتل ما لا يقلّ عن 37765 شخصا في قطاع غزة، حسب وزارة الصحّة التابعة لـ«حماس».

وأعلن الجيش الجمعة مقتل جندي آخر يبلغ من العمر 19 عاما خلال معارك في جنوب غزة. ويرتفع بذلك عدد قتلاه منذ بدء العمليات البريّة في القطاع إلى 314 جنديا.

وفي أجزاء أخرى من القطاع، أعلنت مصادر طبية الجمعة مقتل ثلاثة أشخاص في دير البلح في وسط غزة.

وأفاد شهود عيان الجمعة بتعرّض النصيرات إلى قصف مدفعي.

فلسطينيون يتزحون من منطقة المواصي قرب خان يونس أمس (أ.ف.ب)

صراعات حزبية داخل حكومة اليمين تعرقل هذا المسار

اتجاه إسرائيلي لإنهاء الحرب على جبهتي غزة ولبنان

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من التصريحات والتهديدات الإسرائيلية، ونشر صور عن تدريبات على عمليات حربية لاجتياح لبنان، ذكرت مصادر مقرّبة من المؤسسة الأمنية في تل أبيب أن التوجه القائم حالياً يركز على إنهاء العمليات الحربية الكبيرة بقطاع غزة، بما في ذلك وقفها بمدينة رفح، وبذل جهود للتوصل إلى اتفاق مع الجهات اللبنانية. لكن الصراعات الحزبية داخل حكومة اليمين تعرقل هذا المسار حالياً.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) الذي انعقد ليلة الخميس، ناقش مسألة الجبهة الشمالية مع لبنان، حيث قال وزير الدفاع يوآف غالانت إنه أبلغ الأميركيين بأن إسرائيل ليست معنية بحرب على هذه الجبهة وبأن التسوية التي من شأنها إبعاد «حزب الله» عن الحدود مقبولة. لكن الوزير المتطرف ايتمار بن غفير اعترض قائلاً: «كيف بدون حرب؟ كيف سننهي الحدث بالتسوية؟ ألم نتعلم درساً من 20 عاما من التسويات؟».

وأضاف بن غفير: «سنقوم بترتيبات وبعد ذلك في غضون عام أو عامين سوف يغتصبون زوجاتنا ويقتلون أطفالنا». وأضافت هيئة البث أن الوزير رون ديرمر قال إنه يجب التوصل إلى تسوية، فرد بن غفير: «نحن ننتصر، فلن يكون هناك من نبرم تسوية معه».

وتدخل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقال: «إذا توصلنا إلى اتفاق يسمح بعودة السكان إلى الشمال، فيمكننا التوصل إلى اتفاق، ولكن هذا هو الأساس، عودة السكان إلى الشمال. فقط بكل الظروف التي ستسمح بذلك». لكن بن غفير رفض ذلك وقال: «نحن لا نعقد صفقة مع نازيين».

وجاءت هذه المعلومات في وقت قالت مصادر مقرّبة من المؤسسة الأمنية إن عدداً من الجنرالات السابقين يخرجون بحملة شبه منظّمة للتحذير من تغليب خطاب التهديدات السياسية والعسكرية، ويطالبون الحكومة بشكل علني بضرورة وقف الحرب تماماً، وإنجاح المفاوضات لإبرام صفقة تبادل أسرى، والتفرغ لـ«الخطر الأكبر» على إسرائيل، القادم من طهران، وفق رأيهم، وهم ينسجمون في خطابهم هذا مع الموقف الأميركي.

دمار في حي الشجاعية شرق مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

ويبرز في هذا السياق الموقف الذي عبّر عنه مؤتمر هرتسليا، الذي اختُتم الخميس، إذ جاء فيه أن إسرائيل تقف على مفرق طرق تاريخي، «وعلينا أن نقرر كيف نتقدم وندمج ما بين القدرات العسكرية العالية والحكمة السياسية». وقال رئيس المؤتمر، الجنرال في الاحتياط، عاموس جلعاد، في كلمة لخّص فيها رسالة المؤتمر: «الجيش يعمل في لبنان وغزة بشكل جيد، لكن هناك من لا يفهم. لدينا إنجازات تكتيكية، لكن عندما لا يترافق ذلك مع هدف سياسي استراتيجي، لا تعود لديك إنجازات. علينا ألا ننجرّ إلى إقامة حكم عسكري في غزة، فهذه منطقة في ضائقة. قطاع غزة يعيش كارثة، وأنا أعرف ما أقول جيداً؛ لأنني خدمت مرتين هناك منسقاً لشؤون الإدارة المدنية ووزارة الأمن. أعرف أن إعادة الاحتلال، وهناك من يريد إعادة الاستيطان، هي ورطة، هي غرق في الوحل. سيجعلنا نتحمل مسؤولية عن الاقتصاد والمجتمع، ولن نستطيع ذلك. سنواجه المجتمع الدولي برُمّته، وسنضرب علاقاتنا مع العالم الحر والولايات المتحدة».

وأضاف جلعاد: «حليفتنا الولايات المتحدة تحاول أن توفر لنا فرصة تاريخية بتشكيل محور إقليمي استراتيجي، وتعرض علينا حلفاً استراتيجياً وجبهة خلفية مع الدول العربية في مواجهة إيران. إنه كنز استراتيجي وعسكري وأمني واقتصادي لإسرائيل، وفرصة لتحقيق السلام الشامل».

وحذّر ضابط كبير في سلاح الجو الإسرائيلي، ومُطّلع على تفاصيل الخطط الحربية، في رسالة بعثها إلى أعضاء هيئة الأركان العامة، في الأيام الأخيرة، من «شن عمليات عسكرية بأي ثمن»، وطالبهم بالتوضيح للمستوى السياسي أن الجيش الإسرائيلي ليس جاهزاً لحرب متواصلة في لبنان، وأن شن حرب على لبنان «سيقودنا إلى كارثة استراتيجية أكبر من 7 أكتوبر». ووفق ما نقل عنه المحلل العسكري في «القناة 13»، ألون بن دافيد، في مقاله الأسبوعي بصحيفة «معاريف»، الجمعة، قال هذا الجنرال: «منذ تأسيسه قبل 76 عاماً، لم يُؤهل الجيش الإسرائيلي لحرب تستمر لتسعة أشهر، وإنما كجيش ساحق، يستدعي قوات الاحتياط بسرعة، ويشن حرباً ويحسم خلال فترة قصيرة، ويعود إلى الوضع الاعتيادي. وجميع الخطط العسكرية التي وضعها الجيش الإسرائيلي، قبل 7 أكتوبر، كانت لحرب تستمر لأسابيع معدودة. ولم يتوقع أحد حرباً تستمر لسنة أو لسنوات».

وعدَّ أنه «عندما يُحدث رئيس الحكومة أزمة لا ضرورة لها مع الولايات المتحدة حول تزويد الذخيرة، فإنه يعي بالكامل معنى ذلك: هذه الأزمة غايتها منحه ذريعة واتهام آخرين بالسبب الذي يجعله لا يبادر إلى حرب في لبنان». ووفقاً له فإن «نتنياهو يدرك أن حرباً ضد (حزب الله) في هذا التوقيت ستكبد أثماناً أكثر، وإنجازات أقل. والولايات المتحدة ستكون، على الأرجح، إلى جانبنا في حرب كهذه، لكن حتى بوجود دعم أميركي، ثمة شك إذا كان بإمكان الجيش الإسرائيلي في وضعه الحالي أن يحقق إنجازاً مقابل (حزب الله)، ويبرر الثمن الذي سيدفعه المجتمع الإسرائيلي، وهذا قبل الحديث حول انعدام جهوزية الجبهة الداخلية المدنية».

وقال رئيس معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، تَمير هايمان، إن على إسرائيل استخلاص الدروس من الحرب على غزة قبل أن تشن حرباً على لبنان، مشيراً إلى أن «فشلاً في الحرب (على لبنان) سيضع إسرائيل في وضع أخطر من وضعها الحالي».

الكابينت الإسرائيلي يقر خطة سموتريتش لـ«معاقبة» السلطة الفلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي

في جلسة صاخبة شهدت صداماً بين وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، صادق المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، على تحويل خمس بؤر استيطانية عشوائية في الضفة الغربية إلى مستوطنات ثابتة، والدفع بمخططات لبناء 6 آلاف وحدة استيطانية جديدة في جميع أنحاء الضفة، بالإضافة إلى سلسلة من الإجراءات «العقابية» التي تستهدف السلطة الفلسطينية وقادتها.

ورأى محللون هذه القرارات رضوخاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لإرادة سموتريتش، وهو صاحب «خطة الحسم» المشهورة التي نُشرت في سنة 2017، وترمي إلى تحطيم السلطة الفلسطينية وتصفية الحركة الوطنية الفلسطينية، ووضع خيار من اثنين أمام الفلسطينيين: إما البقاء في الوطن رعايا بلا حقوق موالين لإسرائيل، وإما الرحيل.

وكان نتنياهو قد أبدى اعتراضاً على فكرة تحطيم السلطة الفلسطينية، وقال إنها تقوم بعمل مهم، وفي بعض الأحيان تريح إسرائيل. لكن سموتريتش أوضح له أن السلطة تقوم بحراك دبلوماسي خطير يمس بإسرائيل في المؤسسات الدولية، ولا بد من معاقبتها على ذلك.

وطرح سموتريتش سلسلة عقوبات بينها اعتقال عدد من قادة أجهزة السلطة، وإبعاد بعضهم إلى الخارج، أو تقييد تحركاتهم وإلغاء التصاريح والمزايا المختلفة لبعض المسؤولين الفلسطينيين، ومنعهم من مغادرة البلاد. وفوق كل هذا، ترك نتنياهو لسموتريتش أن ينفذ خطته لتحطيم السلطة الفلسطينية مالياً، بواسطة حجب مزيد من أموال الضرائب والجمارك. وبعدما رضخ نتنياهو لمطالب وزير المال، نشر الأخير بياناً بشّر فيه المستوطنين وغيرهم من نشطاء اليمين، بأنه نجح في تمرير قرارات تاريخية لمنع مشروع إقامة دولة فلسطينية.

في المقابل، امتنعت الحكومة الإسرائيلية عن نشر أي شيء في هذا الموضوع، علماً بأن الإدارة الأميركية كانت قد حذّرت من مغبة المساس بالسلطة الفلسطينية.

وكشفت «القناة الـ12» للتلفزيون الإسرائيلي عن أن رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، ورئيس أركان الجيش هليفي، وغيرهما من ممثلي قوى الأمن، عارضوا هذه الخطوات. وخلال جلسة الكابينت، حذّر رئيس الأركان من تبعاتها، فهاجمه سموتريتش قائلاً: «أنتم كنتم نياماً في 6 أكتوبر (تشرين الأول)»، في إشارة إلى الليلة التي سبقت هجوم حركة «حماس» على مناطق غلاف غزة.

وفي أعقاب الجدل المشحون، طلب نتنياهو فترة استراحة، حاول خلالها التحدث إلى سموتريتش بحضور وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر؛ في محاولة لتوضيح الضرر الذي قد يحدثه هذا الإجراء في العلاقات مع واشنطن، التي من المتوقع أن تعارض ذلك «بشدة».

والبؤر الاستيطانية الخمس التي أعلن سموتريتش أن الكابينت صادق على جعلها قانونية تقع في مواقع استراتيجية في الضفة الغربية، وهي «أفيتار» القائمة في منطقة نابلس، و«سدي أفرايم» و«غفعات أساف» في منطقة رام الله، و«حالتس» في المنطقة الواقعة بين الخليل وبيت لحم، بالإضافة إلى البؤرة الاستيطانية «أدوريم» في منطقة الخليل، جنوبي الضفة.

وذكرت هيئة البث العام الإسرائيلية «كان 11» أن مقترح سموتريتش يتمثل بشرعنة بؤرة استيطانية مقابل كل دولة اعترفت بدولة فلسطين منذ السابع من أكتوبر الماضي (سلوفينيا وإسبانيا والنرويج وآيرلندا وأرمينيا).

وذكرت «القناة الـ12» أيضاً أن الجيش الإسرائيلي والمسؤولين في جهاز الأمن العام (الشاباك) أوصوا بالامتناع عن اتخاذ الخطوات التي بادر إليها سموتريتش خلال الفترة الراهنة، على اعتبار أنها قد تؤدي إلى تصعيد أمني في الضفة، الأمر الذي رأت القناة أن «حماس» فشلت في تحقيقه خلال الأشهر الماضية، على خلفية الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة.

تركيا قلقة من الانتخابات الكردية شمال شرقي سوريا

إردوغان: سنعمل معاً على تطوير العلاقات مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس رجب طيب إردوغان إنه لا يوجد أي سبب يمنع إقامة علاقات بين تركيا وسوريا، في ردٍّ إيجابي على تصريحات للرئيس السوري بشار الأسد حول الانفتاح على جميع المبادرات لتطبيع العلاقات مع تركيا.

وعلق إردوغان في رده على أسئلة لصحافيين في إسطنبول، الجمعة، على تصريحات الأسد التي جاءت خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف في دمشق، الأربعاء، لافتاً إلى أن «بيان الأسد بشأن تركيا إيجابي». وأضاف: «سنعمل معاً على تطوير العلاقات مع سوريا، تماماً كما فعلنا في الماضي. سبق أن التقينا في الماضي مع الأسد، حتى على المستوى العائلي. لا يوجد شيء يقول إن ذلك لا يمكن أن يحدث غداً». وتابع الرئيس التركي: «لا يمكن أن يكون لدينا أبداً أي نية أو هدف مثل التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا».

رسائل متبادلة

وكان الأسد أكد انفتاح دمشق على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة مع تركيا، المستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى.

بدوره، جدد لافرنتييف دعم بلاده لكل المبادرات ذات الصلة بالعلاقات بين سوريا وتركيا، عاداً أن الظروف حالياً تبدو مناسبة أكثر من أي وقت مضى لنجاح الوساطات، مؤكداً أن روسيا مستعدة للعمل على دفع المفاوضات إلى الأمام، وأن الغاية هي النجاح في عودة العلاقات بين سوريا وتركيا.

وترهن دمشق تقدم محادثات التطبيع مع أنقرة بسحب تركيا قواتها من شمال سوريا، وهو ما ترفضه أنقرة في الوقت الراهن بسبب اعتقادها أن الجيش السوري لا يمكنه بسط السيطرة على الحدود.

إردوغان أكد أمس أنه لا يوجد سبب يمنع عودة العلاقات مع سوريا (الرئاسة التركية)

روسيا تتحرك مجدداً

وجاء التحرك الروسي والتصريحات الإيجابية المتقاطعة على خط أنقرة - دمشق بشأن احتمال استئناف محادثات التطبيع المجمدة منذ يونيو (حزيران) 2023 قبل أيام قليلة من لقاء مرتقب بين إردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة «منظمة شنغهاي للتعاون» في أستانا في 3 و4 يوليو (تموز) المقبل.

وسبق أن صرح وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الذي التقى بوتين في موسكو في 11 يونيو (حزيران)، بأن الملف السوري بجميع أبعاده سيطرح خلال لقاء إردوغان وبوتين.

وقال إردوغان إن فيدان بحث بالتفصيل خلال زيارته إلى موسكو للمشاركة في اجتماعات وزراء خارجية مجموعة «بريكس +»، مع الرئيس فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف وعدد من كبار المسؤولين الروس، موضوع الانتخابات في مناطق الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشمال شرقي سوريا، التي تأجلت من يونيو إلى أغسطس (آب) المقبل. وأضاف: «نأمل في ألا تتمكن منظمة (حزب العمال الكردستاني) الإرهابية الانفصالية وغيرها من العمل بحرية في سوريا. من دون شك، لن تمنحهم الإدارة السورية في دمشق الإذن بإجراء الانتخابات أو القيام بحرية بخطوات في هذا الاتجاه».

عودة التنسيق التركي - الروسي

وشهدت الأيام التالية للقاء هاكان مع الرئيس الروسي حراكاً مكثفاً بدا منه أن هناك إحياءً للتنسيق التركي - الروسي، سواء فيما يتعلق بالعودة لتسيير الدوريات المشتركة على الخطوط الفاصلة بين مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ومنطقة « نبع السلام» التي تسيطر عليها القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، والتحرك المشترك لفتح معبر «أبو الزندين» في ريف الباب بين مناطق سيطرة الجيش السوري ومنطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» الخاضعتين لسيطرة «الجيش الوطني» بدعم من القوات التركية.

كما ظهرت مؤشرات أخرى على هذا التنسيق في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، المعروفة باسم «بوتين - إردوغان»، والتي شهدت تصعيداً لافتاً من جانب القوات السورية بدعم جوي روسي في الأسابيع الماضية، حيث دفع الجيش التركي بتعزيزات مكثفة لنقاطه في محاور جنوب وشرق وغرب إدلب.

وعلى الرغم مما حمله تصريح الأسد بشأن التعاطي الإيجابي مع مبادرات تطبيع العلاقات مع تركيا، فإن التصريح لم يعكس تراجعاً عن موقف دمشق فيما يتعلق بأن تأتي المبادرات متسقة مع سيادة سوريا على أراضيها، وهو ما يعد تأكيداً على العقدة التي تعرقل تقدم محادثات التطبيع المتمثلة في الوجود العسكري التركي في شمال سوريا، الذي تعدّه دمشق «احتلالاً».

إشارات تركية إيجابية

وسبق أن أعطت أنقرة مؤشرات على عدم رغبتها في البقاء إلى ما لا نهاية، ورهنت مراراً انسحابها عسكرياً بالتوصل إلى تسوية سياسية والانتهاء من وضع الدستور والانتخابات، والتحقق من قدرة الجيش السوري على بسط سيطرته على الحدود مع تركيا.

الرئيس التركي يقول إن بيان الأسد بشأن تركيا إيجابي

وأعادت تركيا إلى الأذهان مطالبتها السابقة بالمصالحة بين الحكومة السورية والمعارضة، عبر تصريحات لوزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الاثنين، تحدث فيها عما أسماه بـ«الإنجاز الرئيسي» لتركيا وروسيا في سوريا، وهو وقف الصراع بين الجيش السوري وفصائل المعارضة، وحث دمشق على الاستفادة من هذا الإنجاز بشكل أكبر في تحقيق تسوية سياسية للأزمة.

وأعقب ذلك حديث مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة أحمد يلدز، خلال جلسة لمجلس الأمن حول الوضع الإنساني في سوريا، الثلاثاء، عن ضرورة اعتراف جميع الأطراف السورية بخطورة الوضع، وتحقيق «إجماع وطني حقيقي» وتسوية سياسية على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2254.

دعم من المعارضة التركية

في السياق ذاته، أبدى زعيم المعارضة التركية، رئيس «حزب الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل، استعداده للتوسط بين الأسد وإردوغان للجلوس معاً إلى طاولة المفاوضات.

وقال أوزيل، في مقابلة تلفزيونية، الجمعة، إنه سيذهب للقاء الأسد إذا استدعى الأمر، من أجل حل مشكلة اللاجئين وفتح قنوات الحوار بين سوريا وتركيا، مضيفاً: «نعمل على ذلك، وسنعلن عن التطورات الإيجابية عندما يأتي وقتها، وسنذهب ونلتقي بالرئيس الأسد وننقل له طلبنا الواضح بالجلوس إلى الطاولة مع تركيا».

وأضاف: «إذا أحرزنا أي تقدم بشأن قضية الأسد غداً أو بعد غد، فسوف أطلب موعداً مع الرئيس إردوغان، وإذا لزم الأمر فسأتوسط في الاجتماع بين الأسد وإردوغان، طالما أن هناك مقعداً لنا على الطاولة».

الحكومة المصرية لامتصاص «الغضب» مع استمرار أزمة انقطاع الكهرباء

القاهرة: أحمد عدلي

تسعى الحكومة المصرية لامتصاص «غضب» المواطنين مع استمرار أزمة «انقطاع الكهرباء»، التي تعهدت بتقليصها ابتداء من (السبت)، بعدما استمرت لنحو أسبوع سجلت فيه انقطاعات منتظمة لمدة 3 ساعات يومياً، وأخرى لفترات أطول وصلت لـ6 ساعات بمناطق عدة على خلفية «قطع عشوائي»، من أجل تخفيف الأحمال مع ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الاستهلاك.

ونقلت تقارير إعلامية محلية تصريحات عن مصادر تفيد بإرجاء زيادة مقررة في أسعار الكهرباء، والتي كان من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ بداية يوليو (تموز) المقبل، إلى حين انتظام الخدمة، فضلاً عن مناقشات أخرى لتأخير زيادة أسعار الوقود، وكذلك مراجعة قرار «تبكير إغلاق المحال التجارية، الذي أثار استياء عامّاً».

ورفعت مصر أسعار الكهرباء بداية العام الحالي بنسب تراوحت بين 16 و26 في المائة ضمن خطة أعلنتها الحكومة لرفع الدعم عن قطاع الكهرباء بشكل كامل في غضون 4 سنوات، وهي الخطة التي جمد العمل بها لفترة على خلفية جائحة كورونا وتداعياتها.

وبحسب مصدر مسؤول بوزارة الكهرباء تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإنهم «لا يزالون بانتظار تعليمات تطبيق الزيادات الجديدة على الشرائح المختلفة التي جرى إعدادها سلفاً، وكان يفترض أن تعلن خلال الشهر الحالي»، مؤكداً أن الأمر بانتظار «قرار سيادي» لم يصدر بعد.

وبينما توقع أمين سر لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب (البرلمان)، النائب عبد المنعم إمام لـ«الشرق الأوسط» أن تسير الحكومة في خطتها لتطبيق التعريفة الجديدة للأسعار، طالب الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع، بـ«التراجع عن تطبيق الزيادات في الوقت الحالي في ظل الغضب الشعبي من تداعيات طول فترة انقطاع الكهرباء».

وأضاف ربيع لـ«الشرق الأوسط»: «الحكومة يمكنها معالجة تأثير تداعيات تأخير تطبيق الزيادات المقررة على الموازنة عبر مصادر أخرى»، مشيراً إلى أن «الغضب ليس مرتبطاً فقط بتعطل مصالح المواطنين نتيجة طول فترات انقطاع التيار، لكن أيضاً للخسائر التي تعرضوا لها نتيجة تلف أجهزة كهربائية، الأمر الذي يتطلب اتخاذ قرارات لاحتواء تداعيات الأمر».

وخصصت الحكومة في مشروع موازنة العام المالي الجديد 2,5 مليار جنيه لدعم الكهرباء، فيما تعهد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بالعمل على الإسراع في حل الأزمة عبر توفير مليار و180 مليون دولار، من أجل استيراد الكميات اللازمة للوقود المُشغِّل لمحطات الكهرباء.

ويعد مدير المرصد المصري بالمركز المصري للفكر والدراسات، محمد مرعي، لـ«الشرق الأوسط» أن «مدبولي أمام اختبار حقيقي في قدرته على الالتزام بتعهد وقف انقطاعات الكهرباء بحلول الأسبوع الثالث من يوليو»، مشيراً إلى أن «تطبيق زيادات في أسعار الكهرباء بالوقت الراهن أمر لن يكون مفيداً على المستويين السياسي والاقتصادي وفي ظل حاجة الحكومة لكسب ثقة المواطنين بعد الإعلان المرتقب عن تشكيل الحكومة الجديدة».

وإلى جانب الكهرباء، قد تشمل التأجيلات المحتملة للزيادات، أسعار البنزين التي تنتظر اجتماعاً مطلع يوليو المقبل للجنة «التسعير التلقائي للمواد البترولية»، المسؤولة عن إعادة النظر في أسعار مشتقات البترول المختلفة، لكن مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عن «احتمالية تأخير اجتماع اللجنة لحين انتظام خدمة الكهرباء».

وبينما ذكرت تقارير إعلامية أن الحكومة في طريقها للتراجع عن قرار إغلاق المحلات التجارية في العاشرة مساءً، المقرر دخوله حيز التنفيذ بداية يوليو ضمن السعي للحد من استهلاك الكهرباء. قال عضو مجلس النواب مصطفى بكري عبر حسابه على «إكس»: «إن الحكومة تراجع موقفها من قضية إغلاق المحلات بناء على توجيهات رئاسية»، مشيراً إلى أن الاقتراح الذي يدرس حالياً هو الإغلاق لفترة محدودة بالفترة النهارية مع ترك المحلات مفتوحة طوال الفترة المسائية.

السيسي ورئيسة المفوضية يفتتحان مؤتمراً موسعاً في القاهرة اليوم

مصر وأوروبا لتوسيع «الشراكة الاستراتيجية»

القاهرة: أحمد إمبابي

في إطار تعزيز «الشراكة الاستراتيجية» بين مصر والاتحاد الأوروبي، تستضيف القاهرة، السبت، مؤتمر «الاستثمار المصري - الأوروبي المشترك»، بمشاركة رسمية واسعة ومؤسسات وشركات القطاع الخاص من الجانبين.

يفتتح أعمال المؤتمر، الذي يقام تحت عنوان «إطلاق العنان للإمكانات المصرية في عالم سريع التغير»، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، حسب إفادة مصرية رسمية، الجمعة.

وعدّ دبلوماسيون واقتصاديون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، المؤتمر «إحدى ثمار اتفاق الشراكة الاستراتيجية الموقع بين الجانبين في مارس (آذار) الماضي»، وأشاروا إلى أنه يستهدف «وضع حلول لعقبات تواجه المستثمرين الأوروبيين بمصر».

وفي مارس الماضي، وقّع الرئيس المصري ورئيسة المفوضية الأوروبية، إعلاناً يقضي برفع مستوى العلاقات المصرية مع الاتحاد الأوروبي إلى مستوى «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، في حضور رؤساء حكومات قبرص واليونان وإيطاليا والنمسا، وتضمن الاتفاق العمل في 6 مجالات هي «العلاقات السياسية والاستقرار الاقتصادي والاستثمار والتجارة والهجرة والأمن».

وأعلن الجانب الأوروبي وقتها عن «حزمة دعم مالي لمصر في مجالات التجارة والاستثمار تقارب 8 مليارات يورو يجري توزيعها على مدار السنوات المقبلة».

وتتنوع مناقشات مؤتمر السبت الذي تمتد أعماله يومين لتشمل قطاعات اقتصادية مختلفة، ووفقاً لبيان الحكومة المصرية، فإن البرنامج يتضمن جلسات عن «إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها الحكومة المصرية لخلق بيئة استثمار جاذبة للقطاع الخاص»، وأخرى عن «إجراءات تحويل مصر لمركز لتوطين الشركات الأجنبية»، مع مناقشة «أهمية برامج التعاون بين مصر وصندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي، ودورها في دعم القطاع الخاص».

السيسي ورئيسة المفوضية الأوروبية ورؤساء دول وحكومات قبرص وإيطاليا والنمسا واليونان خلال زيارة للقاهرة في مارس الماضي (الرئاسة المصرية)

وتشمل مناقشات المؤتمر جلسات عن «جهود تهيئة بيئة العمل لتكون مركزاً للتصنيع»، خصوصاً ما يتعلق بتوفُّر الخدمات اللوجيستية، إلى جانب مناقشة «فرص تصنيع السيارات، وتعزيز الصناعات الدوائية في مصر»، وأيضاً «فرص الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة والهيدروجين في مصر»، إلى جانب مناقشة سبل «الحصول على تمويل لدعم الاستثمار، وتعزيز عمل رواد الأعمال والصناعات التكنولوجية والأمن المائي والغذائي».

ويرى الأمين العام لوحدة الشراكة المصرية الأوروبية السابق، السفير جمال بيومي، أن «مؤتمر الاستثمار يأتي بوصفه إحدى ثمار اتفاق الشراكة بين الجانبين»، مشيراً إلى أنه يستهدف ضخ استثمارات لرفع معدلات النمو في مصر، وبحث الاستفادة من إمكانات المناطق الصناعية التي توفرها مصر، ومنها المنطقة الاقتصادية في قناة السويس.

وأوضح بيومي لـ«الشرق الأوسط» أن «المؤتمر مَعنيّ بالاستماع لمشكلات يواجهها المستثمرون الأوروبيون لضخ مزيد من الاستثمارات»، ورأى أن «هناك بيئة مناسبة لتطوير التعاون الاقتصادي بين مصر وأوروبا، خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري ومستثمر أجنبي مع مصر».

وسجل حجم التبادل التجاري بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي نحو 31,2 مليار دولار خلال عام 2023، حسب بيان لجهاز الإحصاء المصري في مارس الماضي.

.ورأى الدبلوماسي المصري السابق أن الجانب الأوروبي يستثمر في أكثر القطاعات حيوية للدولة المصرية، مشيراً إلى «الاستثمارات الألمانية في محطات توليد كهرباء، والاستثمارات الفرنسية في مجال الأنفاق والاتصالات، والاستثمارات الإيطالية في مجال الطاقة والغاز».

بدوره، قال الخبير الاقتصادي المصري مدحت نافع، لـ«الشرق الأوسط»، إن المؤتمر «يسهم في ضخ حصيلة دولار جديدة للحكومة المصرية، عبر الاستثمارات الأوروبية»، عاداً «الاستثمار أفضل من القروض من الجهات المانحة دولياً، في ظل وضعية الدين العام المصري حالياً».

وشهد مؤتمر الاستثمار المصري الأوروبي تسجيل نحو 632 من أفراد وشركات أوروبية ومؤسسات عالمية، إلى جانب 647 من الأفراد والشركات والجهات الحكومية المصرية، حسب بيانات مجلس الوزراء المصري.

مصادر قالت إن الهيئة تراجعت عن إقالته بعد تهديد «كتائب حزب الله»

«أبو زينب اللامي» يقسم «الحشد» العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد ليلة عاصفة داخل هيئة «الحشد الشعبي»، تراجعت الأخيرة عن قرار إقالة مسؤول جهازها الأمني المعروف بـ«أبو زينب اللامي»، وأفادت مصادر مختلفة بأن «كتائب حزب الله» أجبرت الهيئة على عدم تنفيذ الإقالة بعدما طوق مسلحوها مقرها في بغداد.

وكانت مصادر عراقية أفادت، صباح الخميس، بأن رئيس «الحشد الشعبي» أقال مدير أمن الهيئة من منصبه، وعيّن علي الزيدي في محله بشكل مؤقت، قبل أن تتراجع الهيئة عن قرارها، في ظروف غامضة. وتداولت وسائل إعلام محلية أن مسلحين تابعين لـ«كتائب حزب الله» حاصروا بعجلات وأسلحة متوسطة مقر الحشد في بغداد، حيث مكتب اللامي، وحذرت من تنفيذ قرار إقالته.

إقالة اللامي عمقت الشرخ بين قادة الفصائل المتنفذين في الحشد الشعبي (أرشيفية - رويترز)

أجواء متوترة بين قادة الفصائل

وقالت مصادر متقاطعة لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في تلك الأثناء جرت اتصالات مكثفة بين مسؤولين حكوميين وأمنيين وقادة فصائل طغى عليها التوتر بسبب أجواء التهديد بين أطراف مختلفة».

ووفقاً للمصادر، فإن «الكتائب» أرسلت 15 عجلة تحمل أسلحة ثقيلة للسيطرة على مقر «الحشد»، بالتزامن مع اتصالات أجريت بين رئيس أركان «الحشد»، أبو فدك ومسؤولين حكوميين انتهت بالتراجع عن قرار إقالة أبو زينب.

وينتمي أبو فدك وأبو زينب اللامي إلى «كتائب حزب الله»، ويميل كثيرون إلى الاعتقاد بأن قرار الإقالة استهدف نفوذ الفصيل في المؤسسات الأمنية.

وتداولت منصات في مواقع التواصل، أن «عجلات الكتائب استقرت في المرآب الخلفي لمقر مديرية الأمن بعد أن سيطر المسلحون على البناية».

وتسرب مع وقت الإعلان عن الإقالة، أن اللامي كان «يتخذ قرارات حاسمة من دون العودة إلى رئيس الهيئة فالح الفياض أو القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني».

وأشارت أنباء عن أن قرار الإقالة صدر من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكن مصادر مطلعة تميل إلى الاعتقاد بأن «عصائب أهل الحق» وراء ذلك، وهي «من صك أمر الإقالة وبتوقيع رئيس الوزراء».

ويعود أصل الإقالة إلى «خلافات عميقة بين (كتائب حزب الله) و(عصائب أهل الحق)، والأخيرة ترغب في السيطرة على هيئة (الحشد) بالكامل»، على ما تقول المصادر.

ماذا بعد التراجع؟

خلال الساعات الماضية، تداول ناشطون منشوراً لحساب يزعم أنه لأبو زينب اللامي، ويحمل اسم «الفريق الركن حسين فالح اللامي»، وقال إن «قرار إقالته جاء بأمر من الاحتلال الأميركي».

وكان هذا بالتزامن مع حملة «كتائب حزب الله» للضغط على قادة هيئة «الحشد» للتراجع عن إقالة اللامي.

وأمس الجمعة، سافر رئس هيئة «الحشد الشعبي» إلى نينوى للاجتماع مع قادة عمليات «الحشد الشعبي» في المنطقة الشمالية، لكن مراقبين شككوا بتوقيت بالاجتماع، ورأوا أن الفياض حاول الابتعاد عن الجو المشحون في الهيئة بعد إصدار القرار والتراجع عنه.

وقالت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأمور معلقة الآن»، وإنه «ليس من الواضح إلى أين تتجه الأمور: إلى تنفيذ القرار أو الإبقاء على اللامي في منصبه». وأوضحت المصادر أن ما حدث ليلة الخميس انتهى إلى انقسام حاد بين قادة هيئة «الحشد الشعبي»، وأنهم بحاجة إلى وقت طويل لتجاوز الشرخ الذي حدث، وربما إلى تدخل طهران في الأمر».

«كتائب حزب الله» أرسلت 15 عجلة تحمل أسلحة ثقيلة للسيطرة على مقر أمن «الحشد» في بغداد

وكان قيادي في «تحالف الإطار التنسيقي» أبلغ «الشرق الأوسط» أن «إقالة اللامي كانت على الطاولة حتى قبل مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس، بسبب قلق مرجعيات سياسية دينية شيعية من (توغله في ملفات فساد)، على حد تعبيره، لكن لا أحد يدري لماذا تأخر الأمر ونفذ الآن في هذا التوقيت».

من هو اللامي؟

وبرز اللامي، واسمه حسين فالح، أيام اندلاع حركة الاحتجاج في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وقالت مصادر حينها إنه مسؤول عن فرقة قناصة اغتالت ناشطين في الاحتجاج. ويرأس اللامي جهاز الأمن في قوات «الحشد الشعبي» منذ عدة سنوات، وهو الجهاز المسؤول عن معاقبة قادة الحشد في حال خالفوا الأوامر أو التعليمات، وفقاً لمركز «أبحاث مكافحة الإرهاب» في «الأكاديمية العسكرية الأميركية». وإضافة لوظيفته في «الحشد الشعبي»، يعد اللامي أحد أبرز قادة «كتائب حزب الله» في العراق، المصنف على لائحة الإرهاب الأميركية، كما أن واشنطن فرضت عليه عقوبات لدوره المزعوم في احتجاجات تشرين. ووصف تقرير لوكالة «رويترز»، نشر أواخر 2019، اللامي بأنه «شخصية قوية للغاية، ومخيفة على نطاق واسع، وكان له خط اتصال مباشر مع قائد (الحرس الثوري الإيراني) قاسم سليماني، بشكل مستقل عن أبو مهدي المهندس».

ونقلاً عن «رويترز»، فإن سياسيين عراقيين قالوا إن جهاز أمن الحشد برئاسة اللامي يدير فرعاً يسمى «الاستخبارات التقنية»، يرأسه شخص يدعى أبو إيمان، ويركز على إدارة عمليات مساومة بحق سياسيين ومسؤولين في وزارات عراقية مختلفة وقادة أمنيين.

وتشمل مهام مديرية أمن الحشد عمليات جمع أموال فاسدة، والسيطرة على الحدود العراقية السورية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتطوير وإنشاء قواعد تابعة لهم خارج إطار سيطرة الدولة العراقية.

غموض حول مصير لقاء البرهان و«حميدتي» في كامبالا

أديس أبابا: أحمد يونس

توقع سياسيون سودانيون أن يجري لقاء وشيك بين قيادة الجيش السوداني وقيادة «قوات الدعم السريع»، استجابة إلى قرار «مجلس السلم والأمن الأفريقي» ودعوة اللجنة الرئاسية للمجلس بقيادة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، وقادة دول الأقاليم الأفريقية، للجمع بين قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي».

وأشار البعض إلى صمت قيادة الجيش وعدم توضيح موقفه من اللقاء، على الرغم من مرور أكثر من أسبوع على صدور الإعلان، وفسّروا ذلك الغموض بوجود «انقسام في معسكر الجيش» بين الراغبين في إنهاء الحرب ومن يريدون استمرارها، «بدعم من مجموعة الإسلاميين المتشددين داخل الجيش».

وأصدر «مجلس السلم والأمن الأفريقي» في 21 يونيو (حزيران) الحالي، قراراً بإنشاء لجنة برئاسة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، لتسهيل التواصل المباشر بين قادة الجيش السوداني وقادة «قوات الدعم السريع» في أقرب وقت ممكن.

قائد الجيش البرهان وقائد «الدعم السريع» حميدتي خلال إحدى المناسبات السابقة للحرب (أرشيفية)

الجيش لم يعلّق

وعلى الرغم من مرور أكثر من أسبوع على صدور قرار المجلس، لم يعلّق الجيش السوداني أو الحكومة المؤقتة بالرفض أو الإيجاب، كما اعتادت في مثل هذه الظروف، وهو ما فسّره المحلل السياسي والحقوقي حاتم إلياس، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بقوله إن «القرار السياسي والعسكري ربما خرج عن يد الجيش، فمنذ مدة طويلة هناك مؤشرات على وجود تأثير قوي للحركة الإسلامية داخل الجيش». وأضاف قائلاً: «لو وافق الجيش على دعوة موسيفيني فربما سيواجه مخاطرة ويدخل في مواجهة مع الإسلاميين».

وأوضح إلياس أن سر الصمت ربما يعود إلى اعتبارات ترتبط بـ«خوف قيادة الجيش من مواجهة غير محسوبة مع الإسلاميين، خصوصاً مجموعة الأمين العام للحركة الإسلامية، علي كرتي. فإذا قررت قيادة الجيش المضي قدماً في عملية سياسية تنهي الحرب، بعيداً عن رضا الإسلاميين، فقد يتعرضون لمخاطر ربما تصل إلى حد التصفية».

ويرفض الجيش التعامل مع مبادرات الاتحاد الأفريقي تحت ذريعة «تجميد عضوية السودان» في الاتحاد، ويشترط لقبول هذه المبادرات إعادة عضوية السودان التي علّقها الاتحاد الأفريقي عقب انقلاب 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي نفّذه قائدا الجيش و«الدعم السريع» ضد حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

شرط البرهان

ووفق تسريبات نقلتها منصات مبادراتهم الفارغة التي لا تنتهي».

كما قال المحلل السياسي عادل إبراهيم حمد، في تصريحات إعلامية، إن دعوة الاتحاد الأفريقي جاءت في وقت استنزفت فيه الحرب طرفيها، وكلفت الشعب السوداني كثيراً، وفقدت بسببها الدولة منشآتها ومرافقها المهمة. وتابع: «أي دعوة إلى إيقاف الحرب لا بد أن تجد استجابة من طرفي الحرب، لما وصلت الحال إليه من سوء، ولا يمكن ألاّ يقبلها عاقل أو حريص على الوطن ومستقبله».

ووصف القيادي في تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» شهاب إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط»، دعوة مجلس السلم والأمن الأفريقي بأنها «دعوة جادة»، قائلاً: «من المؤكد أن الدعوات وصلت للطرفين بسرية تامة». وأرجع إبراهيم عدم تعليق الجيش وحكومة الأمر الواقع التي يرأسها البرهان من مدينة بورتسودان الساحلية، على قرارات الاتحاد الأفريقي، إلى ما سماه «حالة انقسام معسكر الجيش»، مؤكداً أن اللقاء سيُجرى ولن يعلن ذلك قبل انعقاده، وأن الموقف من الاتحاد الأفريقي لن يمنع الانعقاد لوجود أطراف كثيرة تضغط على الطرفين من أجل اللقاء المرتقب. وقال: «الطرفان سيذهبان إلى كامبالا».

محاولات سابقة

محاولة موسيفيني ليست المحاولة الأفريقية الأولى لجمع قيادة الجيش وقيادة «قوات الدعم السريع»، إذ في 11 ديسمبر (كانون الأول) 2023 أعلنت الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» موافقة البرهان وحميدتي على لقاء ثنائي بينهما، لكن اللقاء لم يتم، وقال الجيش في 27 من الشهر ذاته إن جيبوتي، التي تترأس «إيغاد»، أبلغته بتأجيل اجتماع القائدين قبل يوم واحد من موعده. ومنذ ذلك الوقت واصلت قيادة الجيش اتهاماتها لقائد «الدعم السريع»، بـ«المماطلة وعدم تحكيم صوت العقل، وعدم الرغبة في إيقاف تدمير السودان وشعبه».

وأعلنت قيادة الجيش رفضها أي ترتيبات مماثلة وتمسّكها بمواصلة القتال حتى القضاء على «قوات الدعم السريع»، في حين دأب قائد «الدعم السريع» على تأكيد رغبته في وقف الحرب عبر التفاوض، واستعداده للمشاركة في أي محادثات من أجل وقف القتال.

مناشدات لحماية المدنيين في حرب السودان

بورتسودان: وجدان طلحة

تباينت آراء عدد من الخبراء القانونيين والعسكريين، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، بشأن الدعوة التي أطلقتها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، وطالبت فيها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بالعمل معاً للتدخل ونشر بعثة لحماية المدنيين من الحرب الدائرة في السودان.

ووفق أحدث تقرير لها، قُتل عشرات الآلاف في مختلف أنحاء البلاد في الهجمات المستمرة لأكثر من عام بين الطرفين المتحاربين، الجيش و «قوات الدعم السريع»، كما أجبر النزاع الملايين على الفرار داخلياً وخارجياً. ومع دخول الحرب مناطق جديدة في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، التي قتل وجرح فيها مئات المدنيين جراء الاشتباكات العنيفة بين الأطراف المتحاربة، تزداد المخاوف من وقوع جرائم حرب وإبادة جماعية تستهدف مجموعات سكنية بعينها.

وقال الخبير القانوني، معز حضرة، إن إرسال بعثة أممية لحماية المدنيين في السودان أمر إيجابي ومطلوب، لأن المتحاربين ومن يساندونهم ليس لديهم أدنى اهتمام بحماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية إليهم. وأوضح حضرة أن الشعب السوداني المتضرر الفعلي من «حرب الجنرالات» التي دخلت عامها الثاني، والإصرار على حسمها عسكرياً نتيجته توسع القتال في مناطق جديدة. وأضاف حضرة أن مجلس الأمن الدولي لديه الصلاحيات في التدخل لإيقاف الحرب باعتبارها مهدداً للأمن والسلم في المنطقة.

ورأى الخبير العسكري أمين إسماعيل أن نشر قوات لحماية المدنيين تدخلٌ أمميٌّ، بدأت خطواته بفرض عقوبات على مسؤولين في الجيش و«الدعم السريع»، وتلى ذلك قرار الاتحاد الأفريقي تشكيل لجنة يقودها الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني للوساطة بين طرفي الصراع.

وقال إن المقترح يمكن أن يأتي في حال فشلت الوساطة الأفريقية في الجمع بين الأطراف السودانية، بعدها سيتجه مجلس الأمن والسلم الأفريقي إلى مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار بالتدخل لأسباب إنسانية من أجل إنقاذ المدنيين. وأضاف أن المجتمع الدولي يتحدث فقط عن إقليم دارفور، ولا يذكر بقية المناطق في البلاد التي توسعت فيها الحرب، وهذا يعني أن التدخل الأممي يمكن أن يقتصر على دارفور، ويمهد عملياً لفصله. ورأى الخبير العسكري الذي كان قائداً للحامية العسكرية للجيش السوداني في الفاشر، أمين إسماعيل، أن البعثة المختلطة التي نشرت في دارفور عقب الحرب بين الجيش والحركات المسلحة قبل نحو 20 عاماً، لم تنجح في تحقيق أهدافها بحماية المدنيين. وقال إن أي تدخل لقوات أفريقية أو من أي دولة أخرى في دارفور سيكون مصيرها الفشل.

بدوره، قال رئيس مجلس أمناء هيئة «محامي دارفور» الصادق على حسن لـ«الشرق الأوسط»، إن إرسال بعثة أممية إلى السودان لحماية المدنيين يتطلب قراراً من مجلس الأمن الدولي بموجب البند السابع، لكن تقاطعات المصالح الدولية قد تقف حجر عثرة أمام إصداره. وأضاف أن مثل هذه البعثات تُكلف أموالاً طائلةً يقع العبء الأكبر لتوفيرها على الدول الأعضاء التي تساهم بالنسبة الأكبر في تمويل الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة وعدداً من الدول الغربية لا يرغبون في طرح التدخل في الوقت الحالي، لكن قد يضطر المجتمع الدولي إلى اللجوء لذلك الخيار مع ازدياد وتيرة الحرب وقرب تحولها إلى حرب أهلية شاملة.

بريطانيا تتعهد تقديم الدعم الفني لـ«المفوضية العليا» الليبية

سلطات طرابلس تدرس «توحيد الجهود الدولية» بشأن الانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

على وقع زخم ملحوظ شهدته العاصمة الليبية، يتعلق بسبل إعادة الحياة للعملية السياسية المتجمدة، بحث قطبا السلطة التنفيذية بطرابلس محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في تنسيق «توحيد الجهود الدولية» بشأن الانتخابات الليبية.

وأعلن مكتب رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» أن اللقاء الذي جمعه مساء أول من أمس مع المنفي تمحور حول العملية السياسية، وفي القلب منها الاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات البلدية، لكن مصدراً مقرباً من الحكومة قال لـ«الشرق الأوسط» إن المنفي دعا لوضع حد لـ«الفشل» في إعادة تشغيل معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس.

وأوضح مكتب الدبيبة أن الاجتماع، الذي عُقد بديوان المجلس الرئاسي، ناقش عدداً من الملفات السياسية، من بينها «دعم الجهود المحلية بين المؤسسات كافة؛ للمساعدة في إنجاز الانتخابات الوطنية والبلدية».

وأكد الطرفان «ضرورة نجاح الانتخابات البلدية من خلال دعم المفوضية العليا للانتخابات، وتوحيد الأجهزة الحكومية المختلفة للتنسيق مع المفوضية»، كما تم الاتفاق على أهمية التنسيق «لتوحيد الجهود الدولية لدعم الانتخابات وفق قوانين عادلة وقابلة للتنفيذ، واحترام إرادة الليبيين في إنتاج أجسام تشريعية وتنفيذية منتخبة».

وشهدت العاصمة طرابلس، خلال الأسبوع الماضي، تحركات أميركية وأوروبية متوالية لجهة تحريك ملف الانتخابات العامة، وسبل إنهاء الانقسام الحكومي، وذلك بالعودة إلى مناقشة تشكيل «حكومة جديدة موحدة»، بحسب مطلعين على هذه المباحثات.

ولمزيد من التحركات السياسية الجارية، التقى الدبيبة، في مكتبه بطرابلس مساء الأربعاء الماضي، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني خوري، وتناول اللقاء أيضاً مناقشة دعم الجهود المحلية والدولية لإنجاح الانتخابات البلدية، عادَّين أن هذه الخطوة «إيجابية في دعم الحياة السياسية في البلاد».

وقال الدبيبة، بحسب مكتبه، إنه أصدر تعليماته للمؤسسات الحكومية كافة، بالتعاون مع المفوضية العليا للانتخابات، لافتاً إلى دعم وزارة الداخلية والمفوضية مادياً «لإنجاح المهمة الموكلة لهما».

وقالت خوري إن لقاءها الدبيبة يعدّ جزءاً من مشاوراتها مع الأطراف الليبية. وأضافت: «ناقشنا الاستعدادات لإجراء الانتخابات البلدية، ومساعي توحيد الموازنة الوطنية».

وتنتظر الأوساط الليبية ماذا ستنتهي إليه هذه المشاورات لجهة إنجاز الاستحقاقَين الرئاسي والنيابي المؤجلَين.

وبدأت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات برئاسة عماد السايح، بدايات يونيو (حزيران) الحالي، التجهيز لانتخابات 60 مجلساً بلدياً في مختلف مناطق ليبيا، في مرحلة أولى، وشرعت في عملية تسجيل الناخبين استعداداً لهذه الاستحقاق المحلي.

ودعت المفوضية الراغبين في الترشح لانتخابات المجالس البلدية بالاستعداد وتجهيز القوائم والمستندات المطلوبة لدخول الاستحقاق، لافتة إلى قرب فتح باب تسجيل المرشحين.

وباتت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وجهة أساسية للوفود الدولية القاصدة طرابلس، والسفراء المعتمدين لدى البلاد، مشيرة إلى أن رئيسها عماد السايح التقى سفير المملكة المتحدة مارتن لونغدن، وبحثا سبل دعم العملية الانتخابية، ومستوى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية.

ونقلت المفوضية عن لونغدن «تقديره للجهود التي تبذلها استعداداً لانتخابات المجالس البلدية»، مجدداً استعداد حكومته لـ«تقديم الدعم الفني والاستشاري للمفوضية، ما يعزز جاهزيتها ويهيئ مناخاً ملائماً لتنفيذ الاستحقاقات المرتقبة».

وتستهدف المفوضية إجراء الانتخابات لمجالس 106 بلديات خلال عام 2024، لذا قررت منتصف الأسبوع الماضي، تمديد الفترة لمرحلة تسجيل الناخبين للانتخابات البلدية (المجموعة الأولى) إلى السابع من يوليو (تموز) المقبل؛ لإتاحة الفرصة أمام المواطنين للمشاركة في الانتخابات البلدية.

في غضون ذلك، تصدّر ملف توحيد مصرف ليبيا المركزي أجندة لقاء محافظ المصرف الصديق الكبير، ونائبه مرعي البرعصي، مع عدد من إدارات «بنك التسويات الدولي» في مقره بمدينة بازل السويسرية.

وقال المصرف إن مناقشة إجازة انضمام مصرف ليبيا المركزي لبنك التسويات الدولي، والإحاطة بإجراءات توحيده ومجهوداته في الامتثال لإجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، كانت «أهم الموضوعات» التي ناقشها الكبير والوفد المرافق له مع أوغستين كارستن المدير التنفيذي لبنك التسويات ومديري الإدارات المختصة بالبنك.

ونقل المصرف المركزي الليبي عن كارستن «ترحيبه بالتطورات والجهود المبذولة من المصرف في المحافظة على الاستدامة المالية للدولة الليبية، والخطوات المتخذة لتوحيده، والمحافظة على استقرار القطاع المالي والمصرفي».

وقال كارستن: «تقديراً لذلك فإنه يسره إعلان إجازة انضمام مصرف ليبيا المركزي للبنك، وبذلك تحق له الاستفادة من الخدمات والدعم الفني الذي يقدمه البنك للمصارف المركزية».

وفي نهاية اللقاء دعا كارستن، الوفد الليبي لحضور الاجتماعات السنوية للبنك التي تعقد خلال الفترة من 28 إلى 30 يونيو بمدينة بازل السويسرية. والبنك الدولي للتسويات يعدّ «بنك البنوك المركزية»، وأُسس سنة 1930، وتسهم فيه حالياً أكثر من 67 دولة.

باتت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وجهة أساسية للوفود الدولية

المنفي مستقبلاً الدبيبة في المجلس الرئاسي بطرابلس (حكومة الوحدة)

مشكلات يطرحها تطبيق «اتفاق الشراكة» بعد 22 سنة من التوقيع عليه

«احتكاك تجاري» بخلفية سياسية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفضت الجزائر اتهامات من الاتحاد الأوروبي تخص «انتهاك اتفاق الشراكة»، المبرم بين الطرفين عام 2002، وعدّت وقف استيراد منتجات زراعية ومواد نصف مصنعة من أوروبا، «إجراءات سيادية تبنتها دول عديدة، بما فيها دول أوروبية».

وصرّح وزير التجارة الجزائري الطيب زيتوني، للتلفزيون العمومي، بمناسبة تواصل أيام «معرض الجزائر الدولي للمنتجات»، الذي انطلق الاثنين الماضي، ويعقد كل سنة، بأن بلاده «دولة ذات سيادة، لا تعاني من ضغط الدين الخارجي ولا تتسامح مع أي إملاءات».

وقال إنها «اتخذت إجراءات تخص ترشيد الاستيراد لكنها لم توقفه، فهذا أمر لا يمكن تصوره».

وأفاد زيتوني بأن الجزائر «حققت الاكتفاء الذاتي في القمح الصلب هذا العام، مما يمكنها من تقليص فاتورة استيراد هذا المنتوج بمقدار 1,2 مليار دولار»، مبرزاً أن «الواردات السنوية للجزائر تقدر بنحو 45 مليار دولار، منها أكثر من 22 مليار دولار من الاتحاد الأوروبي... هذا النهج الذي نتبعه (تقليص فاتورة الاستيراد)، لا يعني الانعزال، إذ لم نتوقف أبداً عن الاستيراد... ترشيد الواردات هو ثقافة سائدة عبر العالم، وليس خصوصية جزائرية»، ملمحاً إلى التوجه العالمي الحالي لحماية الاقتصادات الوطنية، كما يتضح من الإجراءات الأخيرة التي اتخذها الاتحاد الأوروبي بشأن استيراد السيارات الكهربائية الصينية.

وكان عضو الحكومة الجزائرية يرد على سؤال يخص بياناً شديد اللهجة، أصدرته المفوضية الأوروبية في 14 يونيو (حزيران) الحالي، أكدت فيه أنها بادرت بتفعيل إجراءات «لتسوية المنازعات مع الجزائر»، معترضة على قرارات عدة نفذتها الجزائر منذ عام 2021، تهدف إلى تنظيم الواردات وتحفيز الإنتاج المحلي، مضيفة أن «الهدف هو بدء حوار بناء من أجل رفع القيود في عدة قطاعات، من المنتجات الزراعية إلى السيارات».

ويفهم من رد فعل الوزير الجزائري أن الاتحاد الأوروبي يمارس ضغوطاً على الجزائر لتقليص هامش حريتها بخصوص خططها للتنمية الاقتصادية والصناعية، التي أهم ما فيها تقليص فاتورة الاستيراد وتشجيع الإنتاج المحلي.

وترى الجزائر أن اتفاقاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي عادت بالنفع على شركائها الأوروبيين فقط، وأنها حرمتها من تحصيلات جبائية، بسبب نظام تفكيك التعريفة الجمركية على السلع الأوروبية.

أما مشكلة الجزائريين، حسب الاتحاد الأوروبي، فإنهم عجزوا عن إدخال منتوجاتهم، خصوصاً الزراعية، إلى الأسواق الأوروبية، بسبب ضوابط الجودة والصحة المفروضة بصرامة في دول القارة القديمة.

وتشمل الإجراءات التي اتخذتها الجزائر، وعدّها الاتحاد الأوروبي «تقييدية»، نظام تراخيص الاستيراد، وحوافز لاستخدام المدخلات المحلية في قطاع السيارات، وتنظيم المشاركة الأجنبية في الشركات المستوردة. وتأتي هذه التدابير ضمن سياسة أوسع تهدف إلى تنويع الاقتصاد الجزائري، وتقليل اعتماده على المحروقات، وتعزيز التصنيع المحلي.

والإجراءات التي قال الاتحاد الأوروبي إنه باشرها لفض نزاعه مع الجزائر، منصوص عليها في «اتفاق الشراكة». ففي حال عدم التوصل إلى حل، يحق للاتحاد الأوروبي أن يطلب إنشاء «لجنة تحكيم». وتضمن جميع الاتفاقيات التجارية للاتحاد الأوروبي آلية لتسوية النزاعات.

ويشار إلى أن أزمة سياسية حادة قامت بين الجزائر وإسبانيا عام 2022، دفعت بالجزائريين إلى وقف استيراد عدة منتجات من الجار المتوسطي، الأمر الذي أثار حفيظة المفوضية الأوروبية، التي عدّت ذلك «انتهاكاً للاتفاقية التجارية مع الاتحاد الأوروبي». وتمثلت الأزمة في غضب الجزائر من انحياز مدريد لـ«خطة الحكم الذاتي المغربية» للصحراء الغربية. كما سحبت الجزائر سفيرها من مدريد، قبل أن يعود إلى منصبه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إيذاناً بانتهاء الخلاف.

مقتل نحو 30 متشدداً واعتقال 7 آخرين

«الإرهاب» يضربُ النيجر... والجيش يتعقبه في معاقله

نواكشوط: الشيخ محمد

وجّه جيش النيجر ضربةً موجعةً لمجموعة إرهابية يعتقدُ أنها تابعة لتنظيم «القاعدة»، سبق أن نفذت هجوماً مسلحاً، يوم الثلاثاء الماضي، استهدف كتيبةً من الجيش وقُتل فيه 20 جندياً على الأقل، حسب الرواية الرسمية. وقال الجيشُ إنه اعتقل أيضاً 7 إرهابيين كانوا يحاولون دخول سوق محلية في منطقة باندجو من أجل التزود بالمؤونة والغذاء، وعثر بحوزتهم على كميات من المواد الغذائية والأسلحة، وكميات أخرى من مخدر القنب الهندي.

وقال الجيش إن قواته لاحقت المجموعة الإرهابية، بعد أن نفذت الهجوم الدامي في قرية تاسيا، الواقعة غرب البلاد، بالقرب من الحدود مع دولتي مالي وبوركينا فاسو المجاورتين، وأكد الجيش أن سلاح الجو وجّه ضربات موجعة للمجموعة الإرهابية وهي تحاول الاختباء في منطقة داخل الحيز الترابي لدولة بوركينا فاسو.

وأضاف الجيش في نشرة دورية حول عملياته العسكرية أن القصف الذي شنه سلاح الجو أسفر عن مقتل نحو 30 من الإرهابيين، فيما تدخلت قوات خاصة على الأرض نجحت في اعتقال 7 آخرين، كما دمر عدداً من الأسلحة كانت بحوزتهم، ووسائل نقل واتصال.

وأوضح الجيش النيجري أن الإرهابيين حاولوا الاختباء في منطقة كولوكو، وهي منطقة حدودية داخل تراب بوركينا فاسو، لكن الجيش لم يوضح إن كانت العملية جرت بالتنسيق مع السلطات في بوركينا فاسو، رغم أن البلدين وقعا اتفاقية للتعاون العسكري والدفاع المشترك العام الماضي، شملت معهما دولة مالي.

وتأتي هذه العملية العسكرية بعد هجوم عنيف شنته مجموعة إرهابية تابعة لتنظيم «القاعدة» ضد كتيبة تابعة لقوات الدفاع والأمن النيجرية بالقرب من قرية تاسيا، في منطقة تيلابيري غرب البلاد، مما أسفر عن مقتل 20 جندياً ومدني واحد. وهي المنطقة الأكثر خطورةً في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، التي تعرف باسم مثلث «ليبتاغو غورما»، وتوصف بأنها الأخطر في عموم منطقة الساحل الأفريقي، بسبب وجود غابات وأنهار فيها، وغياب الجيوش الحكومية عنها، وانتشار شبكات الإرهاب والجريمة العابرة للحدود.

ويتزامن هذا التصعيد الإرهابي مع تغير كبير في المعطيات الجيوسياسية في المنطقة، خصوصاً بالنسبة للنيجر، التي توجهت نحو التعاون مع روسيا على غرار مالي وبوركينا فاسو، وطردت القوات الفرنسية والأميركية من أراضيها. ويواصل الأمريكيون سحب قواتهم، البالغ عددها قرابة ألف جندي، كانوا في النيجر لمحاربة الإرهاب، وكانت آخر دفعة غادرت أراضي النيجر تتكون من 269 جندياً، ينسحبون بموجب اتفاق وقع في مايو (أيار) الماضي بين واشنطن والمجلس العسكري الحاكم بنيامي.

موقع العملية العسكرية (موقع جيش النيجر)

شي أعلن العمل على إصلاحات لتوسيع انفتاح بكين... وأطلق مبادرات لتفعيل «الجنوب العالمي»

تنديد صيني بسياسة «المواجهة بين المعسكرات» و«التكتلات الضيقة»

بكين: محمد هاني

شدّد الرئيس الصيني شي جينبينغ على ضرورة «عدم السماح لصاحب العضلات باحتكار القرار» العالمي، في إشارة إلى الولايات المتحدة. ونَدّد بسياسة «المواجهة بين المعسكرات» و«التكتلات الضيقة»، داعياً إلى «المساواة في السيادة بين الدول».

وأعلن شي العمل على مجموعة من الإصلاحات لزيادة انفتاح بلاده على العالم «أكثر فأكثر»، متعهداً بألا تغلق الصين أبوابها أبداً. كما أطلق عدداً من المبادرات لتوسيع تحالف الدول النامية أو «الجنوب العالمي» الذي بدا أن بكين تراهن عليه في مواجهة جهود واشنطن لتطويقها.

تصريحات شي جاءت في كلمة مطولة ألقاها أمام احتفال بالذكرى السبعين لإطلاق «المبادئ الخمسة للتعايش السلمي»، حضره مسؤولون سابقون، بينهم رؤساء وقادة حكومات من دول حليفة للصين، اكتظت بهم قاعة الشعب الكبرى في وسط بكين، الجمعة.

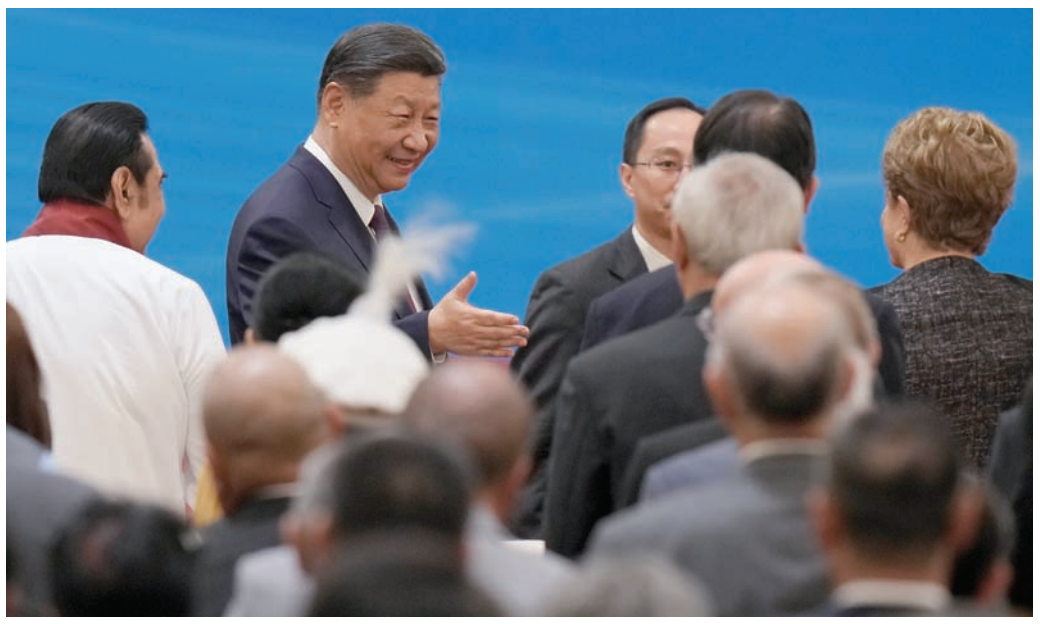
شي جينبينغ مرحباً بمشاركين في الذكرى اليوم (أ.ب)

أعلن شي جينبينغ العمل على مجموعة من الإصلاحات لزيادة انفتاح بلاده على العالم «أكثر فأكثر»

«الفيل الغائب من الغرفة»

لكن كان لافتاً غياب أي تمثيل هندي رسمي، خلافاً لاحتفال الذكرى الستين في 2014 الذي حضره نائب رئيس الهند آنذاك إلى جوار شي، خصوصاً أن المبادئ الخمسة التي تقول الصين إنها عماد سياستها الخارجية، ولدت من رحم اتفاق بين بكين ودلهي عام 1954.

ويعد الغياب الهندي مؤشراً إضافياً على تدهور علاقات البلدين اللذين خاضا مواجهة حدودية نهاية 2022، بعد عامين من مواجهة أخرى أدت إلى مقتل 20 جندياً هندياً وأربعة جنود صينيين. كما يعزز تموضع الهند في طليعة المحور الأميركي الساعي لاحتواء الصين.

«الجسور» بدل «الستار الحديدي»

وكرر الرئيس الصيني بعبارات مختلفة تمسك بلاده بـ«العولمة الاقتصادية المتسمة بالنفع للجميع» وخيار التنمية، مشيراً إلى أن «بناء فناء صغير محاط بالأسوار يعاكس تيار التاريخ ويضر بالمصالح». وقال: «في ظل عصر العولمة الاقتصادية، ما نحتاج إليه هو بناء جسر التواصل وتمهيد طريق التعاون بدلاً من خلق هوة الانقسام وإسدال الستار الحديدي للمواجهة».

وأكد أنه «يمكن للدول، حتى ولو كانت تختلف من حيث النظام الاجتماعي والأيديولوجيا والتاريخ والثقافة والدين والمعتقدات ومستوى التنمية والحجم، أن تقيم وتطور علاقات من الثقة المتبادلة والصداقة والتعاون»، بعيداً من «المفاهيم العتيقة والضيقة مثل سياسة التكتلات ونطاق النفوذ وعقلية الاستقطاب والمواجهة».

ودعا شي إلى «الالتزام بمبدأ المساواة في السيادة لجميع الدول... ولا يجوز استئساد الدول الكبيرة والقوية والغنية على الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة». وشدد على رفض «اللجوء إلى المواجهة بين المعسكرات أو تشكيل الدوائر الضيقة بمختلف أنواعها، ورفض إجبار الدول الأخرى على الاصطفاف» في محاور.

وطالب بـ«تعزيز مصداقية الأمم المتحدة ومكانتها الجوهرية بدلاً من إضعافها... (عبر) مشاركة جميع الدول في صياغة القواعد الدولية والحفاظ عليها، والتعامل مع شؤون العالم عبر التشاور بين الدول، ولا يمكن السماح لصاحب العضلات باحتكار القرار». ورأى أن «السعي إلى الانفراد بالأمن طريق مسدود».

إصلاحات... وتذكير بضخامة السوق

واستغل الرئيس الصيني المناسبة لإعلان «تخطيط وتنفيذ إجراءات مهمة لزيادة تعميق الإصلاح على نحو شامل، لمواصلة توسيع الانفتاح المؤسسي، وخلق بيئة أعمال تحكمها بشكل أكثر قواعد السوق وسيادة القانون والمعايير الدولية».

ويترقب محللون اقتصاديون اجتماعاً للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني، منتصف الشهر المقبل، ينتظر أن يتضمن إعلاناً يخص التوجه الاقتصادي للبلاد، في ظل تراجع النمو.

لكن شي لم يأتِ على ذكر التباطؤ الاقتصادي، بل ذكّر بأن السوق الصينية «سوق ضخمة يتجاوز حجمها إجمالي الحجم الراهن لأسواق الدول المتقدمة».

كسب «الجنوب العالمي»

وأشار الرئيس الصيني إلى أن «زخم الجنوب العالمي يتعاظم اليوم بشكل ملحوظ... وعند نقطة انطلاق جديدة من التاريخ، ينبغي أن يمضي الجنوب العالمي الطريق القديم من الاستعمار والنهب، أو الطريق المنحرف من حتمية الهيمنة للدول التي أصبحت قوية، بل سنسلك الطريق المستقيم من التنمية السلمية»، مطمئناً إلى أن «ازدياد القوة الصينية يعني زيادة الأمل للسلام في العالم».

وداع «لائق» لوثيقة تاريخية

وفي حين شدد الرئيس الصيني على تمسك بلاده بالمبادئ الخمسة التي وصفها بأنها «جواب تاريخي» على أسئلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن المناسبة بدت أشبه بوداع «لائق» للوثيقة التاريخية لتُستبدل بها مبادرة شي للسياسة الخارجية التي يطلق عليها اسم «بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية».

واعتبر شي أن مبادرته هي «جواب الصين في هذا العصر» على ما عدّه «أهم سؤال يواجهنا: ما العالم الذي يجب بناؤه وكيف نبني هذا العالم؟». وأضاف أنها «خير وراثة وتكريس وترقية للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي في ظل الأوضاع الجديدة».

وسعى الرئيس الصيني إلى توضيح معالم مبادرته التي قال إنها تقوم «على أساس الواقع الموضوعي المتمثل في تشارك الدول في المصير والمستقبل والسراء والضراء، والحاجة للمساواة والتعايش».

وأوضح أن جوهرها «أخذ مستقبل البشرية ورفاهية الشعوب بعين الاعتبار، والتمسك بالمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي باعتبارها الغاية الأصلية، وتكريس القيم المشتركة للبشرية جمعاء، وتدعيم الحوكمة العالمية القائمة على التشاور والتعاون والنفع للجميع، وإقامة نوع جديد من العلاقات الدولية، وتنفيذ مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية، والتعاون في بناء (الحزام والطريق) بجودة عالية، بما يزيد من المصالح المشتركة لشعوب العالم».

موسكو تعلن سيطرتها على منطقة روزدوليفكا في شرق أوكرانيا

روسيا تهدد الغرب بـ«مواجهة مباشرة» بسبب المسيّرات الأميركية في البحر الأسود

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت السلطات الروسية المحلية في تامبوف جنوب شرقي العاصمة الروسية موسكو أن هجوماً أوكرانياً بطائرات مسيّرة تسبب في اندلاع حريق خزان نفط لخط أنابيب «دروجبا»، الجمعة، لكن جرى إخماده في غضون ساعات. وأفاد ماكسيم بيجوروف حاكم المنطقة، في وقت سابق، بوقوع حريق في مستودع للوقود مع عدم وقوع إصابات، بينما هدّدت روسيا، الجمعة، الغرب بـ«مواجهة مباشرة» بسبب «تكثيف» طلعات المسيّرات الأميركية فوق البحر الأسود قبالة أوكرانيا، بعد أيام على توجيهها تهديدات إلى واشنطن إثر ضربة أوكرانية على شبه جزيرة القرم.

تكثّف أوكرانيا الضربات على خزانات نفط روسية بعد شنّها هجمات في السابق على عدد من المصافي تسببت في تعطيل كبير. وتقول أوكرانيا إن هجماتها تستهدف البنية التحتية التي تدعم جهود موسكو الحربية. وكثيراً ما هاجمت روسيا محطات الطاقة الأوكرانية وشبكة الكهرباء طوال الحرب التي دخلت عامها الثالث.

وخط أنابيب «دروجبا» هو أحد أكبر الخطوط التابعة لشركة «ترانسنفت» التي تحتكر خطوط الأنابيب الروسية، إذ يبدأ في وسط روسيا ويربط حقول النفط في غرب سيبيريا بمصافٍ كبرى في أوروبا. ويمكن نقل مليوني برميل يومياً عبر «دروجبا»، لكن التدفقات انخفضت بشكل حاد بعد أن توقف الاتحاد الأوروبي عن شراء النفط الروسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويستخدم الآن الجزء الشمالي من خط أنابيب «دروجبا»، الذي يمتد إلى ألمانيا عبر روسيا البيضاء وبولندا، لنقل صادرات النفط من شركة «كيبكو» الكازاخستانية إلى مصفاة «شفيدت» الألمانية التي تزود برلين بمعظم الوقود.

وتعتبر موسكو أن المساعدة المقدمة لكييف في مجال الأسلحة وجمع معلومات استخباراتية وتحديد أهداف في أراضٍ روسية تجعل الولايات المتحدة وحلفاءها أطرافاً في النزاع مع أوكرانيا.

وتزيد طلعات المسيّرات الأميركية فوق البحر الأسود «من أرجحية وقوع حوادث في المجال الجوي مع طائرات قوات الفضاء الجوي الروسية، ما يرفع بدوره خطر المواجهة المباشرة بين الحلف (الأطلسي) والاتحاد الروسي»، وفق ما جاء في بيان أصدرته وزارة الدفاع الروسية.

وحذّر البيان من أن «بلدان الناتو ستكون مسؤولة» عن هذا الوضع، مشيراً إلى أن وزير الدفاع أندريه بيلوسوف أمر هيئة الأركان «باتّخاذ تدابير للردّ بسرعة على هذه الاستفزازات».

أعلنت القوات الروسية، الجمعة، سيطرتها على منطقة روزدوليفكا بشرق أوكرانيا. وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الروسية أن قوّاتها «حرّرت بلدة روزدوليفكا» الواقعة على مسافة نحو 20 كيلومتراً من شمال شرقي مدينة باخموت التي استولت عليها روسيا العام الماضي.

وأضاف البيان أن الوحدة العسكرية الروسية المتمركزة في الجنوب أخذت مواقع جديدة تصفها بأنها أكثر أهمية، وذلك بعد طردها القوات الأوكرانية من المنطقة الواقعة في إقليم دونيتسك. ولم يصدر تعليق فوري من الجانب الأوكراني.

بينما اعتبر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، الخميس، أن القوات الروسية غير قادرة على تحقيق «اختراقات كبيرة» في ساحة المعركة في أوكرانيا، مشيراً إلى أن كييف بضرباتها العميقة تلحق بها خسائر فادحة. وقال ستولتنبرغ، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «لقد حاولوا مرة أخرى شنّ هجوم في الربيع والصيف، ولكن حتى الآن لم يحققوا سوى مكاسب هامشية». وأضاف: «ليست لدينا مؤشرات أو سبب آخر للاعتقاد بأن روسيا تملك القدرات والقوة لتحقيق اختراقات كبيرة».

وأضاف رئيس التحالف العسكري الغربي أن روسيا ستواصل على الأرجح «الضغط على الخطوط الأمامية» وتنفيذ ضربات جوية. وأكد: «لكن ما رأيناه هو أن الأوكرانيين كانوا قادرين على الصمود». وتابع أنهم «كانوا قادرين على مواصلة إلحاق خسائر فادحة بالغزاة الروس، سواء على طول خط المواجهة أو عبر الضربات العميقة».

ومنذ أشهر، يمسك الجيش الروسي بزمام الوضع. وقد أطلق في العاشر من مايو (أيار) هجوماً جديداً على الشمال الشرقي في منطقة خاركيف ضدّ جيش أوكراني يفتقر إلى العتاد والعديد. غير أن القوّات الأوكرانية باتت في وضع أفضل، بحسب كييف، بعدما بدأت المساعدات الغربية التي بقيت مجمّدة طوال أشهر تصل إلى الجنود المتمركزين على الجبهة.

وقال مصدر في هيئة الأركان الأوكرانية لوكالة الصحافة الفرنسية إن «معدّل استهلاك الذخائر كان 1 على 7 (لصالح الجيش الروسي) وبات اليوم 1 على 3». ومن شأن حملة تجنيد جديدة أن تسهم في توسيع صفوف الجيش الأوكراني.

وتمكنت دول حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة من زيادة شحنات الأسلحة إلى كييف مرة أخرى بعد أن أقرت واشنطن في أبريل (نيسان) حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا بقيمة 60 مليار دولار. وبحسب الوزارة الروسية، يقضي الغرض من المسيّرات الأميركية بـ«استطلاع الأهداف وتحديدها للأسلحة الدقيقة المقدّمة إلى القوّات الأوكرانية المسلّحة» من الغرب.

وبعد رفض الأمر لفترة طويلة خشية التصعيد، بدأ الأميركيون والأوروبيون يسمحون في الأسابيع الأخيرة بتنفيذ ضربات بأسلحة دقيقة على الأراضي الروسية للقضاء على منشآت ونظم تستخدم لقصف أوكرانيا، وذلك وفق شروط محددة.

وسبق لروسيا أن هدّدت الولايات المتحدة بالردّ في 24 يونيو (حزيران)، متّهمة إيّاها بـ«قتل أطفال روس» غداة ضربة على شبه جزيرة القرم في البحر الأسود التي ضمّتها موسكو بقرار أحادي في 2014. وقد أودى الهجوم بأربعة أشخاص بينهم طفلان، وتسبب بإصابة أكثر من 150 شخصاً بشظايا صاروخ أسقط فوق «منطقة ساحلية» وفق المعلومات الواردة من موسكو.

ويعتبر الكرملين من جهته أن الضربات بصواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى لا يمكن أن تنفّذها أوكرانيا وحدها، إذ إنها تتطلّب خبراء وتكنولوجيا ومعلومات استخباراتية من الولايات المتحدة. أما في واشنطن، فاكتفى البنتاغون بالقول إن أوكرانيا «تأخذ قراراتها الخاصة بها».

وفي مطلع يونيو، هدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتسليم أسلحة موازية إلى أعداء للغرب لضرب مصالحه في مناطق أخرى في العالم.

وإذا كان الأسطول الروسي متفوّقاً من حيث العدد في منطقة البحر الأسود، فإنه خسر سفناً كثيرة منذ أكثر من سنتين استهدفتها هجمات لكييف بمسيّرات مائية.

وبفضل هذه الضربات تصدّى الجيش الأوكراني للسفن الحربية الروسية وأقام ممرّاً بحرياً في المنطقة لتصدير الحبوب. وبات يعمل على ضرب العتاد الحربي الكبير لروسيا في شبه جزيرة القرم التي تعدّ قاعدة أساسية للمجهود الحربي الروسي.

وفي ظلّ الضربات الروسية، طلبت السلطات الموالية لموسكو في سيباستوبول، مقرّ الأسطول الروسي في منطقة البحر الأسود، الخميس، من السكّان أن يحملوا دوماً معهم العاصبات المستخدمة لوقف نزيف الدمّ. وتتواصل معارك محتدمة على جزء كبير من الجبهة الممتدّة على نحو ألف كيلومتر، لا سيّما في الشمال الشرقي والشرق.

شرطي يحرس أحد شواطئ شبه جزيرة القرم بعد الهجوم الصاروخي الأوكراني قبل أسبوع (رويترز)

هاريس ونيوسوم وشابيرو بين أبرز الأسماء المطروحة

أداء بايدن في المناظرة الرئاسية يثير دعوات ديمقراطية لاستبداله

واشنطن: هبة القدسي

أثار أداء الرئيس الديمقراطي جو بايدن، خلال المناظرة الرئاسية الأولى، ليل الخميس - الجمعة، ذُعر الديمقراطيين، وفاقم مخاوفهم من عمره المتقدّم وتراجع لياقته العقلية والجسدية. وتعثّر بايدن مراراً خلال المناظرة، وبدا متلعثماً ومرتبكاً، وتجمّد للحظات في إجابته حول قضايا جوهرية، مثل: تعاطي إدارته مع جائحة «كوفيد-19»، والضمان الاجتماعي، وخفض أسعار الأدوية.

في المقابل، ظهر ترمب بصورة أكثر تماسكاً، وفرض أسلوبه ونبرته، مضاعفاً المبالغات والأكاذيب، لا سيما بشأن الهجرة.

وكان الديمقراطيون يعوّلون على هذه المناظرة المبكّرة، لطمأنة قاعدتهم التقليدية حيال صحة بايدن، ومحاولة استقطاب الناخبين المترددين. كما كانوا يراهنون على ترويج بايدن لسجلّه، خصوصاً في قضايا حق الإجهاض، وتحسّن الاقتصاد، وخلق الوظائف.وفي أعقاب المناظرة، تبادل الديمقراطيون، الذين دافعوا عن الرئيس بايدن خلال الشهور الماضية، المكالمات الهاتفية والرسائل النصية حول أدائه «الكارثي»، على حد وصف بعضهم. فبدلاً من تبديد المخاوف بشأن عمره، وضع أداء بايدن هذه القضية في قلب السباق الانتخابي، وفتح نقاشات حول ما إذا كان يمكن إقناع الرئيس بالتنحي لصالح مرشح أصغر سناً. وبالفعل، انتشر وسم «استبدلوا بايدن» عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب وسم «الخرف»، وتصاعدت معهما الدعوات إلى تنحيه.

ملايين الأميركيين تابعوا المناظرة الرئاسية (أ.ف.ب)

ترمب يخرج منتصراً

خرج المرشح الجمهوري الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، البالغ من العمر 78 عاماً، منتصراً من المناظرة، رغم تكراره كثيراً من التصريحات الكاذبة حول الهجرة وسجله في البيت الأبيض. ونجح ترمب في تقديم أداء هادئ، ولم ينسق إلى محاولات بايدن استثارته، والتزم استراتيجية توجيه هجمات حادة إلى خصمه في قضيتين أساسيتين: ضعف بايدن، وخطر الهجرة غير الشرعية.

وعلى الرغم من تخبط ترمب أحياناً وترديده تصريحات كاذبة، فإن قدرته على إظهار اليقظة والطاقة غطّت على تصريحاته الغامضة، وتمكّن من البقاء في موقف هجومي، حتى في التعاطي مع نقاط ضعفه الأساسية، مثل قضية اعتداء أنصاره على مبنى الكابيتول.

> أثار أداء بايدن في المناظرة أمام ترمب ذُعر الديمقراطيين من خسارة الانتخابات وفاقم مخاوفهم من سنّه المتقدّمة وتراجع لياقته العقلية

وفي مقال بصحيفة «نيويورك تايمز»، قال الكاتب توماس فريدمان إن مشاهدة المناظرة جعلته «يبكي»، واصفاً النقاشات بين بايدن وترمب بأنها أكثر اللحظات حزناً في سياسات حملات الرئاسة الأميركية. وطالب فريدمان عائلة بايدن وفريقه السياسي بإقناعه بأن يعلن انسحابه من السباق، وأن يبدأ الديمقراطيون عملية البحث عن مرشحين آخرين، مُعترفاً بأن الأمر سيكون فوضوياً حينما يبدأ المؤتمر الديمقراطي في 19 أغسطس (آب) المقبل في شيكاغو.

وقال فريدمان، الذي يُعدّ أحد المقربين من الرئيس بايدن منذ أن كان عضواً في مجلس الشيوخ، إن تنحي بايدن سيجعل الأميركيين يشيدون به، لأنه وضع مصلحة البلاد فوق مصلحته. وقال: «حان الوقت لكي يحافظ جو بايدن على كرامته، ويغادر المشهد».

وقال مارك بويل، أحد المتبرعين البارزين لبايدن والحزب الديمقراطي، إنه يتعيّن على الرئيس أن يفكر جدياً فيما إذا كان هو أفضل شخص ليكون مرشح الحزب الديمقراطي. وأضاف: «السؤال الآن هو: هل لدينا الوقت لترشيح شخص آخر؟».

وقال ديفيد أكسلرود، مسؤول حملة الرئيس الأسبق باراك أوباما، لشبكة «سي إن إن»، إنه شعر بالصدمة من طريقة أداء بايدن وصوته وظهوره مشوشاً في إجاباته، وشدد على أنه لا بد من مناقشة ما إذا كان يتعيّن على بايدن الاستمرار في السباق.

سيناريو استبدال بايدن

تشترط قواعد الحزب الديمقراطي استبدال مرشح رئاسي بموافقته على التنحي. ويُذكّر الخبراء بسابقة تاريخية لاستبدال مرشّح رئاسي، حينما قرر الرئيس ليندون جونسون عدم السعي إلى إعادة ترشيح نفسه لولاية ثانية، بعد تصاعد الاحتجاجات على حرب فيتنام. إلا أن ذلك كان في وقت مبكّر نسبياً من الحملة، في شهر مارس (آذار) 1968.

ويشير ميثاق اللجنة الوطنية الديمقراطية إلى بعض الأحكام الاستثنائية في حال حدوث عجز للمرشح، أو اختياره التنحي طواعية. ولا توجد مؤشرات أن الحزب الديمقراطي يمكن أن يقدم على إعلان تغيير بايدن دون موافقته.

لذا سيكون السؤال: هل يتنحّى بايدن طواعية؟ وحتى حال استجابته، وإعلانه التنحي عن خوض السباق الرئاسي، فهناك تحديات أخرى تتعلّق بقرب موعد الاقتراع الرئاسي المزمع عقده في 5 نوفمبر (تشرين الثاني). وتطرح الفترة القصيرة المتبقية قبل موعد الانتخابات تحديات كبيرة حيال فتح باب المنافسة لمجموعة مرشحين، وجمع أصوات المندوبين لصالح المرشح الأوفر حظاً. وإلى جانب التحديات الزمنية، تتطلّب هذه العملية وقتاً طويلاً، كما تتطلّب تغييرات في عملية جمع التبرعات ودعوة المانحين إلى التبرع لمرشّح جديد.

ويرى بعض المراقبين الديمقراطيين أن الوقت تأخّر لمطالبة بايدن بالتنحي، إذ فاز بجميع مندوبي الولايات الخمسين التي أجرت انتخابات تمهيدية ديمقراطية لاختيار المرشح الرئاسي لانتخابات 2024.

كما قدّمت اللجنة الوطنية الديمقراطية الدعم إلى الرئيس بايدن طوال فترة الانتخابات التمهيدية، وسيكون من الصعب تغيير مرشح الحزب الديمقراطي في هذا الوقت المتأخر من السباق مع بقاء خمسة أشهر فقط على الانتخابات، خصوصاً أنه لا إجماع حول من يمكنه أن يضطلع بدور «المنقذ» للحزب الديمقراطي.

من هم المرشحون؟

تردّدت أصوات داخل الأروقة الديمقراطية أن الخيار الطبيعي سيكون نائبة الرئيس كامالا هاريس، لكن استطلاعات الرأي تشير إلى تراجع التأييد لها وافتقارها إلى التأثير اللازم للفوز في الانتخابات.

وأثارت فكرة البحث عن بديل موقفاً محرجاً للديمقراطيين، يمكن أن يُحدث انشقاقاً في صفوف الحزب. فبعد أن دعَم كثير من الديمقراطيين ترشيح بايدن، سيكون من الصعب أن يخرجوا علناً ويطالبوا بخروجه من السباق. وحتى لو فعل الديمقراطيون ذلك، فهناك تحديات عملية ولوجيستية ومالية ضخمة. ونظرياً، يتطلّب الأمر أن تدعو اللجنة الوطنية الديمقراطية إلى اجتماع لكل أعضائها (500 عضو)، والتصويت بأغلبية الحاضرين لاختيار مرشح جديد للرئاسة، ولمنصب نائب الرئيس، وهي عملية لن تكون سلسلة، وستكون مليئة بالمناورات، والمخاوف القانونية والدستورية. وإلى جانب هاريس، اشتعلت بورصة الترشيحات لمن يمكن أن يكون البديل المحتمل لبايدن. وطُرح اسم غافين نيوسوم، حاكم ولاية كاليفورنيا، بديلاً محتملاً، فضلاً عن اسم غريتشن ويتمر حاكمة ولاية ميشيغان، وحاكم ولاية إلينوي جي بي بريتزكر، وحاكم ولاية بنسلفانيا جوش شابيرو، بالإضافة إلى عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو شيرود بارون.

وعلى الرغم من هذه الترجيحات، يبقى سيناريو استبدال بايدن مستبعداً في الوقت الحالي. فالمال السياسي يلعب دوراً مهما للغاية في الحملات الرئاسية، وقد أنفقت حملة الرئيس حتى الآن نحو 346 مليون دولار في جهود لمحاولة إعادة انتخاب بايدن. وسيكون على أي مرشح بديل بدء عملية حشد التأييد وجمع التبرعات من جديد. ويتخوّف الديمقراطيون من عدم وجود بديل قوي لبايدن يمكن أن يرقى إلى مستوى التحدي.

ترمب وجّه ضربات مؤلمة لسجل الرئيس الديمقراطي في قضايا الهجرة والاقتصاد

4 قضايا هيمنت على مواجهة ترمب وبايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هيمنت قضايا الاقتصاد والهجرة وحربا أوكرانيا وغزة على المناظرة الرئاسية الأولى التي خرج المرشح الجمهوري دونالد ترمب منتصراً فيها. واتّهم ترمب منافسه جو بايدن بـ«القيام بعمل سيئ» فيما يتعلق بالاقتصاد الأميركي، والتسبب في ارتفاع كارثي للتضخم، ما يسلط الضوء على مسألة الأسعار المرتفعة وتكلفة المعيشة التي أصبحت من القضايا الرئيسية في الحملة للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

مواجهة حادّة

وقال المرشّح الجمهوري للانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة، خلال مناظرة على شبكة «سي إن إن» مع منافسه الديمقراطي: «لم يقم بعمل جيّد. لقد قام بعمل سيّئ. والتضخّم يقتل بلدنا. إنّه يقتلنا». وأضاف: «سلّمته بلداً من دون تضخم. كان ممتازاً. كان رائعاً، كل ما كان عليه فعله هو أن يتركه وشأنه... لقد دمّره».

وردّاً على الهجمات التي شنّها ترمب على سجله، قال بايدن إن ترمب «دمّر تماماً» الاقتصاد الأميركي عندما كان رئيساً. وأضاف: «لم يكن هناك تضخم عندما أصبحت رئيساً. تعلمون السبب؟ الاقتصاد كان عاجزاً»، مضيفاً أن إدارته ساهمت في خلق «ملايين الوظائف الجديدة»، منها ما هو في مجتمعات أقليات. وحدّد الأميركيون التضخم وتكلفة المعيشة بوصفها «المشكلة المالية الأكثر أهمية التي تواجه أسرهم» في الأعوام الثلاثة الماضية، وفقاً لاستطلاع حديث للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» ومقرّها واشنطن. وربّما يكون أكثر ما يثير القلق لدى بايدن أن 46 في المائة من البالغين في الولايات المتحدة قالوا إن لديهم «قدراً كبيراً» أو «قدراً معتدلاً» من الثقة بقدرة ترمب على القيام بالشيء الصحيح أو التوصية به بالنسبة للاقتصاد، فيما كان 38 في المائة يتبنّون الرأي نفسه عن الرئيس الحالي، بحسب استطلاع آخر لغالوب.

ارتفاع التضخم

رغم أن التّضخم الاستهلاكي في الولايات المتحدة ارتفع فعلاً بشكل حاد بعد تولي بايدن الرئاسة، مُسجّلاً أعلى مستوى له منذ عقود في 2022، فإن ذلك الارتفاع كان مدفوعاً إلى حدّ كبير بأزمة العرض بعد الجائحة وغزو روسيا لأوكرانيا. ولمواجهة ذلك الواقع، رفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سعر الإقراض الرئيسي مما يقرب من الصفر إلى أعلى مستوى له في عقدين بين 5,25 و5,50 في المائة، وظلّ عند هذا المستوى خلال العام المنصرم. ويسهم رفع أسعار الفائدة في التخفيف من الأزمة الاقتصادية، من خلال رفع تكاليف الإقراض للمستهلكين والشركات، ما يؤثّر بشكل غير مباشر على كل شيء؛ من أسعار الرهن العقاري إلى قروض السيارات. وتراجع التضخّم بشكل حاد منذ أن بدأ الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة، لكنه لا يزال فوق الهدف البالغ 2 في المائة، ما يترك المركزي الأميركي بانتظار مزيد من البيانات الإيجابية.

أحد مؤيدي ترمب خلال حفل مشاهدة المناظرة الأولى للانتخابات الرئاسية في فلوريدا (أ.ف.ب)

ولأن التضخّم ظلّ مرتفعاً لعدد من السنوات، ارتفعت أسعار الاستهلاك الآن بنحو 20 في المائة منذ يناير (كانون الثاني) 2021 مع تولي بايدن الرئاسة، بحسب مؤشر وزارة العمل لأسعار الاستهلاك. في المقابل، ارتفعت أسعار الاستهلاك بأقل من 6 في المائة خلال الإطار الزمني نفسه في عهد ترمب. ورغم أن الكونغرس أعطى الاحتياطي الفيدرالي تفويضاً بمعالجة التضخم بمفرده، فإنه لا يزال موضوعاً صعباً لبايدن الذي سعى للتحدث بإيجابية عن سجله الاقتصادي على أعتاب انتخابات نوفمبر. وقال ترمب إنه إذا فاز في الانتخابات فسيسعى لتوسيع سلسلة تخفيضات ضريبية أجرتها إدارته، وفرض قيود مشددة على الهجرة، وترحيل بعض المهاجرين غير الشرعيين المولودين في الخارج، وفرض رسوم جمركية على جميع الواردات إلى الولايات المتحدة. وكتب خبراء الاقتصاد لدى «جي بي مورغان» في مذكرة حديثة للعملاء أن تلك السياسات «من المرجح أن تكون تضخمية» من خلال رفع الأسعار وفرض ضغوط تصاعدية على الأجور وزيادة الدين الوطني.

الهجرة وحرب أوكرانيا

إلى جانب الاقتصاد، تناول الخصمان مطوّلاً مسائل جوهرية مثل الهجرة ودعم أوكرانيا. وشن بايدن، بصوت أجشّ أوضح فريقه أنه ناجم عن إصابته بنزلة برد، هجوماً على ترمب حول موضوع حسّاس بالنسبة لمنافسه، آخذاً عليه عمله «الفظيع» ضد الحقّ في الإجهاض. كما اتهم ترمب بـ«الكذب» بتأكيده أن الهجرة غير القانونية تتسبّب بارتفاع نسبة الجرائم. وأخذت حرب أوكرانيا حيّزاً مهماً من المناظرة؛ إذ قال ترمب إن شروط بوتين لإنهاء الحرب في أوكرانيا، ومن بينها تراجع أوكرانيا عن المطالبة بعضوية في حلف شمال الأطلسي، «غير مقبولة». وأضاف: «هذه الحرب بين بوتين و(الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي، سأجد حلاً لها بصفتي رئيساً منتخباً قبل تسلُّم مهامي في 20 يناير (كانون الثاني). في المقابل، قال بايدن إن «بوتين هو مجرم حرب. قتل آلاف الأشخاص. وكان واضحاً في أنه يريد إعادة ما كان يشكّل الإمبراطورية السوفياتية. لا قطعة واحدة، إنما كل أوكرانيا (...). هل تعتقد أنه سيتوقف؟».

حرب غزة

وفيما يتعلق بالحرب التي تشنها إسرائيل على غزة، سعى بايدن للترويج لخطة وقف إطلاق النار التي طرحها ولم تلق دعماً من حكومة بنيامين نتنياهو ولا من حركة «حماس». كما شدد على أنه «لا يوجد في العالم من يساند إسرائيل أكثر من الولايات المتحدة»، مؤكداً: «أنقذنا إسرائيل». في المقابل، كرر ترمب زعمه أن «حماس لم يكن لها أن تهاجم إسرائيل، ولا حتى بعد مليون عام» لو كان رئيساً. وأضاف متحدثاً عن بايدن: «لقد أصبح مثل فلسطيني، لكنهم لا يُحبونه لأنه فلسطيني سيئ جداً. إنه (فلسطيني) ضعيف».

تنطلق الأحد، الجولة الأولى من الانتخابات النيابية الفرنسية المبكرة، حيث دعي 49,5 مليون مواطن فرنسي للتوجه إلى صناديق الاقتراع بعد سنتين فقط من الانتخابات السابقة المماثلة. ولقد كان من المفترض أن تحصل هذه الانتخابات في العام 2027، بيد أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نسف الأجندة الانتخابية بقراره ليل الأحد في التاسع من يونيو (حزيران) الحالي حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة. هذا الأمر أثار الذهول ليس في فرنسا وحدها، بل أيضاً داخل الاتحاد الأوروبي... لا، بل إن المستشار الألماني أولاف شولتس، المعروف بتحفظه، لم يتردد في التعبير عن «قلقه» إزاء ما ستحمله نتائج الانتخابات، وتخوّفه من تمكن اليمين المتطرّف ممثّلاً بـ«التجمع الوطني» ورئيسه الشاب جوردان باربديلا، البالغ من العمر 28 سنة فقط، إلى السلطة.

وسط تخوّف القاصي والداني من انتصار كبير لليمين المتطرف

ضبابية الانتخابات تُدخِل فرنسا في نفق مظلم

باريس: ميشال أبونجم

لا يخفى على أحد مصدر القلق في العاصمة الألمانية برلين من النتائج المحتملة للانتخابات النيابية الفرنسية. فأولاً، هناك الثقل الذي تمثله فرنسا باعتبارها ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي. وثانياً، فرنسا هي عضو الاتحاد الأوروبي الدائم الوحيد في مجلس الأمن الدولي المتمتع بحق النقض (الفيتو). وثالثاً لأنها تمتلك وحدها القوة النووية.

فضلاً عما سبق، لطالما شكّل محور برلين - باريس الحاضنة للمشروع الأوروبي الذي جاء لقلب سنوات الحروب بين البلدين. وطيلة العقود المنصرمة، شكّل «الثنائي» الألماني - الفرنسي القاطرة التي دفعته إلى الأمام، وأفضت به لأن يضم راهناً 27 دولة أوروبية ويتأهب لفتح ذراعيه أمام أوكرانيا ومولدوفا، وثمة مجموعة دول أوروبية أخرى تنتظر أن يفتح لها الباب لولوج جنة الاتحاد.

القفز إلى المجهول

هذا ليست المرة الأولى التي قرّر فيها رئيس فرنسي حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة.

الجنرال شارل ديغول، مؤسس «الجمهورية الخامسة»، فعل ذلك مرتين، وسار على دربه الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، وتبعه خليفته في قصر الإليزيه، جاك شيراك.

إلا أن ثمة فروقاً تجعل الوضع الراهن مختلفاً إلى حد كبير مع ما عرفته فرنسا في السابق. فخلال العقود المنصرمة، كانت الانتخابات تفضي إمّا إلى فوز اليمين التقليدي متحالفاً مع الوسط أو اليسار المسمّى «حكومي» وعَصَبه الحزب الاشتراكي. وعند فوز الأخير بالرئاسة للمرة الأولى في العام 1981، بناءً على «برنامج حُكم مشترك» يضم كل تلاوين اليسار، بما في ذلك الحزب الشيوعي، لم يتردّد ميتران في ضم وزيرين شيوعيين إلى حكومته مع أن فرنسا عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) والعالم غارق وقتها في «الحرب الباردة».

ولكن، رغم ذلك، سارت الأمور بسلاسة وبعيداً عن الهزّات لا في الداخل ولا في الخارج.

بعكس ذلك، أحدث قرار ماكرون زلزالاً سياسياً ستكون له تبعات لعقود على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فرنسا. واللافت، أن أقرب المقرّبين من ماكرون، مثل رئيس الحكومة غبريال أتال ورئيسة مجلس النواب يائيل براون - بيفيه وشركائه في السلطة ورئيس حكومته السابق أدوار فيليب... كلهم صبّوا جام غضبهم على قراره لأنه «غير مبرّر»، ولأن لا شيء كان يُلزمه بحل البرلمان، وبالأخص، بعد نجاح منقطع النظير لحزب «التجمع الوطني» في الانتخابات الأوروبية حين حصد ضِعفي ما حصل عليه تحالف الأحزاب الثلاثة الداعمة للعهد والحكومة، أي «تجدد» و«الحركة الديمقراطية» و«هورايزون».

الرئيس ماكرون خلال استضافته في مجمع قصر الإليزيه حفلاً موسيقياً... بعيداً عن هموم الانتخابات (غيتي)

ماكرون سيكون عاجزاً عملياً عن إيجاد أكثرية برلمانية مطلقة أو أكثرية نسبية

زعيم جبهة اليسار جان لوك ميلونشون (أ.ف.ب)

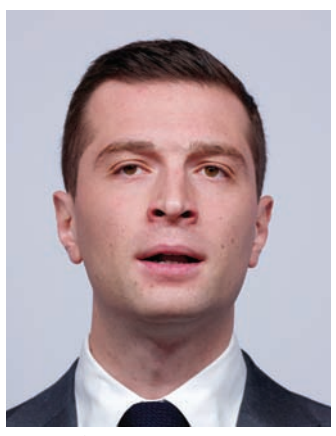
جوردان باربديلا مرشح اليمين المتطرف (رويترز)

قرار ماكرون أحدث صدمة عامة. ولذا؛ سعى غير مرة، لشرح دوافعه وإقناع مواطنيه بصوابية قراره من غير أن يفلح. إذ بينت تقارير صحافية أنه اتخذ قراره بعيداً عن أي تشاور ضارباً عرض الحائط بما ينصّ عليه الدستور، الذي يفرض عليه التشاور مع رئيسي مجلسي النواب والشيوخ، مكتفياً بـ«نصائح» مجموعة ضيقة قريبة من المقربين منه.

رهانات ماكرون الخاطئة

لقد بدا واضحاً في الأيام القليلة التي انقضت بعد حل البرلمان، أن «رهانات» الرئيس الفرنسي جاءت خاطئة. ولفهم قراره، تتعين الإشارة إلى أن الانتخابات النيابية (التشريعية) السابقة لم تعط ماكرون سوى أكثرية نسبية في البرلمان، بعكس ما كانت عليه الأمور في ولايته السابقة حين تمتعت حكوماته المتعاقبة بأكثريات فضفاضة صادقت على كل مشاريع القوانين التي قُدّمت إلى البرلمان.

وحقاً، خلال السنتين المنصرمتين من ولايته الثانية، كان على حكومة إليزابيث بورن ثم حكومة غبريال أتال التفاوض والمساومة، أحياناً مع اليمين وأحياناً أخرى مع اليسار و«الخضر»، لتوفير الأكثرية اللازمة. وكان «سيف» سحب الثقة منها دائماً قريباً من عنقها لدرجة أنه كان يمكن أن تسقط في حال توافقت المعارضة يميناً ويساراً على التخلص منها.

ولكن رغم هشاشة الوضع السياسي، انقضت سنتان من عمر العهد واستمرت الحياة السياسية على وتيرتها المعتادة. ومن هنا، فإن المحللين السياسيين اعتبروا بادرة ماكرون «متهوّرة» وقائمة على حسابات غير دقيقة. لا، بل إن كثيرين قارنوا بين ما حصل في ألمانيا، حيث حصل الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) على النسبة نفسها التي حصل عليها تحالف أحزاب ماكرون، ومع ذلك، لم ينخرط المستشار أولاف شولتس في مغامرة شبيهة بمغامرة ماكرون رداً على القفزة الانتخابية الكبيرة التي حققها حزب «البديل» اليميني المتطرف. وها هي الحياة السياسية في ألمانيا قد عادت إلى سابق عهدها بانتظار الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

أزمة نظام

يقول العارفون إن ماكرون راهن - في قراره - على أمرين: الأول، الانقسامات العميقة داخل اليسار الفرنسي بين حزب «فرنسا الأبية» الذي يتزعمه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون من جهة، وبين المكوّنات الأخرى من جهة ثانية... وتحديداً الحزب الاشتراكي و«الخضر». والآخر، ضَعف اليمين الفرنسي التقليدي ممثلاً بحزب «الجمهوريون» - وريث الديغولية -، واعتباره أن ثمة فرصة لتشكيل «ائتلاف وسطي» يضم الأحزاب الثلاثة الداعمة له تقليدياً، والتي يمكن أن ينضم إليها مرشحون قادمون من اليسار المعتدل ومن اليمين التقليدي.

غير أن الرهانين سقطا: فاليسار نجح خلال زمن قياسي في طي صفحة الخلافات وتشكيل «جبهة شعبية جديدة» مع برنامج انتخابي محدّد. أما اليمين التقليدي، فإن رئيسه أريك سيوتي التحق باليمين المتطرف، في حين رفض أركانه المتبقّون العرض الرئاسي. ثم أن ستيفان سيجورنيه، وزير الخارجية ورئيس حزب ماكرون المسمّى «تجدد»، سارع إلى الإعلان عن أن «الائتلاف الوسطي» سيمتنع عن تقديم منافسين لمرشحي اليمين «الوسطيين» لتسهيل إعادة انتخابهم ولتشجيعهم لاحقاً للتعاون في حكومة قادمة.

خلال الأيام العشرين المنقضية منذ حلّ البرلمان، كانت الدعاية الرئاسية (أي... الرئيس ماكرون نفسه) تركّز على التخويف من وصول اليمين المتطرف إلى السلطة، وأيضاً على إبراز التناقضات داخل اليسار، وخصوصاً على «التهويل» بسيطرة حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد عليه... فضلاً عن التنديد بزعيمه ميلونشون الذي اتهمته الدعاية الرئاسية بـ«معاداة السامية» بسبب مواقفه من الحرب الإسرائيلية على غزة. وبالفعل، تحوّل هذا الاتهام «لازمة»... تتكرّر إلى ما لا نهاية في التجمعات الانتخابية وعلى شاشات التلفزيون.

أنا... أو «الحرب الأهلية»

وهكذا، رست صورة الوضع السياسي في فرنسا على الصورة التالية: ثمة ثلاث مجموعات سياسية تتقدمها مجموعة اليمين المتطرف - أي «التجمع الوطني» - بزعامة مارين لوبن ورئاسة جوردان باربديلا (مرشح «التجمع» لرئاسة الحكومة) التي ترجّح استطلاعات الرأي المتعاقبة على حصولها على 35 في المائة من الأصوات. المرتبة الثانية تحتلها وفق الاستطلاعات «الجبهة الشعبية الجديدة» (اليسار) التي تتأرجح نسبة أصواتها حول 30 في المائة. أما «الائتلاف الوسطي» فقد عجز عن تخطي عتبة الـ20 في المائة.

بيد أن ترجمة هذه النسب إلى مقاعد في البرلمان القادم تبدو بالغة الصعوبة بالنسبة إلى المؤسسات المتخصصة؛ نظراً للنظام الانتخابي القائم على الدائرة الصغرى. إذ تضم فرنسا 577 دائرة انتخابية لكل منها معطياتها الخاصة، لكن المرجح وفق المعطيات المتوافرة حتى اليوم، أن أياً من المجموعات الثلاث لن تحصل على الأكثرية المطلقة في البرلمان القادم (289 نائباً). وبما أنه يصعب توقع تحالف أي مجموعتين من المجموعات الثلاث للحكم معاً، فإن تشكيل حكومة قادرة على حيازة ثقة البرلمان وتمرير القوانين وقيادة البلاد للسنوات الثلاث المتبقية للرئيس ماكرون في الإليزيه، سيكون بمثابة معجزة.

ينص الدستور الفرنسي على أنه لا يحق لرئيس الجمهورية أن يحل البرلمان مرة جديدة إلا بعد مرور سنة على حله للمرة الأولى. وهذا يعني أن ماكرون سيكون مقيد اليدين وعاجزاً عملياً عن إيجاد أكثرية برلمانية مطلقة أو أكثرية نسبية لن يحصل عليها بسبب طغيان اليمين المتطرف و«الجبهة الشعبية الجديدة». وهنا يبدو واضحاً أن فرنسا تسير باتجاه أزمة حقيقية، أبعد من أزمة سياسية. بل هي بالأحرى «أزمة نظام» بسبب الانسداد السياسي المتجهة إليه بسرعة... إلا في حال فوز اليمين المتطرف بالأكثرية المطلقة، وهذا أمر قد يحصل وفق عدد من المحللين.

في رسالة مكتوبة وجهها ماكرون إلى الفرنسيين بداية الأسبوع من خلال الصحافة الإقليمية، فإنه ركّز على أمرين: أحدهما أن برنامج الحكم لليمين المتطرف، ولما يسميه «اليسار المتطرف»، سيشرع الباب أمام فرنسا لولوج أزمات متنوعة. والآخر التأكيد أن لا خلاص لها إلا بتمكين «ائتلاف الوسط» من الحصول على الأكثرية.

بيد أن الرئيس ذهب في اليوم التالي أبعد من ذلك؛ إذ حذر في «بودكاست» من انزلاق فرنسا نحو «الحرب الأهلية» في حال وصل حزب «التجمع الوطني» أو حزب «فرنسا الأبية» (من خلال «الجبهة الشعبية الجديدة») إلى الحكم. فاليمين المتطرف، كما قال، يصنّف المواطنين وفق ديانتهم وأصلهم بينما «فرنسا الأبية» يتبع «نهجاً طوائفياً».

هذا التنبيه استدعى ردود فعل عنيفة اتهمت الرئيس بـ«اللامسؤولية»؛ إذ قال باربديلا إنه «لا يجوز أن يصدر عن رئيس للجمهورية مثل هذا القول»، في حين اتهمه ميلونشون بـ«السعي دوماً لإشعال النار». كذلك، أثار هذا الكلام استغراباً شديداً حتى في صفوف «الماكرونية»؛ إذ اتهمه أحد نوابها بأنه «فقد بوصلته السياسية» وأنه يسعى لإخافة المواطنين المتقدمين في السن لدفعهم للعودة إلى أحضان حزبه.

والواقع، أن استطلاعات الرأي تبيّن أن الانتخابات القادمة ستشكل نوعاً من الاستفتاء على اسم ماكرون الذي أمضى في الحكم، حتى اليوم، سبع سنوات. كما أنها مرجّح أن تفضي الانتخابات إلى مجلس نيابي تحكمه الفوضى بسبب هشاشة السيناريوهات الحكومية التي قد تكون متاحة بناء على نتائج الانتخابات.

...وأخيراً، ثمة أحجية على ماكرون و«ائتلاف الوسط» حلها، وهي تتناول الجولة الانتخابية الثانية يوم الأحد 7 يوليو (تموز)، ومضمون «النصيحة» التي سيقدّمانها لناخبيهما في حال انحصر التنافس بين مرشح يميني متطرف وآخر من «الجبهة الشعبية الجديدة»... وما الذي سيتعين عليهم اختياره «ما بين الكوليرا والطاعون»!

ماكرون: أنا موجود في الإليزيه حتى مايو 2027... ولن أخرج منه

● إزاء واقع الانسداد السياسي، لم تتردد مارين لوبن، زعيمة اليمين الفرنسي المتطرف والطامحة في الوصول إلى رئاسة الجمهورية، في دعوة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الاستقالة، الأمر الذي يرفضه الرئيس الحالي الذي «طمأن» الفرنسيين في رسالته حين كتب ما حرفيته: «يمكنكم أن تثقوا بي لأواصل مهمتي حتى مايو (أيار) 2027 بوصفي رئيسكم، حامي جمهوريّتنا وقيمنا في كلّ لحظة، مع احترام التعدّدية وخياراتكم، وفي خدمتكم وخدمة الأمّة».

في الحقيقة، لا شيء دستورياً وقانونياً، من شأنه إلزام ماكرون بالاستقالة؛ لأن شرعيته مستمدة من انتخابات الرئاسة الأخيرة ربيع العام 2022. ولقد سبق للرئيسين السابقين فرنسوا ميتران وجاك شيراك أن خسرا الانتخابات النيابية، ومع ذلك بقيا في منصبهما ورضيا بحكومة من غير لونهما السياسي في إطار ما يسمى «حكومة المساكنة». إلا أن الفارق اليوم هو أن أياً من الرئيسين السابقين كان يواجه حكومة يمينية متطرفة، كحال ماكرون إذا وجد نفسه إزاء حكومة يمينية تصل إلى السلطة للمرة الأولى في تاريخ فرنسا. هذه الحكومة ستكون متسلحة ببرنامج حكم مختلف كثيراً، في الداخل والخارج، عن نهجه ونهج حكوماته المتعاقبة؛ ذلك أنها لا تجد حرجاً في انتهاك مبادئ أساسية نهضت عليها «الجمهورية الفرنسية»، ومنها على سبيل المثال مبدأ المساواة بين الفرنسيين «الأصلاء» والفرنسيين «الدخلاء».

وما يُذكر هنا، أن الزعيم اليميني المتطرف باربديلا يريد منع مزدوجي الجنسية من تولّي «المناصب الاستراتيجية في قطاعي الدفاع والأمن» بحيث تبقى مقصورة على الفرنسيين وحدهم، مع أن مزدوج الجنسية مواطن فرنسي ويحق له ما يحق للآخرين.

أيضاً يريد باربديلا، في مرحلة لاحقة وبناءً على استفتاء لا يمكن أن يحصل إلا بموافقة رئيس الجمهورية، إلغاء ما يُسمى «حق الحصول على الجنسية الفرنسية لمَن يولدون على الأراضي الفرنسية»؛ الأمر الذي يصعب على ماكرون القبول به باعتباره معمولاً به منذ العام 1851. كذلك هناك خلافات واضحة في السياسة الخارجية، منها الملف الأوكراني وملفات أخرى كثيرة.

مارين لوبن (رويترز)

شاركت في الجهود الأممية لتسوية نزاعات 6 دول عربية

ستيفاني خوري... «خبيرة حل أزمات» تسعى إلى إنهاء «الانسداد السياسي» في ليبيا

اقتربت أكثر من قضايا المنطقة من واقع مهامها العملية مع الأمم المتحدة على مدى أكثر من 15 سنة

بدوفايل

القاهرة: أحمد إمبابي

تناوب على رئاسة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا دبلوماسيون وسياسيون من جنسيات عربية وأوروبية وأميركية. وكانت «الاستقالة» هي السمة الغالبة التي صاحبت نهاية أعمالهم في البعثة الأممية؛ نتيجة لغياب أفق الحلول السياسية منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011.

تعيين الدبلوماسية الأميركية ستيفاني خوري نائباً لرئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، جاء إثر استقالة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ووسط حالة التعثر هذه، بدت خوري خلال الأسابيع الماضية وكأنها تصارع الزمن بلقاءات مع الأفرقاء الليبيين، في مسعى للدفع قُدماً بالعملية السياسية، وإنهاء حالة الانقسام الداخلي، وتحقيق المصالحة والسلام.

خوري، التي تتسلح بخبرة في أزمات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هدفها الرئيسي في مهمتها الأممية بليبيا، تيسير «عملية سياسية وطنية شاملة يقودها الليبيون»، كما قالت في إحاطتها الأولى لها أمام مجلس الأمن أخيراً، عند سردها نتائج مشاورات أجرتها مع الأفرقاء الليبيين خلال الأسابيع الأخيرة. لكن ثمة تساؤلات مطروحة إزاء قدرة الدبلوماسية الأميركية على تهيئة الأجواء السياسية الكفيلة بتجاوز اختبار الانتخابات المقرّرة نهاية العام الحالي، والتعاطي مع التناقضات والتوازنات بين الأفرقاء، وسط استمرار تنافس القوى الدولية على أدوار ومكانة في الداخل الليبي.

من هي ستيفاني خوري؟

ستيفاني خوري، دبلوماسية أميركية تتحدّر من أصول لبنانية، وهي تتكلّم اللغتين العربية والإنجليزية. وعلى الصعيد الأكاديمي، حصلت على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة تكساس الأميركية، ودرجة الإجازة في القانون من الجامعة ذاتها، وعملت أيضاً باحثة في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. وفي سجلّها العملي، مارست خوري جهوداً طيبة لدعم عمليات السلام والاستقرار عبر التعاون مع عدد من المنظمات غير الحكومية، منها منظمة «البحث عن أرضية مشتركة»، وهي منظمة دولية غير حكومية مقرها في واشنطن، وتُعنى بتعزيز جهود السلام والاستقرار، ويمتد نشاطها لنحو 33 دولة حول العالم. وأيضاً تمتلك خوري خبرة واسعة في أزمات المنطقة، حيث تمتد مسيرتها المهنية لأكثر من 30 سنة في دعم العمليات السياسية ومباحثات السلام والوساطة.

خبرة أممية

لقد اقتربت خوري أكثر من قضايا المنطقة، من واقع مهام عملية مع الأمم المتحدة على مدى أكثر من 15 سنة، خصوصاً في الدول العربية التي تشهد صراعات خلال السنوات الماضية، خصوصاً في كل من العراق ولبنان وليبيا وسوريا واليمن والسودان. بل كانت قد عملت في وقت سابق مع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا خلال الفترة ما بين 2011 و2013، ثم عُيّنت ممثّلة عن مكتب المستشار الخاص للأمم المتحدة في العاصمة اليمنية صنعاء، ومديرة لمكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في العاصمة اللبنانية بيروت، وممثلة لمبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا.

وفي السودان، شغلت خوري منصب القائم بأعمال بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة، خلال الفترة الانتقالية في السودان عام 2021، ثم مدير الشؤون السياسية للبعثة الأممية في السودان عام 2022. وبعد ذلك عادت خوري إلى البعثة الأممية في ليبيا مرة أخرى، عبر اختيارها من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، نائباً للممثل الخاص للشؤون السياسية في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، خلال شهر مارس الماضي، وقادت مهام مبعوث الأمم المتحدة، بعد استقالة باتيلي من هذا المنصب.

في المقابل، على الرغم من كل هذه الخبرات الواسعة في العمل الأممي، فإن مراقبين يرون أن خوري لم تحقق أي إنجاز أو تسوية سياسية في أي من دول النزاع التي خدمت فيها. ويستند أصحاب هذا الرأي إلى إخفاقها وقت أزمة «الفترة الانتقالية» في السودان، عام 2021، في تجاوز الخلاف بين «المكوّنَين العسكري والمدني» للحكم الانتقالي بالسودان وقتها. إذ رأت أن دور البعثة الأممية يتمحور حول «الاستماع إلى أصحاب المصلحة السودانيين، وتوثيق رؤاهم ومقترحاتهم في هذه المرحلة».

استعادة الثقة

يذكر، أن ستيفاني خوري هي عاشر مسؤول دولي تُسند إليه مهام البعثة الأممية في ليبيا منذ الإطاحة بنظام العقيد معمّر القذافي. وهي تتولى المهمة في خضم ارتفاع أصوات النقد إلى البعثة بحجة عجزها عن تحريك «الجمود» المطبق على العملية السياسية، بعد فقدان أطراف ليبية الثقة في دورها الداعم لإيجاد تسوية سياسية للأزمة. وبالإضافة إلى ذلك، تعاني البعثة في ليبيا من حملها إرثاً غير مشجّع من إخفاقات المبعوثين الأمميين، ولهذا فهي تسعى الآن أولاً إلى استعادة الثقة المفقودة في دور بعثة الأمم المتحدة، كي لا تلقى مصيراً مثل مصائر أسلافها من المبعوثين.

من جهة ثانية، ليست خوري الأميركية الوحيدة التي تولت مهام البعثة الأممية في ليبيا، فكما سبقت الإشارة، سبقتها ستيفاني وليامز، التي حظيت جهودها بإشادة أممية بعد دفعها خريطة الانتخابات، وتشكيل حكومة «وحدة وطنية» عام 2021. ويتوقع المراقبون أن تعيد «ستيفاني الثانية» الدور ذاته الذي لعبته مواطنتها، لا سيما، إذا توافر دعم كافٍ من الإدارة الأميركية يتحقّق من خلاله اختراق للمشهد السياسي الليبي. بيد أن هذه التوقعات، تقابَل بتصريحات لعديد من السياسيين الليبيين، تقلل من قدرتها على إحداث تغيير بالعملية السياسية الليبية في ضوء تعقيدات «النفوذ الدولي»، وتأثيره في عناصر الأزمة الليبية.

تحديات بالجملة

وحقاً، تصطدم مهمة خوري بمجموعة من التحديات والاختبارات الصعبة: أبرزها القدرة على إحداث حلحلة للمشهد السياسي المجمّد، وإنهاء حالة الانقسام السياسي الداخلي، وإقناع أطراف الأزمة بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة منذ عام 2021، لإخراج ليبيا من مراحلها الانتقالية المتتالية. وهي اليوم تعمل على جمع الأفرقاء الليبيين على طاولة حوار أملاً بإنهاء حالة «الفوضى» القائمة بسبب تنافس حكومتين على السلطة. والمعروف أن «الحكومة الأولى»، التي تسيطر على غرب ليبيا ويرأسها عبد الحميد الدبيبة، كانت قد شُكّلت إثر حوار سياسي مطلع 2021. و«الحكومة الثانية» تسيطر على شرق البلاد ويرأسها أسامة حماد، وهي مكلّفة من مجلس النواب ومدعومة من قائد «الجيش الوطني الليبي» خليفة حفتر.

وفي سبيل ذلك، رسمت خوري «خريطة طريق» لمهمتها في رسالة مصورة بثتها البعثة الأممية عبر صفحاتها على منصات التواصل في مايو (أيار) الماضي. وتعهدت خوري فيها «بمساندة الليبيين على تجنيب البلاد مخاطر الانقسام والعنف وهدر الموارد، من خلال تيسير عملية سياسية شاملة يملكها ويقودها الليبيون أنفسهم، بمَن فيهم النساء والشباب ومختلف المكونات». كذلك أكدت التزام البعثة بالعمل على «دعم إجراء انتخابات وطنية شاملة حرة ونزيهة لإعادة الشرعية للمؤسسات الليبية، ودعم عملية مصالحة وطنية شاملة مع كل الشركاء، والعمل مع الليبيين على التنفيذ الكامل والمستدام لاتفاق وقف إطلاق النار».

مشاورات سياسية

وطوال الأسابيع الماضية، كثفت خوري لقاءاتها مع الأفرقاء في مناطق عديدة بين الشرق والغرب الليبيَّين، ونشرت عبر حسابها بمنصة «إكس»، إفادات عن نتائج المشاورات. وللعلم، شملت اللقاءات والمشاورات رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفّي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والقائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي» خليفة حفتر، ويضاف إلى هؤلاء «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا» وممثلو الأحزاب الليبية ونشطاء مدنيون، وكذلك أجرت خوري مشاورات مع سفراء دول أجنبية لدى ليبيا. وقالت خوري لاحقاً إنها ناقشت «سبل الخروج من الانسداد الراهن والدفع بالعملية السياسية للأمام، وتهيئة الظروف المواتية لإجراء الانتخابات، وتعزيز اتفاق وقف إطلاق النار والحفاظ على وحدة ليبيا وسيادتها».

الإحاطة الأولى

وفي الإحاطة الأولى التي قدمتها خوري أمام مجلس الأمن حول الأوضاع في ليبيا، أخيراً، تكلمت عن مشروع «عملية سياسية شاملة يقودها الليبيون» لتخطي الجمود السياسي الراهن، و«حاجة الليبيين لاتفاق سياسي، يمهّد لإجراء انتخابات ذات مصداقية». وترى المسؤولة الأممية وجود فرصة لدفع عملية المصالحة الوطنية في ليبيا. وهي تستند في ذلك إلى اتفاق «المجلس الرئاسي» الليبي ومجلس النواب على مشروع قانون واحد للمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، لكنها في الوقت ذاته ترى خطورة في «هشاشة الوضع الليبي» في مواجهة تحديات عديدة، أهمها وضعية الانقسام الداخلي بوجود مؤسسات حكم موازية. وإلى جانب مسار الحل السياسي، تسعى خوري إلى دفع عملية إجراء انتخابات محلية، خصوصاً مع إطلاق اللجنة الوطنية العليا للانتخابات، أخيراً، عملية تسجيل الناخبين للانتخابات البلدية في 60 بلدية في جميع أنحاء ليبيا، إلى جانب العمل على تمكين أكبر للشباب والمرأة.

الصراع الدولي

على صعيد آخر، هناك مَن يرى أن «واقع النفوذ الدولي في ليبيا يجعل خيارات خوري في التعامل مع الأزمة الليبية محدودة». ويربط مراقبون بين الاستعانة بها في البعثة الأممية، والتحولات في السياسة الأميركية تجاه الأزمة الليبية، إذ ثمة مَن يرى أن «واشنطن تعول على دورها في مواجهة المنافسة من بعض القوى الدولية التي تشهدها الساحة الليبية، خصوصاً النفوذ الروسي والتركي والفرنسي، وبذلك تبقى قضية النفوذ الدولي، إحدى الإشكاليات، التي يجب على خوري مواجهتها».

وعبّر عن تلك الإشكالية، وكيل وزارة الخارجية بالحكومة الليبية «المؤقتة»، حسن الصغير، حين أشار عبر حسابه الشخصي على «فيسبوك» إلى أن «تعيين ستيفاني خوري نائباً للمبعوث الأممي يعيد الصراع بشكل رسمي ومباشر من صراع إقليمي لصراع دولي»، لكنه عدّ ذلك في الوقت نفسه «من شأنه سرعة الوصول لانفراجة ولو مرحلية بالملف الليبي».

من هم مبعوثو الأمم المتحدة السابقون إلى ليبيا؟

● يجدر التذكير بأنه تعاقب على بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أونسميل)، عشرة مبعوثين أمميين منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011. وسعى كل هؤلاء لإيجاد حلول سياسية للأزمة الليبية، وضمت قائمة المبعوثين الأسماء التالية:

* عبد الإله الخطيب (وزير خارجية أردني سابق): عيّنه أمين عام الأمم المتحدة يوم 6 أبريل (نيسان) 2011، وكلفه إجراء مشاورات عاجلة، بينما كانت المواجهات المسلحة قائمة على خلفية «الانتفاضة» التي أسقطت نظام القذافي، لكنه لم يبق في مهمته أكثر من أربعة أشهر.

* إيان مارتن (دبلوماسي بريطاني): عُيّن في سبتمبر (أيلول) 2011. وشغل منصب الأمين العام لمنظمة العفو الدولية وعمل مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة للتخطيط في فترة ما بعد النزاع في ليبيا.

* طارق متري (أكاديمي ووزير لبناني سابق): أوكلت إليه مهمة رئاسة البعثة في سبتمبر 2012 واستمرت ولايته قرابة سنتين، وحالت الحرب التي اندلعت في طرابلس وبنغازي يومذاك دون استكمال مهمته في التشاور مع جميع الأطراف الليبية.

* برناردينو ليون (دبلوماسي إسباني): تسلّم مهامه في أغسطس (آب) 2014، وساهم في جمع غالبية الأطراف السياسية لتوقيع الاتفاق السياسي في منتجع الصخيرات بالمغرب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، وغادر منصبه وسط جدل حول «اتفاق الصخيرات».

* مارتن كوبلر (دبلوماسي ألماني): تولّى المهمة بين 17 نوفمبر 2015 و21 يونيو (حزيران) 2017، وكانت مهمته الأساسية تطبيق «اتفاق الصخيرات»، لكنه لم يوفق بسبب خلافات الأطراف الليبية.

مارتن كوبلر (الشرق الأوسط)

* غسان سلامة (أكاديمي ووزير لبناني سابق): عُيّن في يونيو 2017، وأحدث تقدّماً ملحوظاً في ملفات المصالحة والحوار، وإجراء تعديلات على «اتفاق الصخيرات»، لكنه استقال في مارس (آذار) 2020، لأسباب صحية.

غسان سلامة (رويترز)

* ستيفاني وليامز (دبلوماسية أميركية): عُيّنت نائبة رئيس البعثة، ثم رئيسة للبعثة عام 2020. وفي أواخر 2021، عينها أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مستشارة له للشأن الليبي.

* يان كوبيتش (دبلوماسي ووزير سلوفاكي سابق): تولى مهامه في ليبيا بمنتصف يناير (كانون الثاني) 2021، وكان من المفترض أن يرعى مباحثات ليبية - ليبية بقيادة الأمم المتحدة لتسمية حكومة مؤقتة، قبل انتخابات 2021، لكنه لم يوفّق.

* عبد الله باتيلي (دبلوماسي وسياسي سنغالي): تولى المهمة في سبتمبر 2022، لكنه استقال بعد سنة ونصف السنة من توليه منصبه؛ لوصول جهوده مع الأفرقاء الليبيين إلى طريق مسدودة.

انتقلت المواجهات بين «حزب الله» اللبناني وإسرائيل إلى مرحلة الحرب النفسية مع ارتفاع مستوى التهديدات بين الطرفين واستمرار العمليات التي تتصاعد حدّتها وتتراجع وفقاً لمسار المساعي التي تبذل لمنع توسّع الحرب إلى لبنان. اليوم، يستخدم كل من «حزب الله» وإسرائيل وسائل التهديد التي انتقلت من الشروط والشروط التفاوضية المضادة إلى الرسائل السياسية والعسكرية، التي وصلت إلى الإعلان عن «بنك أهداف» الحرب المقبلة؛ الأمر الذي يطرح جملة من «علامات الاستفهام» حول النيات الحقيقية خلفها، منها ما يراه البعض أنها ليست إلا سعياً لرفع سقف التفاوض ؛لأن لا مصلحة للطرفين بتوسيع الحرب، ولا قرار حاسماً بهذا الشأن.

أسابيع حاسمة... وتسابق بين التصعيد والدبلوماسية

التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»... تمهيد للأسوأ أم للتسوية؟

بيروت: كارولين عاكوم

انطلقت الحرب في «جبهة» جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله» بحجة «مساندة غزة»، وفق ما أعلن «حزب الله»، إلا أنها تحوّلت «حرب استنزاف». وهي تتوسع من جنوب لبنان، حيث دُمّرت بلدات عدة بشكل كامل أو جزئي، إلى البقاع (شرقي البلاد) وضاحية بيروت الجنوبية، حيث تعمد إسرائيل إلى تنفيذ عمليات اغتيال مستهدفة قيادات في الحزب وفي حركة «حماس» و«الجماعة الاسلامية»، بالإضافة إلى تركّز القصف على بُنى تحتية للحزب في محاولات لقطع خطوط إمداده، ومنها مخازن أسلحة ومراكز عسكرية، وهو ما أعلنته مرات عدة إسرائيل.

كذلك بدأت عمليات «حزب الله» باتجاه شمال إسرائيل تأخذ منحىً تصاعدياً، مع استخدامه أسلحة متطوّرة، بعضها يستخدم للمرة الأولى، كالمسيّرات الانقضاضية وصواريخ «الماس» بأجيالها الأربعة، إضافة إلى صاروخي «فلق» و«بركان»، غير أنها بقيت ضمن حدود معيّنة من دون تخطّي «الخطوط الحمراء»، مثل استهداف حيفا ومرافق الغاز.

شرط «ربط الجبهتين»

ومع تطوّر المواجهات، رفع مسؤولو «حزب الله» شرطاً واحداً للتراجع تمثل بـ«ربط» جبهة الجنوب بجبهة غزة، مع تأكيدهم الجهوزية للحرب الواسعة إذا وقعت. لكن هذه المعادلة رفضها المسؤولون في إسرائيل، الذين يرفعون بين الحين والآخر سقف التهديد... متوعّدين بتدمير لبنان وبالاجتياح البرّي، ومحمّلين الحكومة اللبنانية و«حزب الله» مسؤولية توسّع الحرب.

وعلى الرغم من اعتبار البعض أن المواجهات في الجنوب لا تزال ضمن «قواعد الاشتباك» ولن تتوسّع أكثر، يرفض العميد المتقاعد الخبير العسكري خليل الحلو هذا الوصف، معتبراً ما يحصل اليوم على جبهة الجنوب «حرب استنزاف». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «احتمالات توسّع الحرب ترتفع بشكل كبير؛ وهو ما تعكسه الوقائع العسكرية والسياسية، من تهديدات المسؤولين الإسرائيليين والتحذيرات الدولية، وغيرها».

حرب نفسية متبادلة

الواقع، أنه بعد أشهر من التهديدات المتبادلة بين «حزب الله» وإسرائيل انتقلت المواجهات إلى «حرب نفسية» بامتياز، وعادت طبول الحرب تُقرع بعدما كانت احتمالاتها قد تراجعت مقارنة مع الأسابيع الأولى. وبعدما هددت إسرائيل بالاجتياح البرّي إذا فشلت الجهود الدبلوماسية، أعلن الجيش الإسرائيلي يوم 18 يونيو (حزيران) الحالي موافقته على «خطة لتنفيذ هجوم في لبنان»، وتوعّد وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس بالقضاء على «حزب الله» وضرب لبنان في حال اندلاع «حرب شاملة».

في الموازاة، أطلق «حزب الله» رسالة هي الأولى من نوعها بالتزامن مع زيارة الموفد الأميركي إلى لبنان آموس هوكستين، الذي أكد على ضرورة إنهاء النزاع بين الحزب وإسرائيل «بطريقة دبلوماسية وبسرعة». وتمثلت رسالة الحزب بنشره مشاهد مصوّرة بطائرة مسيّرة تتضمن مسحاً لمناطق في مدينة حيفا وشمالي فلسطين. وكشف الفيديو، الذي تجاوزت مدته 9 دقائق، عن صور عالية الدقة لميناء حيفا ومطارها، ومستوطنة الكريوت، ومواقع عسكرية ومنشآت بتروكيميائية حسّاسة. وتكلّم عن أهداف مدنية وعسكرية واقتصادية، في تلميح إلى التكلفة الباهظة التي ستتكبّدها إسرائيل إذا اندلعت حرب شاملة في لبنان، وهو ما اعتبرته تل أبيب «الأكثر إثارة للقلق منذ بداية الحرب».

بعد ذلك بيوم واحد، رفع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله سقف تهديداته محذّراً من أن أي مكان في إسرائيل «لن يكون بمنأى» عن صواريخ مقاتليه في حال اندلاع الحرب. ولم يقتصر تحذير نصر الله على إسرائيل وحدها، بل شمل أيضاً تهديد قبرص. فبعدما «كشف عن معلومات» تفيد بأن إسرائيل - التي تجري سنوياً مناورات في الجزيرة الصغيرة - قد تستخدم المطارات والقواعد القبرصية لمهاجمة لبنان - هدد بضربها كجهة معادية، وأعلن عن تجاوز عدد مقاتلي الحزب «المائة ألف بكثير وحصوله على أسلحة جديدة». وفي المقابل، قال الجنرال هرتسي هاليفي، رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي، خلال زيارة لشمال إسرائيل إن لدى قواته «قدرات أكبر بكثير» من قدرات «حزب الله».

تقرير «التلغراف» البريطانية

وتوالت رسائل الحرب النفسية التي تنعكس توتراً في لبنان عبر نشر صحيفة «التلغراف» البريطانية يوم 23 يونيو تقريراً نقلت فيه عن «مبلّغين من المطار» زيادة إمدادات السلاح على متن رحلات مباشرة من إيران. وتحدث هؤلاء عن نقل صناديق كبيرة غير اعتيادية وحضور متزايد لقادة رفيعي المستوى من «حزب الله» في المطار، لكن السلطات اللبنانية نفت صحة التقرير بصورة قاطعة، وطرحت علامات استفهام كثيرة حول توقيت نشره. وبينما لم يصدر أيّ تعليق من «حزب الله»، اعتبر علي حميه، وزير الأشغال المحسوب على الحزب، أنّ نشر التقرير «يهدف لتشويه سمعة المطار» و«يُلحق ضرراً معنوياً» باللبنانيين، مندّداً بما وصفه بـ«حرب نفسية مكتوبة».

أيضاً، وضع اللواء الركن المتقاعد الدكتور عبد الرحمن شحيتلي، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، التهديدات المتصاعدة في خانة الحرب النفسية التي لا تؤدي إلى حرب فعلية. وتابع: «الناس يعيشون أجواء الحرب نتيجة هذه المواقف التصعيدية، لكن على الأرض فعلياً تراجعت حدّة المواجهات العسكرية». وذكّر شحيتلي أن تل أبيب أطلقت الحرب النفسية عند إعلانها عن توقيع أمر الهجوم على لبنان، وردّ «حزب الله» برسالة مسيّرة «الهدهد». وأضاف: «عسكرياً، خطة العمليات تكون عادة سرّية يُمنع الاطلاع عليها، ويُعلن عن توقيعها عند بدء التنفيذ. وبالتالي، فإن مجرّد التسريب يعني التهديد... لا الذهاب إلى الحرب».

من جولات القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان (رويترز)

هوكستين وبرّي تداولا مجموعة من الأفكار، أبرزها الالتزام بقواعد الاشتباك التي كانت سائدة قبل هجوم 7 أكتوبر

وفي حين يطرح شحيتلي علامة استفهام حول إعلان «حزب الله» لجهة ما قامت به مسيّرة «الهدهد»، فإنه أوضح: «الجهتان تخرقان السرّية العسكرية بتسريب المعلومات... وهذا يعني أنها حرب نفسية موجّهة للجيش الإسرائيلي والمجتمع داخل فلسطين المحتلة من جهة وللبيئة الحاضنة لـ(حزب الله) في لبنان من جهة أخرى».

أما الدكتور عماد سلامة، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الأميركية، فأبلغ «الشرق الأوسط» أنه يمكن النظر إلى الحرب النفسية المتصاعدة بين «حزب الله» وإسرائيل إما «كمقدمة لحرب فعلية أو كاستراتيجية متبادلة لرفع سقف المفاوضات بين الطرفين».

وأوضح: «إذا اعتبرنا هذا الأسلوب طريقاً عقلانية لرفع سقف التفاوض، فإن الطرفين يسعيان لعرض قوتيهما وقدراتهما، ليس فقط لإثارة مخاوف الطرف الآخر ومحاكاة حجم ونتائج الحرب إذا شُنت فعلياً، بل أيضاً للدفع للمفاوضات والتنازل لتسوية».

أسابيع حاسمة...

في سياق موازٍ، رغم رفع سقف التهديدات من قِبل الطرفين بقيت أبواب «الدبلوماسية» مفتوحة، بحسب ما أشارت تصريحات لمسؤولين في لبنان وإسرائيل؛ ما يعكس سباقاً بين التصعيد والحل السياسي. وفي هذا الإطار، أعرب رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برّي عن قلقه من تطوّر الأوضاع في الجنوب، معتبراً أننا «أمام شهر حاسم والوضع غير مطمئن». وبعد يومين على لقائه الموفد الأميركي آموس هوكستين، كشف برّي عن أن الأخير «طرح تراجع (حزب الله) 8 كيلومترات عن الحدود لتهدئة الأوضاع بمناطق الشريط الحدودي»، فطالبه بالمقابل «بتراجع الجيش الإسرائيلي المسافة نفسها»، مؤكداً في الوقت عينه «تمسك لبنان بالقرار الأممي رقم 1701».

هذا، وكان هوكستين وبرّي تداولا مجموعة من الأفكار، أبرزها الالتزام بقواعد الاشتباك التي كانت سائدة قبل هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)؛ ما من شأنه الإسهام بعودة النازحين على جانبَي الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. ومن جهته، قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي إن «إسرائيل ستمضي الأسابيع المقبلة في محاولة حل الصراع مع (حزب الله)»، مؤكداً أنهم «يفضلون الحل الدبلوماسي». غير أن نيتزان نوريبل، الرئيس السابق للمكتب الإسرائيلي لمكافحة الإرهاب، قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «أعتقد أننا في غضون أسابيع قليلة سنشهد عملية إسرائيلية في لبنان» متوقّعاً أن «تستمر شهوراً». وأشار إلى أن هدف العملية البرّية سيكون دفع «حزب الله» إلى شمال نهر الليطاني، على مسافة نحو 30 كيلومتراً من الحدود الخاضعة لمراقبة الأمم المتحدة، وستترافق مع غارات جوية عبر الأراضي اللبنانية «ليظهر لهم الثمن الذي سيدفعونه».

هذه التهديدات أدت إلى استنفار من قِبل الدول الكبرى التي تواصل الدعوة إلى التهدئة، مع أنه كان قد نقل عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم لتل أبيب بأن الرئيس الأميركي جو بايدن سيكون مستعداً لدعم إسرائيل إذا اندلعت الحرب. كذلك، التحذير من التصعيد ورد أيضاً الأمم المتحدة على لسان مارتن غريفيث، منسق الشؤون الإنسانية، مشيراً إلى احتمال توسع رقعة الحرب الإسرائيلية ضد «حماس» في غزة إلى لبنان، وتابع: «سيكون ذلك مروعاً»، واصفاً الوضع بـ«المقلق جداً» وحذّر من «أنها قد تكون مجرد البداية».

في هذه الأثناء، في بيروت، فإن السلطات اللبنانية في حالة استنفار، محاولةً إبعاد شبح الحرب الشاملة والمدمّرة. وبعد تصاعد التهديدات في الأيام الأخيرة، ناشد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، الأطراف اللبنانية كافة «أخذ مصلحة لبنان وعلاقاته الخارجية بعين الاعتبار». وتوجّه عبد الله بوحبيب، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال، إلى بروكسل لإجراء مباحثات مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي، وانتقل إلى الولايات المتحدة وكندا، حيث التقى مسؤولين أميركيين في واشنطن، ومسؤولين أمميين في منظمة الأمم المتحدة.

استبعاد الحرب... إلا إذا!

رغم كل سبق، يستبعد اللواء الركن المتقاعد شحيتلي الحرب الموسعة في «المدى المنظور»، معتبراً أن «ما يحصل اليوم ليس إلا تبادلاً للقصف». في حين يعتبر الدكتور سلامة أن «كلاً من (حزب الله) وإسرائيل يسعى لخلق توازن رعب يمنع وقوع الحرب ويحافظ على الوضع الراهن؛ تفادياً بذلك تكلفة الحرب العالية لعلمه بأن أي مواجهة عسكرية شاملة ستكون مدمرة للطرفين». ولكن، مع ذلك، يرى سلامة أنه «في بعض الأحيان يمكن أن يُساء تقدير إمكانيات الطرف الآخر والرهان على كسب المعركة؛ ما قد يؤدي إلى المواجهة»؛ ولذا يؤكد أنه «حتى هذه اللحظة، تبقى المواجهة ضمن الخطوط المقبولة، وما زال الطرفان يديران المعركة ضمن ردع متبادل، وتبقى صيحات الحرب الشاملة ضمن الحرب النفسية حتى تتجلى الأمور في غزة وتعقد الصفقة. وبالتالي، يمكن القول إن هذه الحرب النفسية في جزء منها عرض قوة ورفع لسقف التفاوض، وجزء منها تهديد حقيقي قد ينزلق إلى مواجهة فعلية إذا ما أخطأ أحد الطرفين في حساباته».

«الحرب النفسية» تنعكس توتّراً في لبنان

● على الرغم من أن أهالي جنوب لبنان يعيشون حرباً حقيقية، فإن اللبنانيين بشكل عام، ومعهم القطاعات الاقتصادية على اختلاف أنواعها، يعيشون على وقع مستوى التهديدات التي ترتفع حيناً وتنخفض حيناً آخر.

في هذا الإطار، تتناول الدكتورة فاديا كيوان، الأستاذة في العلوم السياسية والمديرة العامّة لـ«منظّمة المرأة العربية»، مفهوم «الحرب النفسية»، فتشير في لقاء مع «الشرق الأوسط» إلى أنها «عادة ما تستخدم كأداة لتمهّد للحرب العسكريّة وتؤثّر سلباً على معنويات المجتمع والخصم أو العدو». وأردفت: «لا يمكن تجاهل أو الاستخفاف بالحرب النفسية. بل يجب أن نكون جاهزين فنؤمّن بنية تحتية وملاجئ للمواطنين لتأمين مقومات الصمود لهم لكي لا يتحوّل الناس «أكياس رمل» (متاريس)»، وزادت: «هناك تهديد حقيقي من إسرائيل... ولا يمكن معرفة ما إذا كانت ستنتهي إلى حرب عسكرية حقيقية وتنفيذ هذه التهديدات، وبالتالي علينا أن نكون حذرين وحاضرين لأي سيناريو مقبل».

وحقاً، أعلنت بعض الوزارات اللبنانية أنها أعدّت خطّة لمواجهة احتمال الحرب، أبرزها وزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية، وتشمل إجراءات طوارئ صحية ومراكز لإيواء النازحين ومساعدات غذائية. كذلك اتخذت شركة «طيران الشرق الأوسط»، الناقل الوطني، إجراءات احترازية، بينها ركن طائرات في الخارج نتيجة خفض قيمة التأمين على مخاطر الحرب من شركات التأمين.

وبالطبع، انعكس التوتر سلباً على القطاع السياحي، وفي حين قال مدير مطار بيروت، فادي الحسن، إنه يتوقع أن يكون موسم الصيف واعداً، أكد نقيب أصحاب الفنادق في لبنان بيار الأشقر لـ«الشرق الأوسط» أن السياح «غائبون عن لبنان منذ بدء الحرب، ومَن قرّر منهم زيارة لبنان عاد عن قراره إثر التحذيرات التي أطلقتها بعض السفارات مجددة دعوة مواطنيها لمغادرة لبنان».

ويميّز الأشقر بين عدد الطائرات التي تحطّ يومياً في لبنان محمّلة بالمغتربين وبين السياح، قائلاً: «القطاع السياحي، ولا سيما الفنادق، يعتمد على السياح الأجانب، لكن اليوم مع غياب هؤلاء بات القطاع يعتمد على السياحة الداخلية التي تعيش ليس فقط كل يوم بيومه... إنما كل ساعة بساعة، بحيث أن أي تهديد ينعكس سلباً على الحجوزات في المطاعم والأماكن السياحية التي يزورها المغتربون اللبنانيون خلال إجازاتهم في لبنان».

قالوا

«يبدو أن إسرائيل التي دمّرت غزة تحول الآن أنظارها إلى لبنان. ونرى أن الدول الغربية تدعم إسرائيل في الكواليس... خطط (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو لتوسيع الحرب إلى المنطقة ستؤدي إلى كارثة كبيرة... إنه لأمر خطر للغاية ومؤسف أن تكون الدول التي تتحدث عن الحرية وحقوق الإنسان والعدالة رهينة شخص مريض عقلياً مثل نتنياهو».

الرئيس التركي
رجب طيب إردوغان

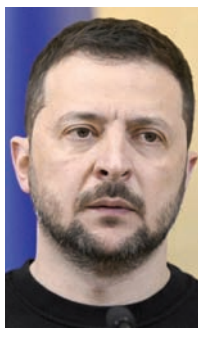
«بدأت نهاري في منطقة دونيتسك مع جنودنا ورئيس الأركان (ألكسندر) سيرسكي والقائد الجديد للقوات المشتركة الجنرال (أندري) غناتوف... غناتوف رجل في مقتبل العمر، لكن معرفته بالجبهة وخبرته هي بالضبط ما نحتاج إليه... وعلى المسؤولين الحكوميين أن يكونوا هناك وفي أماكن أخرى قرب الجبهة».

الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي

«لقد أرسلت روسيا إشارات إلى الولايات المتحدة بشأن احتمال مبادلة الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش، ويجب على واشنطن دراستها (جدياً)... قد شددنا مراراً على أن الإدارة الأميركية التي تبدي هذا القدر من الاهتمام بشأن مصيره، أن تدرس جدياً الإشارات التي تلقوها في واشنطن عبر القنوات ذات الصلة».

نائب وزير الخارجية الروسية
سيرغي ريابكوف

«لم أرَ أي منتخب آخر يتأهل (في بطولة أمم أوروبا) ويتلقى رداً فعل كهذا. أنا فخور جداً باللاعبين على الطريقة التي يتعاملون بها مع الأمور. لقد حافظوا على رباطة جأشهم في المباراة (مع سلوفينيا) عندما دخلوا إليها في أجواء مليئة بالتحديات حقاً. لقد أعادني ذلك إلى الأيام التي كنت ألعب فيها مع منتخب إنجلترا...».

غاريث ساوثغيت
مدير منتخب إنجلترا لكرة القدم

السوريون في الشتات... نجاح فردي وضعف جماعي!

فايز سارة

تغيب الإحصاءات المدققة حول الانتشار السوري ما بين الداخل وبلدان الشتات، التي يقال إن عددها وصل إلى نحو 130 دولة في قارات العالم الخمس. ولأن الإحصاءات العامة المدققة غائبة، فإنَّ التقديرات هي الأكثر حضوراً، لكن الرجوع إليها يحتاج إلى مستوى من التدقيق والمقارنة وخروج من نفق الاستخدام السياسي الدارج في واقع الصراع بسوريا وعليها.

تميل أكثر التقديرات شيوعاً إلى قول إن أكثر من نصف سكان سوريا غادروها، وهذا تقدير مقبول في محصلة صراع تجاوز 13 عاماً، وترك بصمات كارثية في حياة السوريين الإنسانية والمادية وفي مختلف مجالاتها وأنشطتها، وتدعم وقائع الوجود السوري الكثيف في بلدان الجوار التقدير الرائج للسوريين في الشتات، إذ يقدر عددهم في بلدان الجوار بأكثر من 6 ملايين نسمة منهم نحو 4 ملايين في تركيا وحدها، وتضم الحلقة الثانية من الجوار السوري، التي تشمل دول الخليج وشمال أفريقيا أكثر من 4 ملايين نسمة، وينتشر حوالي 5 ملايين في عشرات الدول، بينها دول غرب أوروبا، التي يتجاوز السوريون فيها مليون نسمة.

ويدلل الخروج السوري الكثيف من بؤرة الموت والدمار الشامل، في أحد جوانبه، على قدرة السوريين في التغلب على ظروف الصراع بعد أن فشلوا في حسمه لصالح مطالبهم بالحرية والعدالة والمساواة والحياة الأفضل لكل السوريين، وسط تقاعس المجتمع الدولي عن مساعدتهم في التغيير.

واخترق الحشد الواسع في طريق الشتات الحدود والإجراءات المانعة للانتقال الحر حسب القانون الدولي، وتحايل على الإجراءات في بعض الأحيان، وقدَّم أثماناً إنسانيةً كبيرةً، مات وفقد خلالها عشرات الآلاف منهم في مياه البحار، وآخرون عبر الحدود نتيجة ممارسات عصابات إجرامية، وانتهاكات ارتكبتها أجهزة رسمية في الطرق إلى الشتات، ليصيروا لاجئين أو مقيمين.

ورغم أن اللاجئين السوريين تعرضوا لقيود قانونية وإدارية في بلدان الشتات على نحو ما يحصل عادةً مع لاجئين آخرين، وقد أخضعت الدول الأوروبية، لا سيما ألمانيا وفرنسا والنمسا، اللاجئين إلى نظام الاندماج عبر تعلم اللغة للسير نحو التعليم والانخراط في سوق العمل، فإن الدول الأخرى انقسمت ما بين حركة مقيدة، كما في لبنان، وإلى حرية حركة أوسع، كما في تركيا والأردن ومصر، وقد تفاوتت بينها مساحة حركة السوريين في مراحل مختلفة.

وبطبيعة الحال، فقد نجح الشباب وصغار السن في تعلم اللغات في البلدان الأوروبية، وانفتحت أمامهم الأبواب نحو التعليم العام والتخصصي، والانخراط في سوق العمل، مما شكَّل بداية نجاح وتميز لبعض السوريين في تلك البلدان.

وهناك، كما في بلدان أخرى، أضاف جزءٌ من السوريين نجاحات التعليم إلى التوجه لبدء مشروعات عملهم الخاص، التي ظهرت فيه ثلاثة أنواع من المشروعات: شركات استثمارية وتجارية من الأولى الصناعات النسيجية في مصر وشركات الصرافة وتحويل الأموال في تركيا، ومن الثانية تجارة المواد الغذائية وتجارة السيارات في أغلب البلدان، والنوع الثاني العمل في قطاع الخدمات، منها المطاعم والمخابز ومؤسسات التعليم العربي، التي غدت بين أهم مظاهر الوجود السوري في بلدان أوروبا والبلاد العربية وتركيا، والنوع الثالث من نشاطات السوريين يمتد في قطاع الخدمات الحرفية، التي تعددت مجالاتها ومستوياتها من المشاريع الكبيرة إلى المشاريع الفردية، وهذه النشاطات موجودة في أغلب بلدان الشتات في ضوء الحاجة والإمكانية. ولا يحتاج إلى تأكيد أن ما تقدم يمثل نجاحاً عاماً للسوريين في بلدان الشتات، لكنه يقوم أساساً على المبادرة الفردية وعلى جهد شخصي في التعليم والعمل والاستثمار،

وغالباً فإن الفردية بما تعنيه من خبرة وتوفر إمكانات واستعدادات عالية للعمل والمتابعة، وحشد وتنظيم كل العوامل الإيجابية الداعمة، تمثل أسباب النجاح، وأغلبها عوامل لا تتوفر في مشاريع العمل الجماعي والمشترك عند السوريين، خصوصاً لجهة افتقادهم لروح وخبرات، بل وحتى فوائد العمل الجماعي والمشترك.

إن الوقائع المحيطة بوجود السوريين ونشاطاتهم في بلدان الشتات، تكشف ضعفاً وترديا، وصولاً إلى فشل المشاريع الجماعية والمشتركة، والأمر في هذا لا يصيب فقط المشاريع ذات الطابع الاقتصادي - الاستثماري، بل يشمل المشاريع الثقافية والاجتماعية، وصولاً إلى المشاريع السياسية، وقد نشط السوريون في سنوات العقد الماضية في عشرات المبادرات في هذه المجالات، لكنها لم تحقق النجاح المأمول، وما حافظ على استمراره منها مصاب بأمراض لا شفاء لها، وأبرز الأمثلة في الجماعات السياسية، ينطبق على «الائتلاف الوطني»، القوة الرئيسية للمعارضة في الشتات، كما ينطبق على تنظيمات المجتمع المدني وتحالفاتها الحاضرة في أغلب تجمعات الشتات.

وسط تعقيد في الأوضاع وتناقض مسارات ونتائج عمل السوريين في الشتات، تتأكد الحاجة إلى ضرورة التدقيق في المشاريع الجماعية والمشتركة، ودراسة سبل نجاحها، وتبديل سياقات العمل فيها، ليس لأن ذلك ضرورة من أجل خدمة السوريين وقضيتهم وبلدهم فقط، بل لأنه أيضاً السبيل من أجل الإبقاء على النجاحات الفردية التي تحققت، وضمان استمرارها وتصاعدها، وتعزيز حضور السوريين ومستقبل دورهم في المجتمعات التي باتوا جزءاً منها.

ما احتمالات التدخل الدولي في السودان؟

فيصل محمد صالح

التدخل الدولي لن يحدث إلا عبر اتفاق لوقف إطلاق النار

فتحت تطورات الأحداث في السودان الباب مجدداً أمام الجدل القديم حول ضرورات التدخل الدولي في السودان، وهو جدل يتصاعد أحياناً وتنخفض وتيرته أحياناً أخرى، لكنه لم يختفِ تماماً من المشهد السوداني.

وقد ثار هذا الجدل مرة أخرى بسبب تطورات الحرب وانعكاساتها الكارثية على أوضاع السودانيين، خصوصاً مع محاولات «قوات الدعم السريع» توسيع دائرة الحرب عبر استهداف مدينة الفاشر، العاصمة التاريخية لدارفور، ثم محاولة استهداف مناطق سنار والنيل الأبيض خلال الأسبوع الماضي. وتعدّ المدينتان مأوى لمئات الآلاف من النازحين من مناطق مختلفة، حيث نزح الناس إلى الفاشر من ولايات دارفور المختلفة، وكذلك مدينة سنار التي لجأ إليها النازحون من مناطق الجزيرة المختلفة بعد سقوط مدني في يد «الدعم السريع». وقد فاقم الحصار الذي تفرضه «قوات الدعم السريع» على المدينتين من تدهور الأوضاع الإنسانية، ويزداد الوضع سوءاً مع عمليات القصف الأرضي والجوي، ومحاولات الاقتحام التي يروح ضحيتها المدنيون.

وقد دفعت الأوضاع الإنسانية الصعبة في مدينة الفاشر، وما قد يترتب على سقوطها من كارثة غير مسبوقة، مجلسَ الأمن الدولي لتخصيص جلسة لمناقشة أوضاعها وإصدار قرار يطالب بوقف القتال وانسحاب القوات العسكرية من محيط المدينة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية. ورغم أن القتال قد خفّت وتيرته قليلاً بعد صد القوات المشتركة لهجوم «الدعم السريع»، فإن القصف اليومي لا يزال مستمرّاً، وقد خرجت المرافق الصحية جميعها عن العمل، وتسقط في كل يوم مجموعات من الضحايا المدنيين.

دعوات التدخل الدولي تصاعدت أيضاً بسبب تصريحات المبعوث الأميركي للسودان توم بيريلو، الذي كان يتحدث في البداية عن تدخل دولي للضغط على طرفَي الحرب؛ للوصول إلى اتفاق سلام، لكنه عاد قبل أيام وتحدّث عن إمكانية التفكير في خطة بديلة ربما تشمل «قوات أفريقية أو دولية لحفظ السلام».

فما إمكانية التدخل الدولي في السودان...؟

نبدأ بالقول إن مسألة التدخل الدولي ليست عملية سهلة أو بسيطة، لكنها عملية صعبة ومعقدة، والذاكرة السياسية ربما تحمل بعض التجارب الناجحة نسبياً في تواريخ سابقة، لكن الذاكرة نفسها محملة أيضاً بتجارب فاشلة وخيبات متعددة لم تسهم في تحقيق السلام، بل زادت الأوضاع تعقيداً، وهناك دول أسهمت في التدخلات في الصومال وأفغانستان والعراق وسوريا وغيرها، وليس لديها استعداد لتكرار التجربة. ومسألة التدخل الدولي بإرسال قوات، أياً كانت، لإرغام طرفَي الحرب على وقفها، واستخدام القوة ضدهما، أمر مستحيل وغير قابل للحدوث بشكل مطلق، وليست هناك أي فرصة لأن يأتي هذا الأمر، وبهذا الشكل، عبر مجلس الأمن الدولي لأسباب معروفة.

وفي الوقت نفسه لا توجد فرصة لتشكيل قوات من دول أخرى، سواء عبر حلف الناتو أو غيره، ولا حتى دول الاتحاد الأفريقي أو منظمة «الإيغاد»؛ لأن هذا الأمر سيعني توسيع دائرة الحرب، وربما فتح الباب لدخول مجموعات مقاتلة من دول أخرى وبخلفيات مختلفة، دينية أو إثنية أو بمطامع إقليمية، وهذا يعني تحويل البلاد ساحة حرب دولية.

كما أن دعوات فرض الوصاية المؤقتة ليس لها سند قانوني دولي في الوقت الحالي، ولن تجد إجماعاً في مجلس الأمن أيضاً وللأسباب المعروفة نفسها. وحتى دعوات التدخل الإنساني تواجه الصعوبات نفسها.

من الواضح أن التدخل الدولي لا يمكن له أن يحدث إلا عبر اتفاق لوقف إطلاق النار يكون سابقاً له، وهو سيكون هنا تدخلاً محدوداً للفصل بين القوات وربما حماية المناطق المدنية، ومراقبة وقف إطلاق النار. ومن الضروري التمهيد لذلك بزيادة الضغوط على طرفَي الحرب، وعلى الدول الداعمة لاستمرار الحرب التي تمد الطرفَين بالسلاح والمعدات والمال. هذه الحرب استمرت لأكثر من 15 شهراً، وهي فترة طويلة كافية لاستهلاك كل إمكانات الطرفَين وانعدام قدرتيهما على مواصلة القتال، لولا تواصُل الدعم الخارجي، وهذا جانب أساسي تستطيع القوى الدولية الراغبة في وقف الحرب أن تلعب فيه دوراً كبيراً، وتستخدم فيه المصالح المشتركة والعلاقات المتنوعة التي تجمعها مع الدول الداعمة.

حجم البشاعة في هذه الحرب وصل حداً لا يمكن السكوت عنه، فقد أصبح قتل الأسرى والمدنيين وذبحهم وإلقاء جثثهم في البحر أو تركها في العراء ممارسة يومية يسجلها أبطالها على السوشيال ميديا، ويتلقون تعليقات الإشادة والإعجاب، فلتتوقف الحرب التي تنهش كل يوم في إنسانيتنا وكرامتنا وأخلاقنا.

مارك روته ومستقبل «الناتو»

إميل أمين

يستدعي قرار «حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، الأربعاء الماضي، اختيار رئيس الوزراء الهولندي مارك روته، أميناً عاماً جديداً للحلف، خلفاً للأمين الحالي، ينس ستولتنبرغ، طرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل الحلف في قادم الأيام، لا سيما في الأوقات العصيبة الحالية، حيث سيف ديموقليس يهدد البشرية بشتاء دموي.

خمسة وسبعون عاماً هي عمر «الناتو» اليوم؛ فهل تراه يبلغ المائة، أم أن المتغيرات الإقليمية والدولية، ستعدل من أوضاعه، وتبدل من طباعه، وربما تأذن له بالانصراف؟

لعلها من متناقضات القدر، أنه قبل فبراير (شباط) 2022، اعتقد الجميع، لا سيما الجانب الأوروبي، أن «الناتو» مات «سريرياً»، وأن الوقت قد حان لتشكل أوروبا جيشها الخاص، وهي الدعوة التي وقف وراءها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشكل خاص.

وإن كانت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، قد اعتبرت قبلة الحياة للحلف المنازع، وسلطت الأضواء من جديد على معاهدته وأهمية عضويته، فإن ذلك كله لا ينفي أن هناك تحديات خطيرة تواجهه، وعثرات كبيرة تجابهه... ماذا عن ذلك؟

بداية يمكن القطع بأن الدعم الشعبي للحرب في الأوساط الأوروبية قد انخفض بشكل متزايد، لا سيما بعد أن ساد يقين معروف مسبقاً؛ بأنه لا يمكن هزيمة دولة نووية، وأن البديل هو محرقة عالمية ثالثة، وعليه بات الأوروبيون يفضلون صفقة تقود لسلام مع روسيا، عوضاً عن العنتريات المطولة، خصوصاً في ظل الخسائر الفادحة التي حاقت بالاقتصادات الأوروبية، وأدت إلى ارتفاع تكاليف المعيشة.

يعن كذلك للباحث في شؤون وربما شجون «الناتو» أن يتساءل عن مستقبله، لا سيما بعد نتائج الانتخابات الأوروبية الأخيرة، وما أفرزته من جنوح لجهة اليمين المتشدد، وبالتبعية سوف تظهر قيادات وزعامات سياسية أوروبية تحمل أفكاراً مختلفة، يمكنها أن تشكل تحدياً لتماسك الحلف وقدرته على الحفاظ على الإجماع بشأن السياسات المختلف حولها تجاه مستقبل الأزمة الأوكرانية.

على الجانب الآخر من الأطلسي، يتساءل كثيرون: «هل نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يمكنها أن تؤثر في سيرة ومسيرة «الناتو»؟

حكماً في حال فوز الرئيس الحالي جو بايدن، لن يستشعر الطرف الأوروبي تغيراً كبيراً، فهامش الخلافات بين أميركا وأوروبا في ولاية سيد البيت الأبيض الحالي، ضيق للغاية، غير أن الويل والثبور وعظائم الأمور تنتظر روته و«الناتو»، حال فوز منافسه دونالد ترمب... لماذا وكيف؟

لا يوفر كثير من المراقبين الأوروبيين الشكوك في ميول ترمب لصالح فلاديمير بوتين، ورغبته في احتوائه ليكون معيناً له في مواجهة الصين، حتى وإن كلف الأمر الأوروبيين مخاوف جمة.

وصول ترمب إلى سدة الحكم في البيت الأبيض ثانية قد يفتح الباب واسعاً أمام فكرة انسحاب الولايات المتحدة من عضوية «الناتو»، وهي فكرة مستبعَدة حالياً، لكن ترمب رجل غير متوقَّع، وغير المتوقَّع عنده يحدث بشكل كبير.

انسحاب أميركا من «الناتو» يعني مباشرة فقدان الحلف للمساهمة المالية الأكبر التي تقدمها الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن قدرات النقل الجوي، وتكنولوجيا المراقبة والاستطلاع التي لا يمكن للأعضاء الأوروبيين استبدالها بسهولة.

هناك كذلك أمر إداري وتنظيمي يمكن أن يصاب بخلل؛ فقد جرى العرف أن يكون القائد العام لـ«الناتو» أميركياً؛ ما يعني أن القيادة الجديدة ستكون أوروبية، وهو أمر غير يسير في ظل الخلافات المؤدلجة بين اليمين واليسار.

أحد الأسئلة المختلف عليها حول «الناتو»: هل كان السبب فيما جرى لأوكرانيا؟

يحاجج البروفسور جون ميرشايمر، عالم السياسة الأميركي الشهير أستاذ العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو، بأن «قرار فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا يرجع إلى حد كبير إلى توسع (حلف شمال الأطلسي) شرقاً، والرغبة في إقامة مواقع عسكرية على بوابات روسيا الغربية».

لكن أصواتاً أميركية من عينة عضوي «الكونغرس» جيري كونولي، ومايك تورنر، تدافع عن مثل هذا التوسع، ويعتبران أن «الناتو» هو الذي يضمن بقاء إستونيا وفنلندا وغيرهما من دول البلطيق بعيدة عن قبضة بوتين، وأن الفارق بين ما حدث لأوروبا على يد هتلر، في الثلاثينات، والتهديد الذي تفرضه روسيا في عهد بوتين هو حلف «الناتو»، والخطوط الحمراء التي يرسمها حول أراضيه.

أهيَ دعوة لمزيد من عسكرة «الناتو» في زمن رُوتَهْ؟

تتعالى أصوات كثيرة مطالِبة بأن يمارس «الناتو» في عهد أمينه العام الجديد دوراً سياسياً يتمحور حول حماية الديمقراطية في مواجهة الاستبداد، لكن الإشكال هنا كيف له أن يفعل ذلك من دون قوة عسكرية؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16650 العدد - Saturday - 2024/6/29 السبت

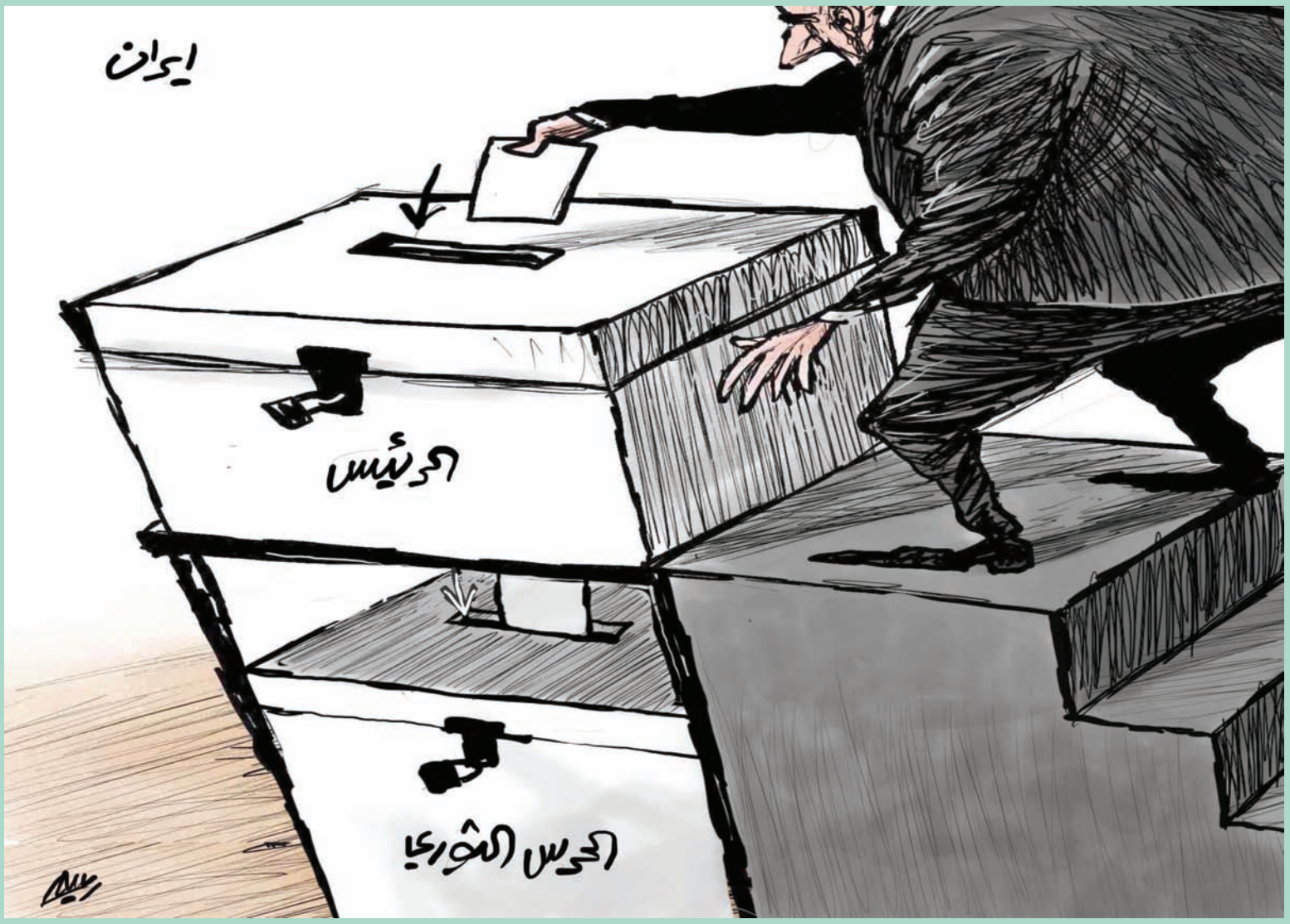

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

عالم يركض كما نراه... هل نلحق به؟

عبد الرحمن شلقم

المشروع الوحيد الذي نجح وعاش وحقق سلاماً وتعاوناً واستقراراً كان مجلس التعاون الخليجي

العقد الثاني من هذا القرن، رسم صورة الزمن الجديد الذي نعيشه، والآتي القريب في الأفق الإنساني، بكل ما فيه. القرن العشرون كان زمن الحروب العالمية والآيديولوجيا، والعلم والحداثة وما بعدها. أوروبا هي القائد في كل شيء، بشرقها وغربها، والولايات المتحدة الأميركية، بوصلة القوة العسكرية والمالية. الصين الجديدة بلا ماو تسي تونغ، ألقت رداء الآيديولوجيا الحمراء الحالمة، ودخلت الزمن الجديد، بحواس وعضلات أخرى. دخلت بيوت الدنيا بما كبر وما صغر من المنتجات، وأبدعت ترمومترها الخاص لقياس المناخ السياسي والعسكري والاقتصادي الدولي. أميركا اللاتينية من أحلام سيمون بوليفار بتوحيد القارة، وتحويلها ولاياتٍ متحدةً لاتينية، إلى لحيتي غيفارا وكاسترو الثوريتين، وخليفة السابقين هوغو تشافيز الرئيس الفنزويلي الراحل، الذي أبدع في سياسة تحويل، أغنى بلد في القارة اللاتينية، دولةً يفرّ سكانها بحثاً عن كسرة خبز. ذاك زمن الأحلام الرمادية القاتلة. انهار الكيان الشيوعي، ومعه آيديولوجيته الاشتراكية الديكتاتورية، وسادت الرأسمالية برأسيها الأميركي والأوروبي. القارة الأفريقية تحررت من الاستعمار، ومن الهيمنة العنصرية في جنوبها، ولكن آفة الانقلابات العسكرية التي أصابت الكثير من دولها، ولم تغب عنها الحروب الأهلية، ظلّت أرض الأطماع الاستعمارية الجديدة. دخلت اليوم في دوامة الصراع الروسي - الغربي والتركي والصيني. الفقر والجفاف وفرار شبابها إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، ومنهم من انخرط في المنظمات الإرهابية المتطرفة التي يتوسع وجودها بقوة في مختلف أنحاء القارة.

ماذا عن منطقتنا، التي صار اسمها يترجرج مع حركة الزمن؟ هناك من يسميها، العالم العربي، أو المنطقة العربية، أو البلدان الناطقة بالعربية، أو الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بُعيد بداية سنوات الاستقلال في المنطقة، بدأت أسئلة تطرق رؤوس النخب السياسية والمثقفة، وبعد استيلاء حركة الضباط الأحرار على السلطة في مصر، وبروز الرئيس جمال عبد الناصر زعيماً عربياً، اندفع وراء زعامته، قطاع واسع من الجيل العربي الجديد، وكانت الوحدة المصرية - السورية، تعبيراً عملياً عن إمكانية تجسيد الحلم القومي العربي في الوحدة. انهارت الوحدة بعد سنوات قليلة. صوتان جديدان جمعا بين الآيديولوجيا والحلم السياسي، عبّر عنهما اللسان الإعلامي الجديد، الراديو. التقدمية والرجعية خطّا الطول والعرض في تصنيف الدول العربية من المحيط إلى الخليج. بعد هزيمة يونيو (حزيران) الكارثية، تكسرت الأحلام ومعها الكلام، وتمزقت خرائط رسمها زمن رمادي كان حطبه الخطاب والشعار والنشيد والهتاف.

بعد هزيمة يونيو، تلاشى الحلم القومي الوحدوي، وهبّت ريح المد السياسي الديني. لكن بقايا الآيديولوجيا القومية، اجترحت صيغاً أكثر اعتدالاً في مشروعاتها الوحدوية. اتحاد الجمهوريات العربية الذي ضم كلاً من ليبيا وسوريا ومصر، لكنه غَرُب بسرعة، والاتحاد العربي الذي ضم كلاً من اليمن ومصر والأردن والعراق. لكنه كان مجرد عنوان لقصيدة شعر سياسية حالمة، تبخرت مع أول صباح. توحّد اليمنان شمالاً وجنوباً، لكن الحرب كانت أسرع وأقوى، وانفصل الشقيقان. العراق وسوريا اللذان حكمهما حزب واحد، اعتنق مبدأ الوحدة، تحوّلا ألد عدوين في المنطقة. اتحاد المغرب العربي، ضم دولاً لا يجمعها شيء، سوى الجغرافيا. الجمهورية الإسلامية الموريتانية، المملكة المغربية، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الجمهورية التونسية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى. والوحدة الليبية - المغربية الثنائية.

هذا الاستعراض التاريخي المسهب، يكشف حالة القلق السياسي الذي ساد المنطقة في زمن يتحرك فيه العالم. القضية الفلسطينية، كانت القدّاحة التي تشعل ضمير ومشاعر عامة الشعوب العربية، لكن مع مرور السنوات، كانت تزداد تعقيداً، وكل التيارات السياسية، جعلت منها عنواناً سياسياً شعاراتياً انتهازياً، من القوميين إلى الإسلاميين. المشروع الوحيد الذي نجح وعاش، وحقق سلاماً وتعاوناً واستقراراً، كان مجلس التعاون الخليجي. لماذا نجح، ولم يغرُب؟ لم يتأسس هذا الكيان على شعارات قومية أو اندماجية، بل على تعاون بين دول لها هوياتها الوطنية، وسيادتها وأسلوب حكمها وإدارتها، والهدف هو التعاون الثنائي والجماعي. هناك مشتركات اجتماعية وثقافية وتاريخية بين هذه الدول، وفّرت له حمولة تعاون موضوعية، من دون سقف متخيل يتجاوز الممكن الواقعي.

اليوم، تشتعل نيران الحروب الأهلية، في أكثر من بلد عربي، وكلها نتاج إدارات سياسية، لم تعرف طبيعة العالم الذي نعيشه اليوم. العلم والبحث العلمي، مراكز البحوث، والتصنيع وتطوير الاقتصاد، والعلاقات الدولية المتوازنة المبنية على المصالح المتبادلة، هي أعمدة الكيانات الوطنية. أوروبا لم تؤسس اتحادها الكونفدرالي، بشعار القومية الأوروبية، أو بأيديولجيا يمينية أو يسارية أو دينية. الاتحاد الأوروبي يضم دولاً بروتستانتية وكاثوليكية وأرثودوكسية. لقد تعلّم الأوروبيون من مآسيهم الدموية من الحروب الطويلة، التي أشعلها التطرف الوطني والديني. اندمجوا في عصر خلقوه وخلقهم.

ماذا لو حدث!

محمد الرميحي

قد تكون السياسة الخارجية ذات أهمية ثانوية للناخب الأميركي لكنها الأكثر أهمية للعالم الخارجي

من تاريخ طويل للتوقعات حول نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، الجزم بمن سيكون الرئيس المقبل في البيت الأبيض مغامرة غير مضمونة النتائج، بقيت خمسة أشهر تقريباً على موعد الانتخابات، أسميها الخمسة الساخنة في الشرق الأوسط، وهي الأشهر بين اليوم ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

استطلاعات الرأي المتعاقبة تنبئ بتقارب كبير بين المرشحين، جو بايدن الرئيس الحالي، ودونالد ترمب الرئيس السابق، والعالم يرى يومياً ذلك الصراع بين الحزبين، وقد وصل إلى آفاق، ربما غير مسبوقة، في النكاية السياسية من جهة، وتقديم الوعود من جهة ثانية.

هناك شقان فيما نشاهد؛ الأول، القضايا الداخلية التي يهتم بها الناخب الأميركي، وهي متنوعة ومتشابكة، على رأسها الاقتصاد، والشق الثاني السياسة الخارجية، وفيها تباين واضح بين المتسابقين.

قد تكون السياسة الخارجية ذات أهمية ثانوية للناخب الأميركي، ولكنها الأكثر أهمية للعالم الخارجي، خصوصاً لنا في منطقة الشرق الأوسط.

لو افترضنا جدلاً أنْ فاز دونالد ترمب بالرئاسة، ففي الغالب سوف يقلب المسيرة الخارجية الأميركية في السنوات الأربع الماضية رأساً على عقب.

في أمر أوكرانيا، هو أكثر صراحة في الحملة الانتخابية، سوف يقوم بحل القضية مباشرة مع (صديقه) فلاديمير بوتن، كما صرّح، وقد يقدم الأخير بعض التنازلات لصديقه القديم، في شكل وقف الحرب، والاكتفاء ببعض مناطق أوكرانيا، وهذه ستكون أخباراً طيبة للمجتمع الاقتصادي الأميركي، ربما تغضب بعض الأوروبيين، ولكن عند وصول ترمب إلى الرئاسة سيكون كثير من الأوروبيين في السلطة من اليمين، الذين أرهقت اقتصادهم تلك الحرب، ولذلك سوف تكون الخطوة مرحباً بها. أحد الأدلة على ذلك المسار الأوروبي ما صرح به نايجل فاراج، زعيم «حزب الإصلاح البريطاني»؛ حيث قال إن حرب أوكرانيا كانت بسبب ابتزاز حلف الأطلسي لروسيا! وهذا التفكير قريب من اليمين الأوروبي الصاعد.

في الشرق الأوسط، وهو المهم، علينا تذكُّر أن ترمب مناصر لإسرائيل، هو الذي اعترف بالقدس عاصمةً لها، وأيضاً بالجولان بوصفها جزءاً منها، ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس من بين عدد من الأعمال.

على جانب آخر، هو الذي أمر بقتل قاسم سليماني في بغداد، الذي تقول الدعاية الإيرانية إن عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر (تشرين الأول) هي ردّ على مقتل سليماني، أو ردّ على سياسة ترمب، كما أنه الذي أخرج الولايات المتحدة في عام 2018 من الاتفاق النووي (خمسة زائد واحد)، والذي وقّعته الإدارة الديمقراطية في عهد باراك أوباما في يوليو (تموز) 2015.

انتخاب ترمب بعد شهور، إن حدث، أخبار سارة جداً للحكومة اليمينية الإسرائيلية، التي سوف تتدفق عليها المساعدات العسكرية والمالية والمساندة السياسية.

بعد نوفمبر 2024، سوف يرى ترمب مشهداً متغيراً في الشرق الأوسط عما تركه؛ تصاعداً في تخصيب اليورانيوم في إيران، واضطراباً في الملاحة في جنوب البحر الأحمر، ومعركة شرسة في غزة، وربما أيضاً في جنوب لبنان، كله يشي بالتمدد الإيراني.

ومع تبريد الجبهة في أوكرانيا، وعودة تدفق المواد الخام، خصوصاً النفط والغاز الروسي إلى شرايين الاقتصاد الأوروبي، لن تعود لروسيا الاتحادية مصلحة في مناكفة أميركا الترمبية، وبالتالي لن تكون قريبة من إيران، أو قوى الممانعة في الشرق الأوسط أو حتى في أفريقيا، فتسهل أمر سياسات ترمب في كل من الشرق الأوسط وأيضاً أفريقيا.

يعضد تلك السياسات رأي عام أميركي مناصر لإسرائيل تاريخياً، ورافض أيضاً لخوض الحروب، وعلينا أن نتذكر أن خروج الولايات المتحدة من أفغانستان هو أيضاً سياسة ترمبية، وكانت إرضاءً لمجموعات داخلية رافضة لاستمرار الحرب.

على صعيد عالمي، ربما أيضاً تُنسف الكثير من سياسات الحفاظ على البيئة، ويطلق سقف البحث عن النفط في البحار، ما يجعل سعر الطاقة يتراجع بسبب الوفرة، وتعود الطاقة الروسية للأسواق.

من هنا، فإن الأشهر الخمسة المقبلة حاسمة في الشرق الأوسط، أي أن القوى الإقليمية، تحوطاً للتغيير، سوف تحاول أن توسع نفوذها، وما الإعلان عن عملية مشتركة بين الحوثي والمقاومة العراقية في البحر الأحمر، وتسخين جبهة جنوب لبنان، وتطور النووي الإيراني، كلها رسائل استباقية قبل نوفمبر المقبل.

إنها شهور خمسة ساخنة!

آخر الكلام: من لا يفكر في غده، يخسر حاضره!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▲ %0,63	▲ %0,63	▲ %0,52	▲ %0,92	▲ %0,58	▼ %0,16	▲ %0,31	▲ %0,97	▲ %0,09

«صندوق النقد» يوصي بزيادة الضرائب الأميركية لمعالجة عبء الدين المتزايد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حثّ صندوق النقد الدولي الولايات المتحدة على رفع الضرائب للحد من ارتفاع مستويات الديون، مع الإشادة بالنمو «القوي والديناميكي» لأكبر اقتصاد في العالم، والتقدم المحرز نحو السيطرة على التضخم.

وقال صندوق النقد - في بيان ختامي لمراجعة سياسات الاقتصاد الأميركية بموجب «المادة الرابعة» - إن العجز والديون المرتفعين «يخلقان مخاطر متزايدة على الاقتصادين الأميركي والعالمي، ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف التمويل المالي، وزيادة خطر عدم تجديد الالتزامات المستحقة بسلاسة»، وفق «رويترز». وعدّل بيان الصندوق بشكل طفيف توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي لعام 2024 إلى 2,6 في المائة، من توقعات 2,7 في المائة في تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» الصادر عن صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان).

ويتوقع أن ينخفض النمو الأميركي في عام 2025 إلى 1,9 في المائة - دون تغيير عن توقعات أبريل - وسيظل أعلى من 2 في المائة حتى نهاية العقد. وقال صندوق النقد الدولي: «ثبت أن الاقتصاد الأميركي قوي وديناميكي وقابل للتكيف مع الظروف العالمية المتغيرة. استمر النشاط والتوظيف في تلبية التوقعات... وكانت عملية خفض التضخم أقل تكلفة بكثير مما كان يخشى الكثيرون». وتوقع أن يعود التضخم الأميركي، الذي يقاس بمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية، إلى هدف مجلس الاحتياطي الفيدرالي، البالغ 2 في المائة بحلول منتصف عام 2025، وهو أسرع بكثير من توقعات «الاحتياطي الفيدرالي» نفسه بالعودة إلى الهدف في عام 2026.

وقالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، للصحافيين: «إن توقعات الصندوق أكثر تفاؤلاً؛ لأن المسار الحالي للتضخم يشير إلى عودة أسرع إلى الهدف، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الإنفاق القوي للمستهلكين الأميركيين مدفوع بالثروة التي تراكمت خلال جائحة «كوفيد -19»، آخذاً في الانخفاض، وسوق العمل تشهد تباطؤاً».

الديون وإرشادات التجارة

لكن صندوق النقد وبّخ واشنطن على العجز المتزايد الذي سيؤدي، إذا استمر، إلى ارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الأميركية إلى مستوى مقلق يبلغ 140 في المائة بحلول نهاية العقد. ويشمل إجراء الصندوق التزامات المعاش التقاعدي والتأمين الصحي.

وللعام الثاني على التوالي، أوصى الصندوق بأن تزيد الولايات المتحدة معدلات ضريبة الدخل بشكل تصاعدي، ليس فقط على الأثرياء الأميركيين، ولكن أيضاً على الأسر التي تكسب أقل من 400 ألف دولار في السنة، وهي العتبة التي تعهّد الرئيس الأميركي جو بايدن بعدم تجاوزها في تعهدات حملة إعادة انتخابه. وقال الصندوق: «إن على الولايات المتحدة أيضاً إصلاح برامج الاستحقاق - وهي تخفيضات تعهّد كل من بايدن ومنافسه الجمهوري دونالد ترمب بعدم السعي إليها - ورفع عتبة استحقاق ائتمان الدخل المكتسب للعاملين الذين ليس لديهم أطفال».

وقالت غورغييفا: «إن الصندوق يحاول تقديم مسار سياسة للولايات المتحدة (من شأنه، في رأينا، أن يخدم الاقتصاد وشعبه جيداً)، كما هي الحال بالنسبة لأي دولة عضو في الصندوق». وأضافت: «أنه مع قوة الاقتصاد الأميركي، فهذه (فرصة جيدة) للولايات المتحدة لتعزيز وضعها المالي»، مشيرة إلى أنه «في الأوقات الجيدة يمكنك أن تفعل مزيداً لتستعد للمخاطر في المستقبل».

كما قال صندوق النقد الدولي: «إن تكثيف الرسوم الجمركية الأميركية وغيرها من الحواجز التجارية إلى جانب الاستخدام المتزايد للسياسة الصناعية لصالح الشركات المحلية يُمثل خطراً سلبياً على الاقتصادات الأميركية والعالمية، مع احتمال تشويه تدفقات الاستثمار وتقويض النظام التجاري العالمي».

التضخم الأميركي يتباطأ في مايو... وتساؤلات حول قرب التيسير النقدي

ورقة نقدية بقيمة 5 دولارات خلفها العلم الأميركي (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم تشهد الأسعار الأميركية أي تغير في مايو (أيار)، بينما ارتفع إنفاق المستهلكين بشكل معتدل، وهو اتجاه قد يقرب مجلس الاحتياطي الفيدرالي من البدء في خفض أسعار الفائدة هذا العام.

وقال مكتب التحليل الاقتصادي التابع لوزارة التجارة، الجمعة، إن القراءة الثابتة لمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، الشهر الماضي، جاءت بعد زيادة غير منقحة بنسبة 0,3 في المائة في أبريل (نيسان). وفي الاثني عشر شهراً حتى مايو، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 2,6 في المائة، بعد ارتفاعه بنسبة 2,7 في المائة في أبريل.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا استقرار مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي دون تغيير خلال الشهر وارتفاعه 2,6 في المائة على أساس سنوي. وتراجع التضخم بعد ارتفاعه في الربع الأول. ومع ذلك، لا يزال أعلى من هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 0,1 في المائة، الشهر الماضي. وجاء ذلك بعد ارتفاع معدل بالزيادة بنسبة 0,3 في المائة في أبريل. وتم الإبلاغ سابقاً عن أن ما يسمى مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي ارتفع بنسبة 0,2 في المائة في أبريل. وارتفع التضخم الأساسي 2,6 في المائة على أساس سنوي في مايو، وهو أقل تقدم منذ مارس (آذار) 2021، بعد ارتفاعه 2,8 في المائة في أبريل. ويتتبع الاحتياطي الفيدرالي مقاييس أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي للسياسة النقدية. وتعد قراءات التضخم الشهرية البالغة 0,2 في المائة مع مرور الوقت ضرورية لإعادة التضخم إلى الهدف.

وأبقى الفيدرالي على سعر الفائدة القياسي لليلة واحدة في النطاق الحالي 5,25 في المائة - 5,50 في المائة منذ يوليو (تموز) الماضي. ورغم أن صناع السياسات تبنوا مؤخراً توقعات أكثر تشدداً، فإن الأسواق المالية تتوقع أن يبدأ الفيدرالي دورة التيسير النقدي في سبتمبر (أيلول).

توقع استقرار مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي

وأظهر التقرير أيضاً أن الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، زاد بنسبة 0,2 في المائة، الشهر الماضي، بعد ارتفاعه بنسبة 0,1 في المائة في أبريل. ويعد الإجهاد التضخمي، وارتفاع تكاليف الاقتراض، والاعتدال في مكاسب الأجور، فضلاً عن تضاؤل المدخرات، عوامل تعيق الإنفاق. وتباطأ الإنفاق الاستهلاكي بشكل حاد في الربع الأول، مما ساعد على تقييد الاقتصاد بمعدل نمو سنوي قدره 1,4 في المائة. ونما الاقتصاد بوتيرة 3,4 في المائة في الربع الرابع. أما تقديرات النمو للربع الثاني، فهي في الغالب أقل من 2 في المائة.

من جانبه، قال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريتشموند، توماس باركين، إن الطلب الاستهلاكي الأميركي لا يزال قوياً على الرغم من بدء الأسر بمراعاة الأسعار بشكل أكبر. وأوضح باركين للصحافيين على هامش مؤتمر في المصرف المركزي الفرنسي، أن «المؤشرات اللحظية مثل إنفاق بطاقات الائتمان لا تزال تبدو قوية، ولكنها ليست جنونية»، وفق «رويترز».

وأضاف أن قطاع الإسكان غير الاستهلاكي وغيره من القطاعات الحساسة للفائدة من بين القطاعات القليلة التي تشهد ضعفاً. وفي حين أن الاتصالات التجارية التي أجراها باركين أشارت أيضاً إلى نمو قوي في الطلب، فإن المستهلكين أصبحوا أكثر استجابة للعروض الترويجية ويبحثون عن منتجات خاصة بالعلامات التجارية الأقل تكلفة، ويتسوقون لدى تجار التجزئة الأقل تكلفة.

مخاوف الإمدادات تُبقي الأسعار الأوروبية مرتفعة على الرغم من تراجعها

«غازبروم» الروسية تعلن التوسع في تصدير الغاز إلى الصين

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال رئيس شركة «غازبروم» الروسية أليكسي ميللر، في اجتماع سنوي للمساهمين يوم الجمعة، إن الشركة ستبدأ تصدير الغاز عبر خطوط الأنابيب إلى الصين بمعدل 10 مليارات متر مكعب سنوياً بدءاً من عام 2027.

كما صرح بأن خط أنابيب «قوة سيبيريا» الذي يوصل الغاز إلى الصين والذي بدأ التشغيل في أواخر عام 2019 سيصل إلى طاقته الإنتاجية المخططة وهي 38 مليار متر مكعب سنوياً في عام 2025، وفق «رويترز».

وتحاول شركة «غازبروم» تعزيز صادرات الغاز إلى الصين، وقد اكتسبت هذه الجهود أهمية ملحة بعد انهيار صادرات الغاز إلى أوروبا، التي كانت تدر عليها قرابة ثلثي عائدات مبيعات الغاز، وذلك في أعقاب الصراع الروسي - الأوكراني.

وفي فبراير (شباط) 2022، وقبل أيام قليلة من إرسال روسيا قواتها إلى أوكرانيا، وافقت بكين على شراء الغاز من جزيرة «سخالين» الروسية الواقعة في أقصى الشرق، والذي سيتم نقله عبر خط أنابيب جديد عبر بحر اليابان إلى مقاطعة هيلونغجيانغ الصينية.

وتجري روسيا أيضاً محادثات منذ سنوات حول بناء خط أنابيب «قوة سيبيريا-2» لنقل 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً من منطقة «يامال» في شمال روسيا إلى الصين عبر منغوليا. وسيقترب هذا الرقم من كميات الغاز التي كان يتم نقلها عبر خط أنابيب «نورد ستريم 1» الذي أصبح معطلاً الآن بسبب انفجارات عام 2022 والذي كان يمر عبر بحر البلطيق.

ولم يتم الانتهاء من المفاوضات بعد بسبب اختلافات حول كثير من القضايا، خاصة في ما يتعلق بسعر الغاز.

وعلى الصعيد الأوروبي، انخفضت أسعار الغاز الهولندية والبريطانية للبيع بالجملة بشكل طفيف يوم الجمعة وسط إمدادات قوية من الغاز الطبيعي المسال ولكنها لا تزال مدعومة بمخاوف مستمرة بشأن الإمدادات.

وانخفض عقد المعيار لأقرب شهر في مركز TTF الهولندي بمقدار 0,15 يورو ليصل إلى 34,00 يورو/ميغاواط ساعة بحلول الساعة 08:00 (بتوقيت غرينتش)، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي». وانخفض عقد أغسطس (آب) بمقدار 0,37 يورو ليصل إلى 34,23 يورو/ميغاواط ساعة.

وفي السوق البريطانية، انخفض عقد نهاية الأسبوع بمقدار 1,00 بنس ليصل إلى 79,00 بنس لكل وحدة حرارية.

ومن المتوقع أن تصل إجمالي عمليات إرسال الغاز الطبيعي المسال في شمال غرب أوروبا إلى 1778 غيغاواط في الساعة يومياً الجمعة مقارنة بـ 1602 غيغاواط في الساعة يوم الخميس. ولا تزال المخاوف المستمرة بشأن احتمال قطع إمدادات الغاز الروسية إلى أوروبا عبر أوكرانيا توفر بعض الدعم للأسعار.

وقال محللون في شركة «إنرجي أسبيكتز» في تقرير لهم: «لا يزال هناك بعض المخاطر من أن يتم قطع واردات الغاز الروسية عبر خطوط الأنابيب قبل نهاية عام 2024، إما بسبب قرارات التحكيم التي تمنع شركات الاتحاد الأوروبي من دفع ثمن الغاز لشركة (غازبروم)، أو بسبب أضرار مادية في البنية التحتية للخطوط بالقرب من سودزا».

«المركزي» الأوروبي يزداد ثقة في عودة التضخم إلى هدفه العام المقبل

غروب الشمس خلف المصرف المركزي الأوروبي في فرانكفورت (أ.ب)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال صانع السياسة في المصرف المركزي الأوروبي، فرنسوا فيليروي دي غالهاو، الجمعة، إن المصرف يزداد ثقة في توقعات عودة التضخم إلى مستوى هدفه البالغ 2 في المائة العام المقبل، ويمكنه تجاوز التقلبات في تدفق البيانات في الأشهر المقبلة.

وكان «المركزي الأوروبي» قد بدأ في تخفيف أسعار الفائدة بخفض أول للأسعار منذ خمس سنوات هذا الشهر، وقال صانعو السياسات إن وتيرة المزيد من التخفيضات ستعتمد على تدفق البيانات الواردة عن التضخم، وفق «رويترز».

وفي حديثه في مؤتمر بالبنك المركزي الفرنسي الذي يترأسه أيضاً، قال دي غالهاو إن بيانات التضخم المتقلبة بطبيعتها تخلق خطر المبالغة في رد الفعل على الأخبار المتقلبة، خاصة خلال بقية هذا العام.

وأضاف: «مع تقلص مفاجآت البيانات الآن والمراجعة لتقييمنا الحالي بشكل أقل أهمية مقارنة بعامين ماضيين، فإننا نكتسب المزيد من الثقة في التوقعات والمزيد من المجال لتجاهل الارتفاعات الصغيرة في عملية نزع التضخم».

ويتوقع «المركزي الأوروبي» أن يتذبذب التضخم فوق مستوى هدفه البالغ 2 في المائة لبقية هذا العام، لكنه يتوقع أن يبدأ في التخفيف مرة أخرى العام المقبل ويصل إلى 2 في المائة بحلول نهاية عام 2025.

وقال دي غالهاو إن هدف «المركزي الأوروبي» البالغ 2 في المائة خدمه بشكل جيد في السنوات الأخيرة، وبينما لا يوجد سبب لتغيير المستوى بالنظر إلى ما إذا كانت هناك مرونة كافية حوله، سيتم النظر فيه كجزء من مراجعة استراتيجية العام المقبل.

على صعيد آخر، يتجه اليورو نحو أكبر انخفاض شهري منذ يناير (كانون الثاني) مع تزايد حالة عدم اليقين السياسي قبيل الانتخابات العامة في فرنسا، بينما ارتفع الدولار إلى أعلى مستوى له فيما يقرب من أربعة عقود مقابل الين المنهك.

وارتفع اليورو 0,05 في المائة إلى 1,0707 دولار، ومن المقرر أن ينهي الشهر بانخفاض 1,25 في المائة، وهو الأكبر منذ يناير، عندما سجل هبوطاً بنسبة 1,99 في المائة، وفق «رويترز».

ويخشى المستثمرون زيادة الإنفاق المالي من الحكومة الفرنسية الجديدة؛ مما يؤثر على استدامة الدين العام واستقرار البلاد المالي.

وارتفعت العلاوة على المخاطر التي يطلبها المستثمرون لحيازة سندات الحكومة الفرنسية إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2012 الجمعة؛ استعداداً للجولة الأولى من التصويت في انتخابات البرلمان في البلاد هذه العطلة، حيث يتوقع المستثمرون تشكيل حكومة جديدة بقيادة ائتلاف من اليمين المتطرف أو اليسار المتطرف، والذين قد يزيدون الإنفاق المالي.

وقال مدير استراتيجية المعدلات الأوروبية في «سيتي للأبحاث»، أمان بانسال: «تظل الأسواق مسعرة وفقاً لسيناريو معتدل نسبياً يتمثل في وجود هيئة تشريعية متوقفة أو حكومة التجمع الوطني، التي تنفذ برنامجها جزئياً فقط».

استهداف خزان وقود روسي بمسيرة أوكرانية يهدف للإضرار بخط أنابيب «دروجبا»

النفط يحقق مكاسب شهرية رغم ضعف عوامل أساسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية، يوم الجمعة، واتجهت لتحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي، وذلك بدعم تنامي التوقعات بأن البنك المركزي الأميركي سيبدأ قريباً خفض أسعار الفائدة، إلى جانب زيادة أرباح التكرير.

وارتفعت عقود أغسطس (آب) الآجلة لخام برنت، التي يحل أجلها، يوم الجمعة، 48 سنتاً، إلى 86,87 دولار للبرميل بحلول الساعة 1238 بتوقيت غرينتش. كما ارتفع عقد برنت لشهر سبتمبر (أيلول) 0,53 بالمائة إلى 85,71 دولار للبرميل. وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أغسطس 58 سنتاً أو 0,71 بالمائة إلى 82,32 دولار للبرميل.

وحقق خاما القياس زيادة بنحو 2 بالمائة منذ بداية الأسبوع، كما كانا يتجهان لتحقيق مكاسب بما يزيد قليلاً على 6 بالمائة على أساس شهري.

وقال محللون من «إيه إن زد»: «ارتفع الخام على الرغم من ضعف على المدى القريب في العوامل الأساسية»، في إشارة إلى زيادات غير متوقعة في مخزونات الخام الأميركية، على الرغم من توقعات بالتراجع خلال ذروة الطلب في الصيف. وأضافوا في مذكرة للعملاء: «ارتفعت الأسعار وسط إقبال على المخاطرة في السوق بشكل أعم... بفعل بيانات أشارت إلى مزيد من الضعف في سوق العمل الأميركية».

وهناك إقبال على المخاطرة في الأسواق بفعل تنامي التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي على وشك بدء دورة من تيسير السياسة النقدية. ويشير أداء «سي إم إي فيد واتش» إلى أن المتعاملين يتوقعون الآن بنسبة 64 بالمائة أن يكون أول خفض لسعر الفائدة في سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك ارتفاعاً من 50 بالمائة قبل شهر.

مضخة نفطية في أحد الحقول بولاية تكساس الأميركية (أ.ف.ب)

الأسعار اتجهت لتحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي

وقد يكون خفض أسعار الفائدة داعماً للنفط؛ لأنه قد يزيد الطلب من المستهلكين. كما يدعم ارتفاع التكرير الأسواق، إذ ارتفع متوسط أرباح التكرير في سنغافورة دولاراً في يونيو (حزيران) عن مايو (أيار)، ليسجل نحو 3,60 دولار للبرميل.

وفي سياق منفصل، نقلت وكالات أنباء عن السلطات في منطقة تامبوف جنوب شرقي العاصمة الروسية، موسكو، قولها: «إن هجوماً أوكرانياً بطائرات مسيّرة تسبب في اندلاع حريق خزان نفط لخط أنابيب (دروجبا)، يوم الجمعة، لكن جرى إخماده في غضون ساعات».

وكان ماكسيم بيجوروف، حاكم تامبوف، قد أفاد في وقت سابق بوقوع حريق في مستودع للوقود مع عدم وقوع إصابات. وتكثف أوكرانيا الضربات على خزانات نفط روسية، بعد شنّها هجمات في السابق على عدد من المصافي تسببت في تعطيل كبير.

وتقول أوكرانيا: «إن هجماتها تستهدف البنية التحتية التي تدعم جهود موسكو الحربية». وكثيراً ما هاجمت روسيا محطات الطاقة الأوكرانية وشبكة الكهرباء طوال الحرب التي دخلت عامها الثالث.

وخط أنابيب «دروجبا» من أكبر الخطوط التابعة لشركة «ترانسنفت» التي تحتكر خطوط الأنابيب الروسية، إذ يبدأ في وسط روسيا، ويربط حقول النفط في غرب سيبيريا بمصاف كبرى في أوروبا.

ويمكن نقل مليوني برميل يومياً عبر «دروجبا»، لكن التدفقات انخفضت بشكل حاد بعد أن توقف الاتحاد الأوروبي عن شراء النفط الروسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا. ويستخدم الآن الجزء الشمالي من خط أنابيب «دروجبا»، الذي يمتد إلى ألمانيا عبر روسيا البيضاء وبولندا، لنقل صادرات النفط من شركة «كيبكو» القازاخستانية إلى مصفاة «شفيدت» الألمانية التي تزود برلين بمعظم الوقود.

الصين تخطط لإصلاحات «كبرى» قبيل اجتماع سياسي مهم

بكين: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ، يوم الجمعة، إلى بناء «جسور» في الاقتصاد العالمي، في الوقت الذي تكافح فيه بكين للتغلب على النزاعات الاقتصادية والتجارية والإقليمية مع جيرانها وشركائها التجاريين. كما أعلن أن الحزب الشيوعي الحاكم يخطط لتطبيق إصلاحات «كبرى» قبيل اجتماع سياسي مغلق يُتابع عن كثب ويتوقع أن يتصدّر التعافي الاقتصادي جدول أعماله.

وحاول صانعو السياسات في الصين جاهدين إعادة إطلاق النمو منذ رفع التدابير الصحية المشددة التي فرضت أثناء انتشار «كوفيد»، أواخر عام 2022. وتعاني ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم من أزمة ديون في قطاع العقارات وتراجع الاستهلاك وارتفاع معدلات البطالة في أوساط الشباب.

وفي خطاب الجمعة، أفاد شي بأن صانعي السياسات «يخططون لإجراءات كبيرة ويطبّقونها من أجل تعميق الإصلاح بشكل شامل». وأضاف: «سنشكّل.. بيئة أعمال قانونية ودولية أكثر تركيزاً على الأسواق»، وتابع: «سيُفتح باب الصين بشكل أوسع ولن يُغلق إطلاقاً».

وتعهّد شي إدخال إصلاحات كبيرة عدّة مرات هذا العام، وطُبّقت إجراءات في قطاعات رئيسية مثل العقارات في محاولة للتعامل مع قضايا رئيسية. وأُعلن الخميس أن «الجلسة الكاملة الثالثة» التي تأجّلت سابقاً ستعقد في بكين في منتصف يوليو (تموز) المقبل. ويُتابع هذا الاجتماع تقليدياً عن كثب لمعرفة اتجاه السياسة الاقتصادية.

وكان من المفترض أن يعقد الاجتماع الذي يضم كبار المسؤولين في الخريف وهو منتظر على أمل وضع حد للضبابية التي تخيّم على الوضع الاقتصادي في الصين.

ويأتي خطاب شي في قاعة الشعب الكبرى، الذي أُلقي أمام جمهور دولي عالي المستوى في الذكرى السبعين لبعض المبادئ الدبلوماسية الأساسية في الصين. وأشاد شي في خطابه بدور بلاده في تحقيق السلام في العالم، مؤكداً أن بكين ستواصل لعب «أدوار بنّاءة» في نزاعات دولية على غرار غزة وأوكرانيا.

واجهت الصين انتقادات من حلفاء أوكرانيا لفشلها في إدانة الغزو الروسي عام 2022، واتُّهمت بمحاباة موسكو رغم إصرار بكين على أنها طرف محايد.

وفي الشرق الأوسط، دافعت الصين على مدى عقود عن حل الدولتين لوضع حد للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي. ودعا شي في خطابه إلى تعزيز التعاون بين الصين والبلدان النامية. وقال إن «الانخراط في ممارسات... فك ارتباط خطوة تتعارض مع مجرى التاريخ». وأضاف: «لن تؤدي سوى إلى الإضرار بالمصالح المشتركة للمجتمع الدولي».

كما تعرضت العلاقات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي لضغوط، حيث تخطط الكتلة المكونة من 27 دولة لفرض تعريفات جمركية إضافية على المركبات الكهربائية المصنوعة في الصين، مما قد يفتح جبهة جديدة في حرب التعريفات الجمركية الغربية مع بكين، التي بدأت برسوم الاستيراد الأولية التي فرضتها واشنطن في عام 2018.

ويتهم الاتحاد الأوروبي، الصين، بإغراق سوقها بمركبات كهربائية رخيصة تنتجها شركات صناعة السيارات الصينية التي استفادت من إعانات حكومية كبيرة. وقال شي: «في عصر العولمة الاقتصادية، ما نحتاج إليه ليس خلق هوة الانقسام، بل بناء جسور الاتصال، وليس رفع الستار الحديدي للمواجهة ولكن تمهيد الطريق للتعاون».

من جانبها، أعربت الحكومة الألمانية يوم الجمعة عن تفاؤلها بأن المحادثات بين الاتحاد الأوروبي والصين بشأن التعريفات الجمركية ستسفر عن نتيجة إيجابية قبل الرابع من يوليو، عندما تبدأ الرسوم الجمركية المؤقتة على السيارات الكهربائية المستوردة المصنعة في الصين.

ورداً على سؤال في مؤتمر صحافي دوري حول ما إذا كان من المتوقع التوصل إلى نتيجة إيجابية قبل ذلك التاريخ، قال متحدث باسم الحكومة إن برلين «متفائلة دائماً».

دول «بريكس» تدعم مبادرة لتأسيس بورصة للحبوب

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الزراعة الروسية أوكسانا لوت يوم الجمعة، إن دول مجموعة «بريكس» دعمت مبادرة لتأسيس بورصة للحبوب.

وستسمح البورصة للمشترين بالشراء مباشرة من المنتجين. وحظي المقترح بدعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل قمة دول «بريكس» التي تنعقد في روسيا في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقالت لوت، بعد اجتماع لوزراء زراعة دول المجموعة في موسكو: «سنعمل مع زملائنا على إنشاء وتطوير هذه المنصة وتطوير إمكانية التسوية بالعملات المحلية لدول (بريكس)».

وتمثل مجموعة «بريكس»، التي تضم البرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا ودولاً أخرى، أكثر من 30 في المائة من الأراضي الزراعية العالمية، وفقاً لمركز التصدير الروسي «أغرو إكسبورت».

كما أن دول المجموعة تمثل أكثر من 40 في المائة من الإنتاج العالمي للحبوب واللحوم، وما يقرب من 40 في المائة من منتجات الألبان، وأكثر من 50 في المائة من إجمالي إنتاج الأسماك والمأكولات البحرية.

وقالت لوت فيما يتعلق بدول مجموعة «بريكس»: «العام الماضي، استحوذت المجموعة على أكثر من ثلث صادرات روسيا من منتجات الصناعات الزراعية، أي 15 مليار دولار».

في خطوة تفتح الباب لتدفق الاستثمارات وتعزيز تجارتها عالمياً

«فاتف» تخرج تركيا من «القائمة الرمادية» لغسل الأموال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أخرجت مجموعة العمل المالي (فاتف) تركيا من القائمة الرمادية للدول الخاضعة لتدقيق خاص فيما يتعلق بجرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب، بعد استيفاء 40 معياراً حددتها المجموعة.

وقالت المنظمة، التي تعدّ الهيئة الدولية المسؤولة عن تنسيق وتقييم سياسات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، في بيان صدر في ختام اجتماع الجمعية العامة لفريق العمل المعني بالإجراءات المالية في سنغافورة (الجمعة)، إن تركيا حققت تقدماً كبيراً في تحسين نظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وجاء في البيان، الذي أصدرته مجموعة العمل المالي التي تتخذ من باريس مقراً لها، في الاجتماع الذي شارك فيه وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك: «تهنئ الجمعية العامة لمجموعة العمل المالي جامايكا وتركيا على التقدم الكبير الذي أحرزته الدولتان في القضاء على أوجه القصور الاستراتيجية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، التي تم تحديدها نتيجة التقييمات المتبادلة».

وأضاف البيان أن الدولتين، اللتين أكملتا خطط عملهما وحلتا أوجه القصور الاستراتيجية التي تم تحديدها خلال الفترة المتفق عليها، لن تخضعا بعد الآن لعملية المراقبة المتزايدة التي تقوم بها مجموعة العمل المالي.

ومن المتوقع أن يؤدي خروج تركيا من القائمة الرمادية، التي دخلتها عام 2021، إلى تعزيز العلاقات التجارية على الصعيد العالمي، ودعم تدفقات الاستثمار إليها.

وعلق وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك على قرار مجموعة العمل المالي، حيث كتب على حسابه الرسمي في «إكس»: «نجحنا».

بدوره، قال نائب الرئيس التركي المسؤول عن الملف الاقتصادي، جودت يلماظ، إن التدفقات الأجنبية إلى البلاد ستتسارع بعدما رفعت مجموعة العمل المالي اسم تركيا من «القائمة الرمادية».

وأضاف يلماظ، عبر حسابه في «إكس»: «بفضل خطة العمل التي أنجزناها لمنع غسل الأموال وتمويل الإرهاب، تمت إزالة تركيا من القائمة الرمادية اليوم (الجمعة)، ومع هذا التطور، أصبحت ثقة المستثمرين الدوليين في النظام المالي لبلدنا أقوى، ستكون للقرار عواقب إيجابية للغاية على قطاعنا المالي وقطاعنا الحقيقي».

اليابان تعيّن مسؤولاً جديداً عن النقد الأجنبي مع هبوط الين لقاع 38 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

عيّنت اليابان مسؤولاً جديداً لشؤون النقد الأجنبي، الجمعة، مع هبوط الين إلى أدنى مستوياته في 38 عاماً مقابل الدولار؛ مما زاد من التوقعات بتدخل وشيك من جانب طوكيو لدعم العملة المنهكة.

ويحل أتسوشي ميمورا، وهو خبير في التنظيم المالي، محل ماساتو كاندا الذي أطلق أكبر تدخل لشراء الين على الإطلاق هذا العام، وضغط بقوة على المضاربين لمنع خفض قيمة العملة اليابانية أكثر مما ينبغي.

وفي حين أن هذا التغيير يشكل جزءاً من عملية إعادة ترتيب منتظمة للموظفين تجري كل عام، فإنه يأتي في الوقت الذي تختبر فيه الأسواق عزم اليابان على وقف الانخفاض المتجدد في قيمة الين الذي يزيد من معاناة الأسر والشركات من خلال دفع تكاليف الاستيراد إلى الارتفاع.

وقال هيديو كومانو، كبير خبراء الاقتصاد في معهد «دايتشي لايف» للأبحاث: «بدا كاندا شخصاً عدوانياً؛ نظراً لتعليقاته بأن السلطات على أهبة الاستعداد للتدخل في أي وقت من اليوم»، مضيفاً أن «رحيله قد يؤثر على كيفية تواصل اليابان مع سياستها النقدية. لكن من الصعب الحكم حتى نرى كيف يدير خليفته السياسة. ولا أعتقد أن الاتجاه السياسي الكبير سيتغير كثيراً».

وكرر المسؤولون اليابانيون تحذيراتهم مع انزلاق الين إلى ما دون 161 يناً مقابل الدولار، الجمعة؛ وهو ما يقل كثيراً عن المستويات التي أدت إلى آخر نوبة من التدخل في نهاية أبريل (نيسان) وأوائل مايو (أيار).

وقال وزير المالية شونيتشي سوزوكي في مؤتمر صحافي، الجمعة: «التقلب المفرط في سوق العملة أمر غير مرغوب فيه»، مضيفاً أن السلطات سوف «تستجيب بشكل مناسب» لمثل هذه التحركات. وقال أيضاً إن السلطات «قلقة للغاية» بشأن تأثير التحركات «السريعة والمنحازة» للين على الاقتصاد.

وتواجه السلطات اليابانية ضغوطاً متجددة لوقف الانخفاضات الحادة في الين مع تركيز المتداولين على التباعد في أسعار الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة. ويشكل ضعف الين مصدر قوة للمصدرين اليابانيين، ولكنه يشكّل صداعاً لصناع السياسات؛ لأنه يزيد من تكاليف الاستيراد، ويضيف إلى الضغوط التضخمية ويضغط على الأسر.

في إحصائية أجرتها الشرق الأوسط جاء عبد الحميد على رأس القائمة... والشهراني يتحدى الإصابة بالرقم 55

564 مباراة خاضها نجوم الأخضر الدوليون هذا الموسم

الرياض: فهد العيسى

كشفت إحصائية خاصة بـ«الشرق الأوسط»، عن زيادة ملحوظة في عدد المباريات التي خاضها عدد من اللاعبين السعوديين «الدوليين» في دوري المحترفين هذا الموسم، مقارنة بموسمين مضيا، وذلك من ناحية إجمالي عدد المواجهات بين النادي والمنتخب السعودي البالغ 564 مباراة. ويأتي سعود عبد الحميد نجم الهلال بوصفه أحد أكثر الأسماء التي حظيت بزيادة ملحوظة في عدد المباريات هذا الموسم مقارنة بموسم 2021 - 2022 الذي خاض فيه اللاعب إجمالاً 39 مباراة. وخاض عبد الحميد في الموسم الحالي 66 مباراة «إذا تم استثناء مواجهة موسم الرياض التي خاضها مع فريقه والتي سترفع رقمه إلى 67 مباراة»، وهو الرقم الذي أعلن عنه اتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين «فيفبرو» والذي تم فيه عدّ عبد الحميد أكثر اللاعبين خوضاً للمباريات في العالم.

ولعب عبد الحميد في الموسم الأول 39 مباراة بواقع 31 مع النادي 8 مع المنتخب السعودي، أما في الموسم الثاني فقد لعب 49 مواجهة بزيادة عشرة مباريات بإجمالي 39 مع فريقه الهلال و10 مباريات مع المنتخب السعودي، أما في الموسم الأخير فقد خاض 66 مباراة بإجمالي 57 مباراة مع ناديه الهلال و9 مباريات مع الأخضر السعودي.

والمباريات التي شملتها هذه الإحصائية هي في «بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية والدوري السعودي للمحترفين إضافة إلى مباريات كأس الملك وكأس السوبر السعودي ودوري أبطال آسيا والمشاركات مع المنتخب السعودي الودية الدولية أو المباريات الرسمية». أما اللاعب علي البليهي فقد سجل زيادة ملحوظة بعدد 24 مباراة على الموسم الأول الذي شملته هذه الإحصائية، إذ خاض في موسم 2021 - 2022 (44 مباراة) موزعة بواقع 35 مع الهلال و9 مع المنتخب السعودي، أما في الموسم الأخير فقد لعب 68 مباراة بإجمالي 56 مباراة مع فريقه و12 مباراة مع الأخضر، وفي الموسم الثاني كان عدد مباريات البليهي قد انخفض إلى 42 مواجهة بواقع 33 مع الهلال مقابل 9 مع المنتخب السعودي. ويأتي محمد كنو ثالث الأسماء من ناحية عدد المباريات رغم انخفاض دقائق لعبه، خاصة على صعيد الدوري السعودي للمحترفين، إذ إن كنو لاعب خط وسط الهلال شارك في 66 مباراة هذا الموسم مقارنة بالموسمين الأول والثاني اللذين لعب فيهما 42 مباراة، علماً بأن كنو تعرض للإيقاف في الجزء الأخير من الموسم الأول والجزء الأول من الموسم الثاني، إذ تم إيقافه لمدة أربعة أشهر موزعة على موسمين.

ولعب كنو هذا الموسم 66 مباراة بإجمالي 54 مباراة مع الهلال و12 مع الأخضر السعودي، أما في الموسم الماضي فقد شارك في 42 مباراة بعدد 31 مع الهلال مقابل 11 مع المنتخب السعودي، وفي الموسم الأول شارك في 42 مواجهة؛ إذ لعب مع الهلال 30 مباراة مقابل 12 مباراة مع الأخضر السعودي.

أما سالم الدوسري فقد شارك هذا الموسم في 60 مباراة مقارنة بالموسم الأول الذي لعب فيه 45 مباراة؛ حيث شارك هذا العام في 48 مع الهلال مقابل 12 مباراة مع الأخضر السعودي، أما في الموسم الذي سبقه فقد شارك في 34 مباراة بواقع 24 مع الهلال و10 مباريات مع المنتخب السعودي، وفي الموسم الأول لعب 45 مباراة بواقع 36 مع الهلال و9 مباريات مع الأخضر. خامس اللاعبين الحاضرين في هذه الإحصائية كان عبد الله الخيبري لاعب فريق النصر الذي بلغت مشاركاته هذا الموسم 54 مباراة مقارنة بالموسم الأول الذي بلغت مبارياته ثلاثين فقط، إذ لعب هذا الموسم 46 مع النصر و8 مباريات مع المنتخب السعودي، وفي الموسم الذي سبقه لعب 34 مباراة بواقع 32 مع فريقه ومباراتين مع الأخضر، وفي الموسم الأول لعب 30 مباراة بواقع 28 مواجهة مع النصر ومباراتين مع المنتخب السعودي.

ولعب فراس البريكان الذي انتقل صيف الموسم الحالي إلى صفوف فريق الأهلي قادماً من فريق الفتح، هذا الموسم 43 مباراة مقارنة بالموسم الأول الذي بلغت فيه مبارياته 39 مباراة، إذ شارك هذا العام مع الأهلي في 34 مواجهة مقابل 9 مباريات مع المنتخب السعودي، وفي الموسم الذي سبقه شارك في 42 مباراة بواقع 32 مع الفتح و10 مباريات مع الأخضر، وفي الموسم الأول لعب 39 مباراة بإجمالي 28 مع الفتح و11 مواجهة مع المنتخب السعودي.

أما سلطان الغنام لاعب فريق النصر فقد شارك بعدد 43 مباراة مقارنة بالموسمين الماضيين «38 و39 مباراة»؛ حيث لعب مع النصر هذا العام 40 مباراة مقابل 3 مباريات مع المنتخب، وفي الموسم الذي سبقه شارك في 31 مباراة مع النصر و7 مباريات مع الأخضر، أما في الموسم الأول فقد لعب 30 مباراة مع النصر مقارنة بـ9 مباريات مع المنتخب.

وسجل محمد البريك لاعب الهلال ارتفاعاً ملحوظاً في عدد مبارياته هذا الموسم، والتي بلغت 51 مباراة مقارنة بالموسم الأول في هذه الإحصائية، إذ لعب 32 مباراة فقط؛ حيث شارك مع الهلال في الموسم الأخير في 47 مباراة و4 مباريات مع المنتخب، أما الموسم الأول فقد لعب 32 مواجهة بواقع 27 مباراة مع الهلال و5 مباريات مع الأخضر، وفي الموسم الثاني لعب 30 مباراة بواقع 25 مباراة مع الهلال و5 مباريات مع الأخضر.

ياسر الشهراني الذي تعرض لإصابة قوية في مونديال 2022 غيبته كثيراً عن الملاعب ارتفع عدد مبارياته هذا الموسم إلى 55 مواجهة مقارنة بالموسم الأول «47 مباراة»، أما الموسم الثاني فقد انخفض حضوره بسبب الإصابة ليشارك في 14 مباراة فقط. ولعب الشهراني هذا الموسم 50 مباراة مع الهلال و5 مع الأخضر، وفي الموسم الأول لهذه الإحصائية شارك في 39 مباراة مع الهلال و8 مباريات مع الأخضر ليبلغ الإجمالي 47 مواجهة، في الموسم الثاني اكتفى بعدد 14 مباراة، 10 منها كانت مع الهلال و4 مع المنتخب.

آخر الأسماء الحاضرة في هذه الإحصائية كان عبد الرحمن غريب لاعب فريق النصر الذي شارك هذا الموسم بعدد 58 مباراة مقارنة بالموسم الأول 34 مباراة، إذ لعب غريب هذا الموسم 45 مع النصر و13 مع المنتخب السعودي، في حين كان حضوره في الموسم الأول 31 مع النصر و3 مباريات مع المنتخب بإجمالي 34 مواجهة، وفي الموسم الثاني لعب 31 مباراة بواقع 30 مع النصر ومباراة وحيدة مع الأخضر.

يذكر أن عدد مباريات الاعبين في الدوري السعودي للمحترفين خاصة المشاركين مع المنتخب السعودي، الذين تحظى أنديتهم بالمشاركة في مختلف البطولات، مقارب لعدد مباريات أكثر اللاعبين في الدوريات الكبرى، مقارنة بعدد الموسمين السابقين الذي لم يتجاوز نسبة 60 في المائة من الحد الأعلى

عدد مباريات لاعبين في الدوري السعودي للمحترفين مقارب لعدد مباريات نظرائهم في الدوريات الكبرى

لاعبو الأخضر خاضوا مباريات أكثر هذا الموسم ما بين محلية ودولية (تصوير: علي خمج)

قال إنه يسير على خطى البيشي... ووالدته «مصدر قوته»

تولو عملاق الكرة الحديدية: في باريس لن أرضى بغير الميدالية

الدمام: علي القطان

أكد الرامي محمد تولو لاعب المنتخب السعودي لدفع الجلة «الكرة الحديدية»، أن وصوله إلى أولمبياد باريس 2024 كان ثمرة جهود ومثابرة مستمرة من أجل تحقيق هذا الهدف، لكنه أشار إلى أن الطموح لن ينتهي عند هذا الحد بالنسبة له.

وتأهل تولو إلى منافسات أولمبياد باريس بعد تحطيم الرقم القياسي الآسيوي والرقم التأهيلي للأولمبياد «21,80» م وذلك خلال مشاركته في ملتقى مدريد.

وكان تولو الملقب بـ«العملاق» قد حصد الميدالية الفضية في دورة الألعاب الآسيوية، الصيف الماضي، في هانغتشو بالصين، حيث كان قريباً أيضاً من تحقيق الذهبية.

وقال تولو في حديث لـ«الشرق الأوسط» بعد عودته من العاصمة الإسبانية مدريد حاملاً معه بطاقة الوصول للأولمبياد، إن هذا المنجز هو نتيجة الدعم الذي يحظى به القطاع الرياضي السعودي من القيادة ممثلة في وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية واتحاد ألعاب القوى، وكذلك دعم ناديه الهلال ومن أسرته خصوصاً والدته.

وزاد بالقول: «حينما نلت الميدالية الفضية في أولمبياد هانغتشو بالصين، الصيف الماضي، تحسرت أنني لم أوفق في خطف الذهب الذي كان على مسافة سنتيمترات قليلة، ولكن لم أحبط بل زادت عزيمتي ورغبتي لتحقيق منجز يسجل للوطن وللعبة ولي شخصياً، وواصلت العمل حتى نجحت في خطف البطاقة من خلال ملتقى مدريد التأهيلي، حيث كان المطلوب هو تجاوز الرقم «21,50» إلا أنني تجاوزت هذا الرقم لأصل إلى «21,80»، وهذا الرقم من أفضل الأرقام الخاصة باللعبة على مستوى العالم، وأتمنى تطويره وكسره في المناسبات المقبلة خصوصاً في الأولمبياد.

وأضاف: «لم تكن بطولة مدريد من البطولات التي يتحصل فيها الأوائل على ميداليات، لكنها تعتمد على كسر الرقم التأهيلي، والأهم أنني نجحت في ذلك، وسأبذل قصارى جهدي من أجل تحقيق منجز لا يقل عن ميدالية في باريس».

تولو دوَّن اسمه بقوة في ميادين ألعاب القوى (الأولمبية السعودية)

وقال تولو إن تطوره في السنوات الأخيرة من حيث الأداء والنتائج كان نتيجة تفرغه للتدريب والمشاركات من خلال البرنامج الذي تقوده وزارة الرياضة؛ حيث إن هذا البرنامج كان له الأثر الأكبر في التطور الفني والتركيز الذهني، وتحقيق أفضل النتائج في البطولات القارية والدولية.

وعن أبرز المنجزات التي تحققت للعبة في الفترة الماضية، أشار: «بكل تأكيد، كانت المنجزات التي حققها البطل سلطان الحبشي من أكبر المنجزات، خصوصاً الحصول مرات عدة على ذهبية (أسياد)، وكذلك البطولات الخليجية والعربية، وواصل منجزاته على أصعدة عدة، حتى بعد الظرف الصحي الذي تعرض له، شفاه الله، والآن أسعى أن أحقق منجزات أكبر، وأكمل مسيرة هذا البطل السعودي الذي نعتز به».

النجم السعودي يتطلع لإحراز ميدالية في أولمبياد باريس (الأولمبية السعودية)

وحول استعداداته للأولمبياد والمعسكر المقبل، قال تولو: «سأغادر، يوم الاثنين المقبل، إلى دولة البرتغال من أجل إقامة معسكر هناك بقيادة المدرب الأوكراني ألكسندر، وسيكون ذلك المعسكر هو الأخير تقريباً قبل التوجه إلى باريس في التاسع عشر من يوليو (تموز) من أجل المشاركة في الأولمبياد».

ولم يكن منجز الحصول على فضية في دورة الألعاب الأولمبية هو الأول في مسيرة تولو، بل إنه حقق فضية دورة ألعاب (التضامن الإسلامي) 2022، حيث واصل كسر الأرقام الخاصة به في المسابقات التي تضم أبطالاً عالميين وقاريين.

وبالعودة إلى حديث تولو، فقد بيَّن أن الأبطال الأميركيين قد يكونون الأكثر منافسة في الأولمبياد، ومنهم من سيشارك في الأولمبياد المقبل، مبيناً أن الرقم العالمي مسجل باسم رايان كروسر الذي حقق رقم «23,37» في افتتاح التجارب الأميركية المؤهلة لأولمبياد طوكيو الماضي.

سويسرا وإيطاليا تقصان شريط افتتاح مباريات دور الـ16 في «يورو 2024»

ألمانيا لنسيان ذكريات الماضي المؤلمة أمام الدنمارك

برلين: «الشرق الأوسط»

تخوض ألمانيا المضيفة دور الـ16 بكأس أوروبا 2024 في كرة القدم السبت، ضد الدنمارك في دورتموند، آملة في التعلّم من دروس تعادلها الأخير مع سويسرا التي تخوض مباراة صعبة مع حاملة اللقب إيطاليا في برلين. فبعد نحو عقد من الترنّح في البطولات الكبرى، قدّمت ألمانيا بداية جيّدة في دور المجموعات بفوزين على أسكوتلندا (5 - 1) والمجر (2 - 0)، لكن في الثالثة كادت تفقد صدارة مجموعتها الأولى، قبل أن ينقذها هدف المهاجم المغمور قبل سنوات قليلة نيكلاس فولكروغ في الوقت القاتل، ويمنحها نقطة التعادل أمام سويسرا.

كان هذا بمثابة جرس إنذار للألمان الحالمين بلقب قاري رابع، وأوّل منذ 1996، يفضّ الشراكة مع إسبانيا. ويمتلك فريق المدرب الشاب يوليان ناغلسمان تاريخاً أعرق من جيرانهم الشماليين، لكن ذكريات نهائي نسخة 1992 لا تزال عالقة بالأذهان بالنسبة لكثيرين. بعد حصوله على بطاقة دعوة في اللحظة الأخيرة إثر استبعاد يوغوسلافيا، حقق «الديناميت» الدنماركي مفاجأة مدوية، محرزاً اللقب على حساب ألمانيا 2 - 0 في السويد.

وأقرّ مدرب ألمانيا آنذاك بيرتي فوغتس في عامود بصحيفة «آر بي» الخميس، بأن فريقه «قلّل من تقدير» الدنماركيين. وكتب: «في 1992، خسرنا النهائي أمام فريق دنماركي كبير رغم ترشيحنا آنذاك، على غرار الفريق الألماني حالياً». وتابع: «الجميع اعتقد أن اللقب في جيبنا. وللأسف بعض اللاعبين شارك هذا الرأي».

وصحيح أن ألمانيا فازت 3 مرات فقط في 11 مباراة عام 2023، إلا أنها لم تخسر بعد في 2024، محققة الفوز 5 مرات ومتعادلة مرتين، في وقت يعمد فيه ناغلسمان إلى التمسّك بتشكيلته الأساسية. ربما منحت هذه السياسة الاستقرار لألمانيا، لكن كلفتها خسارة المدافع جوناثان تاه الذي سيغيب عن المواجهة بسبب الإيقاف، وقد يحلّ بدلاً منه مدافع بوروسيا دورتموند نيكو شلوتربيك.

ويحوم الشكّ حول مشاركة أنتونيو روديغر لإصابة عضلية بفخذه. وقال شلوتربيك إن الألمان الذين يعوّلون في خط الوسط على جمال موسيالا، وفلوريان فيرتس، وتوني كروس الذي سيعتزل نهائياً بعد البطولة، يعرفون «كل شيء» عن الدنماركيين؛ «خطة المباراة بأكملها، الدفاع، الهجوم». شلوتربيك الذي سيلعب في عقر داره دورتموند، قال إن «الجدار الأصفر» الشهير في المدرجات سيتحول إلى «جدار أبيض». في المقابل، تأهلت الدنمارك بقيادة كريستيان إريكسن بـ3 تعادلات وحلت وصيفة في مجموعتها بفارق اللعب النظيف عن سلوفينيا. ويلتقي الفائز من هذه المباراة مع المتأهل بين إسبانيا وجورجيا.

ويقص منتخبا سويسرا وإيطاليا شريط افتتاح مباريات الأدوار الإقصائية بالبطولة القارية المقامة عندما يلتقيان السبت أيضاً، على الملعب الأولمبي ببرلين، في دور الـ16. ورغم أن المنتخب الإيطالي هو حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة، يعدّ المنتخب السويسري المرشح الأبرز للفوز بالمباراة والعبور لدور الثمانية، لا سيما أن المنتخب الإيطالي لم يقدم العروض المنتظرة منه في دور المجموعات. وكان آخر لقاء جمع بين الفريقين في منافسات بطولة أمم أوروبا في نسخة 2020، وحينها فاز المنتخب الإيطالي بثلاثية نظيفة. وصعد المنتخب السويسري لدور الـ16 بصفته وصيف المجموعة الأولى بالبطولة، حيث افتتح مبارياته في البطولة بالفوز على المجر 3 - 1، ثم التعادل مع أسكوتلندا 2 - 2، ثم التعادل مع ألمانيا 1 - 1.

وحتى الآن، قدم المنتخب السويسري، بقيادة مدربه مراد ياكين، عروضاً قوية في البطولة، وكان قريباً من إنهاء دور المجموعات في صدارة المجموعة الأولى، لولا تمكن المنتخب الألماني من تعديل النتيجة في اللحظات الأخيرة من المباراة التي جمعتهما بالجولة الأخيرة.

ويرغب المنتخب السويسري في عبور عقبة إيطاليا بالوقت الأصلي وعدم خوض ركلات الترجيح، لا سيما أن المنتخب السويسري ودع آخر نسختين من البطولة بركلات الترجيح.

ويفتقد المنتخب السويسري في هذا اللقاء جهود سيلفان فيدمر، الظهير الأيمن، بسبب الإيقاف. ويفاضل ياكين بين الدفع بنيكو إلفيدي بدلاً من فيدمر ومواصلة الاعتماد على طريقة 3 - 4 - 2 - 1، أو تغيير طريقة اللعب والاعتماد على طريقة 3 - 4 - 3 والدفع بدان ندوي بدلاً من فيدمر.

في المقابل، ستعيد هذه المباراة ذكريات محزنة للمنتخب الإيطالي، الذي فشل في التأهل لنسخة كأس العالم الأخيرة بعدما تعادل مع المنتخب السويسري في المباراتين اللتين جمعتهما بالتصفيات. ورغم أن المنتخب الإيطالي لم يقدم العروض المنتظرة منه في بطولة النسخة الحالية من البطولة، رفع لوتشيانو سباليتي المدير الفني للمنتخب الإيطالي، شعار التحدي من أجل تحقيق الفوز ومواصلة حملة الدفاع عن اللقب.

وصعد المنتخب الإيطالي لدور الـ16 بشق الأنفس بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية، حيث افتتح مبارياته بالفوز على ألبانيا 2 - 1 ثم الخسارة أمام إسبانيا بهدف نظيف، قبل أن يتعادل في اللحظات الأخيرة مع المنتخب الكرواتي 1 - 1 في الجولة الأخيرة. ويعتمد سباليتي على الطريقة الدفاعية، التي يشتهر بها المنتخب الإيطالي، حيث يعول على لاعبين مميزين في مقدمتهم جيانلويجي دوناروما، حارس المرمى، وأليساندرو باستوني وماتيو دراميان فيديريكو ديماركو، بالإضافة للاعبي خط الوسط جورجينيو ولورينزو بيليغريني.

ومن الممكن أن يعتمد سباليتي على خطة دفاعية باللعب بـ5 مدافعين لضمان التأمين الدفاعي مع الاعتماد على الهجمات المرتدة، حيث يسعى سباليتي لإيجاد حلول للعقم التهديفي الذي يعاني منه الفريق. ويغيب عن المنتخب الإيطالي في هذه المباراة ريكارد كالافيوري بسبب الإيقاف، وينتظر أن يتم الدفع بمدافع جديد بدلاً منه. وينتظر أن يدفع سباليتي بماتيا زاكاييني، الذي أحرز هدف التعادل في مباراة كرواتيا الأخيرة، كما ينتظر أن يعود لتشكيلة الفريق فيديريكو كييزا وجيانلوكا سكاماكا وديفيد فراتيسي.

تشاكا ورقة سويسرا الرابحة (أ.ف.ب)

الدنمارك تواجه اختباراً صعباً أمام ألمانيا المرشحة لحصد اللقب (أ.ف.ب)

سويسرا المرشحة الأبرز للفوز خصوصاً أن إيطاليا لم تقدم العروض المنتظرة منها في دور المجموعات

ألمانيا تسعى لتجنب المفاجآت أمام الدنمارك (أ.ف.ب)

جانلويجي دوناروما... السد المنيع لإيطاليا

برلين: «الشرق الأوسط»

عاد حارس مرمى منتخب إيطاليا جانلويجي دوناروما ليلعب دور البطل مجدداً كما فعل قبل 3 سنوات عندما أسهم بشكل كبير في إحراز بلاده كأس أوروبا للمرة الثانية في تاريخها وهو يتهيأ ليكون السد المنيع مرة جديدة عندما تلتقي إيطاليا مع سويسرا في دور الـ16 بالبطولة القارية في برلين (السبت). اختير دوناروما أفضل لاعب في النسخة الأخيرة من كأس أوروبا التي أقيمت صيف عام 2021، وكان أحد نجوم البطولة في دور المجموعات في النسخة الحالية بعد أن تصدى للمحاولة تلو الأخرى ليسهم بشكل كبير في بلوغ فريقه الأدوار الإقصائية من البطولة.

تدخّل دوناروما في اللحظة الأخيرة خلال مباراة فريقه الافتتاحية ضد ألبانيا لتسديدة ري ماناي مانعاً الأخير من إدراك التعادل لمنتخبه ومانحاً في الوقت ذاته الفوز لإيطاليا 2 – 1، وأسهم دوناروما الذي يدافع عن ألوان باريس سان جيرمان الفرنسي، بعدم تلقّي منتخب بلاده خسارة قاسية أمام إسبانيا القوية واكتفى بدخول مرماه هدفاً واحداً في المباراة التي خسرها فريقه، ثم تألق مجدداً في المباراة الحاسمة للتأهل في مواجهة كرواتيا، حيث تصدى لركلة جزاء انبرى لها قائد المنتخب البلقاني المخضرم لوكا مودريتش وتدخل أكثر من مرة لإنقاذ مرماه من هدف أكيد قبل أن يدرك فريقه التعادل في الرمق الأخير ويبلغ دور الـ16.

وستكون قدرة الحارس العملاق على إيقاف ركلات الجزاء بمثابة إضافة كبيرة في الأدوار الإقصائية، لا سيما بالنسبة لفريق يواجه صعوبة في خلق الفرص، ناهيك عن إضاعتها. ويأتي أداء دوناروما المتميز في ألمانيا بعد انتقادات خلال الموسم الماضي مع سان جيرمان، لكنه يتألق كعادته بقيادة إيطاليا في البطولات الكبرى، مؤكداً ثقة مدربه لوتشانو سباليتي به رغم الدعوات لاستبدال به غوليليلمو فيكاريو حارس توتنهام الإنجليزي. وقال دوناروما قبل مباراة كرواتيا: «من الصعب شرح ما يعنيه ارتداء هذا القميص، المجيء إلى هنا ومعرفة أن 60 مليون إيطالي يشاهدون المباراة في المنزل»، وأردف: «يعني الأمر أهمية أكبر عندما ترتدي شارة القائد».

وستكون أهمية دوناروما مضاعفة في مواجهة سويسرا بسبب غياب قلب الدفاع ريكاردو كالافيوري، الذي كانت قدرته على إخراج الكرة من الدفاع أساسية في هدف التعادل الحاسم لماتيا زاكانيي ضد كرواتيا، وذلك بسبب حصوله على البطاقة الصفراء الثانية في دور المجموعات في تلك المباراة، ما يعني أن جانلوكا مانشيني أو أليساندرو بونجورنو سيأخذ مكانه في مركز قلب الدفاع.

يبدو مانشيني مدافع روما (28 عاماً و12 مباراة دولية) أكثر خبرة لكن أسلوب بونجورنو أكثر قرباً من كالافيوري. وقال بونجورنو: «لا أعرف إذا كنت سألعب، كل ما يمكنني فعله هو بذل قصارى جهدي في التدريب وجعل قرار المدرب صعباً قدر الإمكان».

واستفادت إيطاليا أيضاً من كونها على الجانب الآخر من قرعة خروج المغلوب وبالتالي تحاشي مواجهة المنتخبات القوية أمثال ألمانيا وإسبانيا وفرنسا والبرتغال حتى المباراة النهائية، وإذا واصلت المشوار ستصطدم بإنجلترا وهولندا وكلتاهما لم تقدم مستوى جيداً أقله حتى الآن.

لكن إيطاليا لم تُقدّم بدورها أداءً قوياً حتى لو كان لدى «الأتزوري» قدرة رائعة على تخطي الحواجز بغض النظر عن مدى صعوبة الظروف. وأضاف بونجورنو: «أدركنا أنه لا توجد مباريات سهلة. يمكنك أن ترى أن هذه الفرق الكبيرة تعاني من أسلوب لعبها وتحقيق النتائج». وتابع: «من خلال متابعة مباريات المنتخبات الأخرى لا يمكننا التقليل من شأن أي فريق، لأن كل فريق جيد ويمكن أن يؤذيك إذا لم تكن في أفضل حالاتك». وستلتقي إيطاليا مع الفائز من مباراة سلوفاكيا وإنجلترا وصيفة النسخة الأخيرة في دوسلدورف في 6 يوليو (تموز) في حال تغلبت على سويسرا.

اختير أفضل لاعب في النسخة الأخيرة من كأس أوروبا صيف عام 2021

دوناروما يتصدى لركلة جزاء انبرى لها قائد كرواتيا المخضرم مودريتش (إ.ب.أ)

Issue 16650 العدد - Saturday - 2024/6/29 السبت

كندا تطمح لتأهل تاريخي لدور الثمانية أمام تشيلي في «كوبا أميركا»

الأرجنتين لمواصلة انطلاقتها الرائعة على حساب بيرو

الأرجنتين تطمح للاحتفاظ بالعلامة الكاملة أمام بيرو (رويترز)

منتخب بيرو يأمل في تفادي الخروج من دور المجموعات (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عقب فوزه في أول مباراتين بالمسابقة، يسعى منتخب الأرجنتين للحفاظ على سجله المثالي في بطولة كأس أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024) أمام منتخب بيرو. ويلتقي المنتخب الأرجنتيني (بطل العالم) مع نظيره البيروفي بالجولة الثالثة (الأخيرة) في المجموعة الأولى من مرحلة المجموعات للمسابقة، المقامة حالياً في الولايات المتحدة، التي تشهد لقاءً آخر في التوقيت نفسه بين كندا وتشيلي.

الأرجنتين - بيرو

يتربع منتخب الأرجنتين (حامل اللقب) على قمة الترتيب برصيد 6 نقاط، محققاً العلامة الكاملة حتى الآن، عقب فوزه 2 - صفر على كندا في المباراة الافتتاحية للمسابقة، و1 - صفر على تشيلي في الجولة الثانية، ليصبح أول المتأهلين رسمياً لدور الثمانية في تلك النسخة بالبطولة. في المقابل، يوجد منتخب كندا في المركز الثاني برصيد 3 نقاط، فيما يحتل منتخبا تشيلي وبيرو المركزين الثالث والرابع بنقطة وحيدة فقط، ليشتعل الصراع فيما بينهم على بطاقة الصعود الثانية للأدوار الإقصائية عن تلك المجموعة برفقة منتخب الأرجنتين.

وبعد تسجيله كبديل في فوز الأرجنتين على كندا، ترك لاوتارو مارتينيز، مهاجم إنتر ميلان الإيطالي، بصمته مرة أخرى بعد نزوله لأرض الملعب قادماً من مقاعد البدلاء في اللقاء الثاني، عقب تسجيله هدف الفوز القاتل للفريق على تشيلي في الدقيقة 88 من عمر المباراة، ليقود فريق المدرب ليونيل سكالوني لبلوغ مرحلة خروج المغلوب. ويدرك رفاق الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي أن الفوز على بيرو سيعزز وجودهم على القمة، ليتصدروا ترتيب المجموعة لأول مرة في «كوبا أميركا» منذ نسخة عام 2016 في الولايات المتحدة أيضاً.

غابرييل سوازو مدافع تشيلي (رويترز)

وتلقى منتخب الأرجنتين، المتصدر الحالي للتصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، خسارتين فقط خلال آخر 59 مباراة خاضها في مختلف المسابقات منذ صيف عام 2019، وكانت الهزيمة الأولى للفريق خلال تلك الفترة أمام منتخب السعودية، حينما خسر 1 - 2 أمامه في مباراته الافتتاحية بكأس العالم الماضية في قطر عام 2022، قبل أن يشق طريقه نحو التتويج بلقب المونديال للمرة الثالثة في تاريخه، فيما جاءت الثانية أمام أوروغواي، عندما خسر صفر-2 في تصفيات اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، المؤهلة لكأس العالم 2026، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ومنذ تلك الهزيمة أمام أوروغواي، فازت الأرجنتين بمبارياتها السبع الأخيرة في جميع البطولات، حيث سجل لاعبوها 15 هدفاً واستقبلت شباكها هدفين فقط في تلك السلسلة، فيما تبدو المرشحة الأوفر حظاً لحصد النقاط الثلاث في اللقاء المقبل، بعدما حققت 12 فوزاً مقابل 4 تعادلات، دون أن تتلقى أي هزيمة، خلال آخر 16 مقابلة أمام بيرو.

في المقابل، يواجه منتخب بيرو، وصيف نسخة عام 2019 لكوبا أمريكا والمتأهل للمربع الذهبي في النسخة الماضية للمسابقة عام 2021، خطر الخروج من دور المجموعات في البطولة للمرة الأولى منذ نسخة عام 1995. وافتتحت بيرو مشوارها في «كوبا أميركا 2024» بالتعادل بدون أهداف مع تشيلي، قبل أن تتلقى خسارة مباغتة وتاريخية صفر - 1 أمام كندا في الجولة الثانية، بعد خوضها نصف الساعة الأخير من المباراة بعشرة لاعبين. وعانى منتخب بيرو من حصول لاعبه ميجيل أراوخو على بطاقة حمراء في الدقيقة 59 بسبب التحام عنيف مع أحد لاعبي منتخب كندا، الذي استغل النقص العددي في صفوف منافسه، ليحرز هدفاً عبر لاعبه جوناثان دافيد في الدقيقة 74، وأصبح يتعين على فريق المدرب الأوروغواياني المحنك خورخي فوساتي الفوز على الأرجنتين، وانتهاء المباراة الأخرى في المجموعة بين كندا وتشيلي بالتعادل، من أجل التأهل لدور الثمانية.

تشيلي - كندا

وضمن منافسات المجموعة نفسها، يبحث منتخبا تشيلي وكندا عن تذكرة التأهل لدور الثمانية بالبطولة. وتعدُّ هذه هي المباراة الأولى في التاريخ التي تجرى بين منتخبي تشيلي وكندا، حيث لم يسبق أن لعبا أي مواجهة رسمية أو ودية من قبل. ودخل منتخب كندا، الذي يشارك لأول مرة في «كوبا أميركا» التاريخ بعدما حقق أول انتصار له على الإطلاق في المسابقة القارية، عندما تغلب على بيرو.

وعجز منتخب كندا عن الفوز أو حتى التسجيل في مبارياته الثلاث الأولى تحت قيادة مديره الفني الأمريكي الجديد جيسي مارش، حيث تلقى هزيمة قاسية صفر -4 أمام هولندا، ثم تعادل سلبياً مع نظيره الفرنسي ودياً، ليفتتح مشواره في كوبا أميركا بالخسارة أمام الأرجنتين، لكن كان هناك الكثير من الإيجابيات التي يمكن أن يستفيد منها مدربه من الفوز التاريخي على بيرو.

تلقت الأرجنتين خسارتين فقط خلال آخر 59 مباراة خاضتها في مختلف المسابقات منذ صيف عام 2019

وسيضمن التغلب على تشيلي مكاناً في دور الثمانية لمنتخب كندا، الذي يوجد في المركز الـ48 عالمياً حالياً بتصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمنتخبات، وربما يكون التعادل كافياً أيضاً للتأهل رسمياً لمرحلة خروج المغلوب حال عدم تحقيق بيرو مفاجأة كبيرة بالفوز على الأرجنتين (بطلة العالم) في اللقاء الآخر بالمجموعة.

كان فوز كندا على بيرو هو الثاني فقط لها خلال القرن الحالي على أحد منتخبات اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) بعد فوزها على كولومبيا في نهائي بطولة الكأس الذهبية عام 2000، ويمكن للمنتخب الكندي، الذي يعد أحد 6 منتخبات من اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) تشارك في كوبا أمريكا هذا العام، كتابة اسمه بحروف من ذهب في تاريخ البطولة القارية الأقدم على مستوى المنتخبات في العالم، بظهوره في الأدوار الإقصائية خلال مشاركته الأولى في المسابقة، إذا حقق نتيجة إيجابية أمام نظيره التشيلي الذي ظهر بشكل باهت في المسابقة حتى الآن.

من جانبه، يواجه منتخب تشيلي، بطل كوبا أمريكا مرتين عامي 2015 و2016، خطر الفشل في اجتياز دور المجموعات للمرة الأولى بالبطولة منذ نسخة عام 2004، عقب تعادله بدون أهداف مع بيرو في الجولة الأولى، وخسارته أمام الأرجنتين. واعترف الأرجنتيني المخضرم ريكاردو غاريكا، المدير الفني لمنتخب تشيلي، وهو واحد من أربعة مدربين فقط حضروا في 5 نسخ مختلفة من كوبا أميركا، بعد المباراة، بأن الخسارة بهدف متأخر أمام الأرجنتين كانت «مؤلمة»، لكنه شدد على أن فريقه «سيترك كل شيء» على أرض الملعب خلال مواجهة المنتخب الكندي الحاسمة. ويتعين على منتخب تشيلي الفوز على كندا وانتظار نتيجة مباراة بيرو والأرجنتين لضمان الحصول على المركز الثاني، ومن ثم الصعود للدور المقبل.

بنما تقلب الطاولة على الولايات المتحدة بثنائية في «كوبا أميركا»

أوروغواي تلامس دور الثمانية بخماسية في بوليفيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سحقت أوروغواي منتخب بوليفيا 5-صفر في مباراتهما بالجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة في بطولة كوبا أميركا لكرة القدم المقامة في الولايات المتحدة لتصبح على أعتاب التأهل لدور الثمانية في البطولة القارية. أحرز فاكوندو بليستري هدف السبق في الدقيقة الثامنة بينما ضاعف داروين نونيز تقدم أوروغواي بعد مرور 20 دقيقة من عمر اللقاء عندما سدد بيسراه كرة لم يتمكن حارس بوليفيا جويرمو فيسكارا من إيقافها. وهذا هو الهدف الدولي رقم 13 لنونيز.

وأحرز ماكسيميليانو أراوخو الهدف الثالث للفريق الفائز من مسافة قريبة في الدقيقة 77، قبل أن يضيف فيدريكو فالفيردي الهدف الرابع بعد ذلك بأربع دقائق. وأضاف البديل رودريغو بنتانكور الهدف الخامس لأوروغواي في الدقيقة 89 عندما لمس الكرة لأول مرة. وشارك هداف أوروغواي التاريخي لويس سواريز بديلا قرب النهاية ومنح شارة القيادة مباشرة بعد نزوله.

وستضمن أوروغواي التي يقودها المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا التأهل لدور الثمانية في صدارة المجموعة إذا لم تخسر في مواجهة المنتخب الأميركي في الجولة الأخيرة من دور المجموعات الاثنين المقبل. ويمكن لأوروغواي أيضا التأهل حتى في حالة الهزيمة بسبب تفوقها الكبير في فارق الأهداف. ويرى بيلسا أنه يتعين على فريقه أن يبذل الكثير من الجهد قبل اعتباره مرشحا للقب. وأشار إلى أن «الفوز بمباراتين دون مواجهة أفضل الفرق بعد في البطولة، لا يسمح لنا بتصنيف أنفسنا كأحد أهم المنتخبات، الطريق ما زال طويلا قبل تأكيد ذلك». وبعد أن خسرت في أول جولتين أصبحت بوليفيا على أعتاب الخروج من دور المجموعات للمرة الرابعة على التوالي رغم وجود فرصة حسابية ضئيلة أمامها للتأهل لدور الثمانية.

وضمن منافسات نفس المجموعة، وبفضل هدف متأخر فازت بنما 2-1 على الولايات المتحدة، في الوقت الذي خاضت فيه صاحبة الأرض معظم المباراة بعشرة لاعبين. وطرد المدافع الأميركي تيموثي ويه في الدقيقة 18 بسبب تعمده الخشونة إزاء رودريك ميلر لاعب بنما، بينما منح فلوريان بالوغون أصحاب الأرض هدف التقدم من تسديدة قوية من حافة منطقة الجزاء بعد ذلك بأربع دقائق.

أوروغواي وفرحة سحق بوليفيا بخماسية نظيفة (أ.ف.ب)

وتعادلت بنما في الدقيقة 26 عندما أرسل سيزار بلاكمان كرة إلى داخل شباك الحارس مات تيرنر قبل أن يحرز البديل خوسيه فاخاردو هدف الفوز للضيوف مستغلا تمريرة عرضية من زميله أبديل أيارزا في الدقيقة 83. ولعبت بنما أيضا بعشرة لاعبين بعد طرد أدالبرتو كاراسكيلا في الدقيقة 88 بسبب خشونته ضد كريستيان بوليسيك. وبهذا الفوز يتساوى منتخب بنما في الرصيد مع نظيره الأميركي بثلاث نقاط، بينما تتصدر أوروغواي الترتيب في المجموعة بست نقاط بعد الفوز على بوليفيا.

ويتفوق المنتخب الأميركي على بنما في فارق الأهداف وسيتعين عليه تحقيق نتيجة مماثلة لنتيجة بنما على الأقل في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لضمان التأهل لدور الثمانية. وفي الجولة الأخيرة يلتقي المنتخب الأميركي مع أوروغواي في حين تلتقي بنما مع بوليفيا الثلاثاء المقبل.

وقال لاعب الوسط الأميركي تايلر أدامز بعد المباراة: «هذه هي كرة القدم في نهاية المطاف. كنا نعرف ما سنواجهه في كوبا أميركا وكنا نعرف أنها ستكون معركة. كل الاحترام لمنتخب بنما. لقد أنجز المهمة وحقق الفوز». وقال مدرب بنما توماس كريستيانسن إن لاعبي فريقه التزموا بخطة المباراة بشكل مثالي. وأضاف المدرب: «أنا سعيد جدا بفريقي وخاصة على المستويين الخططي والنفسي. أحاول اتخاذ أفضل القرارات عن طريق التزام الهدوء والتعقل وبالتأكيد كل من شارك في المباراة أدى دوره المتوقع منه والآن نجحنا في تحقيق هذا الفوز».

وليد توفيق لـ«الشرق الأوسط»: العين بدل الأذن باتت تسرق جيل اليوم

بيروت: فيفيان حداد

الحوار مع الفنان وليد توفيق يروي عطش المحاور لمحتوى غني ومميز. فمشواره الطويل الذي احتفل أخيراً بيوبيله الذهبي تنهل منه الدروس والعبر. إنه قامة فنية لبنانية تمسك المجد من أطرافه. وقد استطاع بإنجازاته واستمراريته على مدى نصف قرن أن يشكّل مدرسة فنية بحد ذاته.

أخيراً أطلق صاحب لقب «النجم العربي» أغنية بعنوان «ببعت السلام»، تشبه بكلامها ولحنها وصورتها حقبة جميلة نفتقدها بلبنان. يقول إنه كان في تركيا عندما استمع لكلامها من هاتي عبد الكريم منذ نحو عام. حفرت في ذهنه كل هذا الوقت إلى أن قرر تسجيلها. ويتحدث عن أجواء الأغنية لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة الكليب أكملت جمالية الأغنية. رغبت في أن تحمل هذا الدفء بجلسة مع الأصدقاء كنا نسميها (سيران) في الماضي».

يقول إنه يحاول دائماً التنويع والتجديد في خياراته. مرات تكون رومانسية، وفي مرات أخرى تحمل نمطاً إيقاعياً وكلاماً معبراً. فبرأيه أن الفنان عندما تطول مسيرته يلجأ إلى التغيير. وهنا نسأله عن رأيه بأغنية نجوى كرم الحديثة «تعا نقعد». وقد لاقت انتقادات واسعة؛ نظراً لكلامها البسيط الذي اعتبره كثيرون لا يليق بمشوارها. يرد: «نجوى ذكية بخياراتها وخرجت عن المألوف لأنها تدرك أنه حان الوقت لذلك. هناك تجارب عدة قامت بها قامات فنية مثل فيروز لاقت الانتقادات نفسها. فعندما لحّن لها نجلها «كيفك انت» قامت الدنيا ولم تقعد. وكانت النتيجة بأنها شكلت منعطفاً في مشوارها. كما أن كليب أغنية كرم زادها تألقاً لا سيما أن المشهدية البصرية تتفوق اليوم على السمعية».

يعتبر أن العين بدل الأذن باتت تسرق هذا الجيل أكثر من أي وقت مضى. «هناك أشخاص لا يتمتعون بالصوت المطلوب. ولكن الناس أحبتّهم عبر شاشة التلفزيون. فكان لحضورهم أمام الكاميرا تأثيرهم الكبير عليهم. فيما مضى كانت الإذاعات هي المنبر الأهم لأصوات عمالقة أمثال الراحلين نصري شمس الدين ووديع الصافي وزكي ناصيف. ومن ثم درجت عادة الإطلالات التلفزيونية لجيلنا. ولكن اليوم الأمر صار متاحاً للجميع. أي شخص بموهبة أو من دونها يغني على وسائل التواصل الاجتماعي. هذا الأمر أصفه بالفوضى العارمة وتسبب بفقدان المهنة لخصوصيتها».

لا يعتبر وليد توفيق ما يحصل اليوم من تراجع بمستوى الغناء أنه من صنع أحد ما أو مؤامرة مدبرة. «إنها بكل بساطة كانت مدفونة تحت الأرض ووجدت ثغرة تخرج منها. وعلينا مواجهة هذا الواقع من خلال تقديم أعمال على المستوى المطلوب».

أخيراً قام وليد توفيق خلال وجوده في مصر بزيارة منزل الراحل عبد الحليم حافظ. ونشر صوراً

يحاول دائماً التنويع والتجديد في خياراته (حسابه على «إنستغرام»)

وسائل التواصل الاجتماعي سببت فوضى عارمة وفقدان مهنة الغناء لخصوصيتها

عبر حساباته الإلكترونية وعلى مراحل. ويعلّق: «لقد تأثرت كثيراً بزيارتي لمنزل فنان أسطورة قلب المقاييس. كان الناس يتهمونه بعدم إجادته الغناء ولكنه أحدث ثورة في المجال. تعلمت منه الكثير كما من محمد عبد الوهاب ووديع الصافي والمنشاوي. قطفت من كل منهم جوهرة أرصّع بها موهبتي. أخذت من عبد الحليم الذكاء. ومن محمد عبد الوهاب ووديع الصافي إتقان اللفظ والأداء. وفي زيارتي لمنزله استرجعت حقبة فنية أعتزّ بها».

يتذكر وليد توفيق واحداً من لقاءاته مع العندليب الأسمر. وفي أولى حفلاته في القاهرة في عام 1974 كان همّه الأساسي رؤيته والتحدث معه. «لقد كسر القاعدة في غنائه الممتع. وأذكر ما قاله لي: (أنا ما عملت حاجة، فقط بسّطت الأغنية كي يستطيع أي من العيال يغنيها)».

ويشير توفيق إلى أن عبد الحليم كان أستاذاً أكاديمياً ومتخصصاً بالصوت. واستمدّ قواعده في الغناء من بليغ حمدي ومنير مراد وكمال الطويل ومحمد عبد الوهاب. فاتّبع خطاً موسيقياً لا يملّ منه. ويعرّج بحديثه على عمرو دياب: «ذكاء عمرو دياب في اختياره موسيقى الشباب الجامعي لوناً له ميّزه عن غيره. فيما جيلنا يمثل الطرب والأصالة تحوّل هو إلى وجهة مختلفة».

يسرد لـ«الشرق الأوسط» لائحة أسماء فنانين عرفوا كيف يمسكون العصا من منتصفها كي يثابروا على نجاحهم. كما أن جورج وسوف وكاظم الساهر وشيرين عبد الوهاب يعتبرهم عرفوا مواكبة كل زمن. «علينا التأقلم مع كل عصر وعندما أصور كليباً غنائياً اليوم فإني أتوجه به لجمهور من جيل قديم. تعرّف إليّ من خلال الشاشة فأحافظ له على مكانته عندي من خلال الكليب. وأركن مرات إلى كلام وألحان أتجدد معها. فصحيح أن غالبية نجاحاتي ترتكز على مجموعة أغان من ألحاني. ولكني لا أستطيع الاكتفاء بألحاني وعلي أن أنوّع. وبرأيي على الفنان من ملحن ومغن أن يتمتع بشخصية فنية خاصة به. وإلا فمن الأفضل أن يترك هذا المجال من دون رجعة. ولدينا أمثلة كثيرة عن ملحنين برزوا بفضل شخصيتهم. وأذكر بينهم زياد برجي وزياد الرحباني وعائلة الرحابنة».

وتسأله «الشرق الأوسط» عن مبادرة الممثل صلاح تيزاني بوهب أرشيفه إلى جامعة الروح القدس في الكسليك. «لقد قام بخطوة ممتازة. وهو من الفنانين المميزين وقد تعاونت معه في أغنية (خدعتني وقلت بحبك)». وماذا عن أرشيفك؟ فهل تفكر بوهبه إلى جهة معينة؟ «لم أفكر بالأمر بعد وعندما يحضر الجواب سأقوله علناً».

يحيي وليد توفيق عدة حفلات غنائية في موسم الصيف. ومنها في بيروت والساحل الشمالي (مصر) وفي باريس. أما جديده فيتمثل بأغنية «شو بدي بالورد وعندي ياك». وهي من ألحان وكلمات سليم سلامة ويهديها لزوجته جورجينا رزق كما ختم لـ«الشرق الأوسط».

لقاء سويدان لـ«الشرق الأوسط»: أتطلع لتجسيد شخصية الفنانة شادية

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية لقاء سويدان إنها تتطلع لتجسيد شخصية الفنانة الراحلة شادية درامياً، وأوضحت في حوار لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل أزمة مسرحية «سيد درويش»، مشددة على رفضها تقديم العرض مجدداً، كما أكدت عدم تخوفها من الجلوس على كرسي المذيع.

وذكرت لقاء أنها خاضت تجربة تقديم البرامج خلال العام الماضي في «لقاء مع»، مشيرة إلى أن برنامجها التلفزيوني الحالي «لقاء على الهواء» يختلف كثيراً، حيث يناقش قضايا المرأة والمجتمع ويتضمن فقرات فنية وثقافية متنوعة بشكل عام على الهواء مباشرة خلال يومين أسبوعياً، بخلاف البرنامج الأول الذي كان يهتم كثيراً بقضايا المرأة لكنه لم يحظ بدعاية وانتشار كبيرين. وشددت لقاء على أنها «شخصية عاشقة للتفاصيل وترفض أنصاف الحلول».

كما نوهت إلى أن «التمثيل يكسب الفنان جرأة أمام الكاميرا ويمنحه سلاسة في محاورة الضيوف خلال اللقاء، لكن تقديم البرامج ليس هيناً بل مسؤولية كبيرة، لأنه يخاطب فئات وشرائح مجتمعية عدة، ولا بد من الحرص على تقديم محتوى هادف ومفيد».

وتحدثت لقاء عن دورها في مسلسل «الوصفة السحرية»، الذي يعرض حالياً ويتناول العلاقات الزوجية والصداقة كما يعرض حالات مجتمعية متنوعة بشكل كوميدي لايت، وقالت: «المخرج وظّف قدراتي التمثيلية بجدارة عبر شخصية كوميدية تتمتع بمشاعر إيجابية وقوية، وتدخلت في اختيار بعض التفاصيل مثل شكل الشعر والأزياء كي تناسب المشاهد وتعبر عن الشخصية».

وتوضح لقاء أنها تمثل منذ 39 عاماً، لكنها لم تفكر يوماً في مصطلح «البطولة المطلقة»، لافتة إلى أن «الفن ليس له كتالوج»، كما أكدت أنها «بطلة في المسرح دائماً، أما عن تقديم دور البطولة في الدراما فإما الاستمرارية أو السقوط والابتعاد، لذلك (أفضل الوجود عبر أدوار تبرز القدرات التمثيلية) بعيداً عن مشاغل البطولة». مشيرة إلى أنها لعبت دور البطولة، خصوصاً في أدوارها التي قدمتها أمام كبار النجوم على غرار عادل إمام، ونور الشريف.

وعن عودتها للغناء مجدداً، قالت لقاء: «أنا كسولة نوعاً ما، خصوصاً خلال الفترة الماضية، فقد وضعت تركيزي في أمور أخرى، لكنني أعمل حالياً على الاهتمام بعملي والتركيز على ما سأقدمه»، لافتة إلى أنها «بصدد إصدار عدد من الأغنيات (السينغل) قريباً». وعن المسرح، وصفته الفنانة المصرية بـ«(أبو الفنون) الذي يجذب الممثل ويجعله أكثر عمقاً واهتماماً بالتفاصيل»، مؤكدة أنها عملت بالمسرح منذ صغرها وتحبه كثيراً، لكنها أكدت أنه يستحوذ على وقت كبير من أجل التركيز عليه بداية من التحضيرات والبروفات والجهد الكبير في العرض نفسه، وأشارت: «كل هذه التفاصيل تمنع الفنان من تقديم أعمال أخرى، سواء بالسينما أو التلفزيون، وخصوصاً إن كانت مسرحية ذات مواسم متعددة».

وكشفت لقاء أنها قدمت أخيراً مسرحية «سيد درويش» عبر مواسم عدة وتحتاج للتفرغ لأعمال أخرى في الفترة المقبلة، كما أوضحت أن الأزمة الشهيرة للمسرحية بينها وبين بطل العرض الفنان محمد عادل، الشهير بـ«ميدو عادل»، شهدت ضجة كبيرة حينها من دون داع، وشددت على أنها رفضت الحديث عنها لوسائل إعلامية، لأنها فنانة لها «استايل» معين ولا تحب القيل والقال والدخول في مهاترات.

كما أوضحت لقاء أنها «عضو بالمسرح القومي منذ 22 عاماً، ولم تنجرف للحديث عن مشكلات تقدمت خلالها بشكوى رسمية في البيت الفني للمسرح، لكنها ستوضح كل التفاصيل التي دعتها لترك المسرحية بعد انتهاء التحقيقات القانونية». وشددت لقاء على أنها ترفض العودة لتقديم مسرحية «سيد درويش» مجدداً، موضحة: «مشكلتي ليست مع الفنان ميدو عادل فقط ولكنها منظومة متكاملة، فقد تحملت أموراً كثيرة، من بينها ضعف الدعاية، وعدم التزام البعض، بالإضافة للخروج عن النص». وأشارت لقاء إلى أن اختفاءها والابتعاد عن الحياة العامة والفن في بعض الأحيان هما «اختيار شخصي» من أجل الاهتمام أكثر بمحيطها العائلي، مشيرة إلى أنها لا تفضل تكريس جزء كبير من حياتها للفن، لكنها تحب فعل الكثير من الأشياء والعيش بأريحية، والخروج والسفر دون قيود.

الفنانة لقاء سويدان تقول إن الفن يسرق العمر (الشرق الأوسط)

وعن خوضها تجربة التدريس الدرامي في مدينة دبي قبل عدة سنوات، قالت: «أحب خوض التجارب الجديدة، برغم أنني لا أجيد فعل شيء سوى التمثيل، لكنني في الوقت نفسه لا يمكنني الارتكان عليه طول الوقت، فمهنة الفن شاقة وتسرق العمر سريعاً». وتطمح لقاء لتقديم شخصية الفنانة المصرية الراحلة «شادية» في عمل درامي متكامل وتقديم أغنياتها بصوتها أيضاً، مؤكدة أنها «عرضت الأمر على بعض صناع الفن لكن لم يتم اتخاذ أي خطوة جدية تجاه المشروع حتى الآن».

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس تصوير الفيلم في الرياض

كريم قاسم: مشاهد الأكشن أرهقت «ولاد رزق»

القاهرة: أحمد عدلي

لم يتوقع الممثل المصري كريم قاسم استمرار فيلم «ولاد رزق» لثلاثة أجزاء عند موافقته على الاشتراك في العمل قبل أكثر من 10 سنوات، وذكر أن المؤلف صلاح الجهيني هو الوحيد الذي كان ينظر للعمل بوصفه مشروعاً يبني فيه عالمه الخاص من خلال الأحداث التي ستشهد تطورات شتى.

وكشف قاسم في حواره مع «الشرق الأوسط» كواليس تصوير الجزء الثالث من الفيلم في الرياض، وكيف أن مشاهد الأكشن أرهقت الأبطال، مؤكداً أن «بداية تصوير الفيلم من دون اتفاقات أو تفاصيل عن العمل لم تكن مغامرة بالنسبة له، لوجود ثقة وعِشرة بينه وبين المخرج طارق العريان وباقي فريق العمل، وقناعة بقدرته على تقديم فيلم أكثر نجاحاً من الأجزاء السابقة».

وحرص قاسم خلال الجزء الجديد على تطوير شخصية «رمضان» التي يؤديها، مثل إظهار نضوجه وانخراطه مع أشقائه في العمليات التي ينفذونها بشكل أكبر، وبما يتناسب مع ملامحه الجسدية المختلفة عنهم.

وبيّن أنه تحدث مع المخرج والمؤلف في العديد من التفاصيل التي وجدها مهتمين بإبرازها بالفعل، خصوصاً بعد مشاهد الأكشن التي صورها في الجزء الثاني، لكن جرى حذفها في النسخة الأخيرة التي شاهدها الجمهور.

وأوضح أن «حذف هذه المشاهد لم يغضبه؛ لقناعته بأن المخرج دائماً يسعى لضبط إيقاع الفيلم، وبالتالي يقوم بحذف أي مشاهد يرى أنها ستؤثر بشكل سلبي على رؤيته، رغم أنها تؤدي لخسارته إنتاجياً، لكون مخرج الفيلم هو نفسه منتجه، وبالتالي تكون المشاهد المحذوفة بمثابة أموال إضافية أنفقها دون الاستفادة منها».

صعوبات عديدة تعرض لها الممثل المصري خلال تصوير الجزء الثالث، من بينها مشاهد الأكشن التي ظهرت في الأحداث، وتحديداً مشهد صعوده للتلفريك للحاق بأشقائه خلال تنفيذ عملية هروبهم داخل «البوليفارد»، وهو المشهد الذي تدرب عليه عدة مرات حتى يقوم بتأديته بشكل سليم عند التصوير، مستفيداً من خبرته السابقة في ممارسة رياضات عدة بمراحل مختلفة من حياته، وحرصه على المحافظة على لياقته الجسدية، حسب قوله.

وأضاف أن «المشهد لم يكن في البداية بالطريقة التي شاهدها الجمهور، وجرى تصويره بشكل مختلف تماماً، لكن المخرج طارق العريان رغب في زيادة صعوبته بالأحداث، وعدل مع الفريق المسؤول عن مشاهد الأكشن طريقة وموقع التصوير، فجرى إعادته والتدريب عليه من جديد».

من بين الصعوبات التي يذكرها قاسم في التصوير اضطراره للتنقل بين القاهرة والرياض بشكل شبه يومي تقريباً، لتزامن انطلاق تصوير الفيلم مع تصوير دوره في مسلسل «زينهم».

كريم قاسم أحد أبطال فيلم «ولاد رزق» (حسابه على «فيسبوك»)

لم يخف قاسم تخوفه في البداية من وجود آسر ياسين (يقوم بدور الشايب) وعلي صبحي (يقوم بدور كوري) في الأحداث وانخراطهما مع «ولاد رزق»، مستدركاً: «لكن الأمر تغير بشكل كامل مع بدء في التصوير، لوجود سابق معرفة وصداقة بينهما وبين غالبية فريق العمل»، واعتبر وجودهما أضاف طاقة كبيرة للأحداث.

رغم توقع قاسم نجاح الفيلم عند عرضه، فإنه لم يتوقع تحقيقه إيرادات كبيرة اقتربت من 200 مليون جنيه داخل مصر في أقل من أسبوعي عرض، بجانب الفارق الكبير في الإيرادات بينه وبين باقي الأفلام المعروضة خلال موسم عيد الأضحى، مع جمع الفيلم نحو 80 في المائة من حصيلة التذاكر، في سابقة ربما لم تحدث من قبل، حسب قوله.

وعَدّ قاسم «حديث صناع الفيلم عن جزء رابع للفيلم أمراً مشجعاً بالنسبة له، مع ارتباط الجمهور بالأبطال، لكنه يفضل أن يكون بعد فترة زمنية وليس بشكل سريع؛ لكونهم لا يزالون يعانون من الإجهاد نتيجة التصوير والتدريبات التي قاموا بها، بالإضافة إلى مشاريع أخرى لدى فريق العمل»، مؤكداً أن «طول المساحة الزمنية يسمح بقدر من الاشتياق والترقب لدى الجمهور».

ويؤكد الفنان المصري حرصه على تقديم الأدوار المختلفة التي يشعر بأنها ستضيف إليه وتقدمه بصورة غير نمطية، موضحاً: «هذا ما يجعل قرار المشاركة في عمل من عدمه مرتبطاً بالورق والدور والمخرج والمنتج، باعتبار أن نجاح العمل يكون نتاجاً لمنظومة متكاملة».

ويلفت الفنان إلى أنه «يكون حذراً في التعامل مع المخرجين والمنتجين الجدد للمرة الأولى، وهو الأمر الذي تعلمه من خبراته السابقة»، مشيراً إلى أن «هذا لا يعني عدم التعاون مع الجدد، ولكن يكون هناك تدقيق من جانبه في جميع التفاصيل قبل التوقيع على العمل، ومعرفة رؤيتهم لرغبته في حساب خطواته الفنية بشكل جيد».

ويؤكد قاسم أنه «لا يرتبط في الوقت الحالي بمشاريع جديدة»، لكنه يقوم بقراءة أعمال درامية وسينمائية مرشح للاشتراك فيها، لكن المؤكد لديه حالياً هو مشاركته ضيف شرف في فيلم أجنبي.

السبت 2024/6/29 - Saturday - العدد 16650 Issue

ينتقد «الفنّ المُهدِّم» ومقتحمي المهنة ومشوِّهيها

أنطوان وديع الصافي لـ الشرق الأوسط: أنا في غربة فنّية

بيروت: فاطمة عبد الله

يرى الفنان اللبناني أنطوان وديع الصافي، الشخصية المرموقة في الفنّ المعاصر والمتشرِّب عذوبة النغمات منذ الصغر؛ بالأسئلة المطروحة عليه حول أحوال الأغنية ومصيرها «وضعاً للإصبع على الجرح». فالحوار عن آلام مُعاصَرة الكبار، ثم الارتطام بمَن هم دونهم بكثير، يقول إنه «مسَّه». يُخبر «الشرق الأوسط» بأنه عَرَف قامات الغناء العربي بين لبنان ومصر، منهم عبد الحليم حافظ، ومحمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش... «إلا أم كلثوم». غُربته مردُّها أنّ ما شهده يُناقض ما وصل إليه عصرهم.

يُحمِّل الإعلام المسؤولية، وقلَّما يستثني. برأيه، «ينعدم دوره حيال الحفاظ على المستوى العالي، بدعمه مَن لا يستحقّون الوصول، وإذعانه لأصحاب المال في مسارهم لاقتحام الفنّ وتشويهه». تصبح المعادلة على هذا الشكل: «الفنّ يحتاج إلى مجتمع وبيئة فنّية بمؤازرة الصحافة المسؤولة ليُثمر. في لبنان، كلاهما مفقود».

لعلّه «مُتعِب» أن يكون المرء ابن وديع الصافي في زمن قلَّ كباره. نسأله كيف يُقيّم واقع الأغنية اللبنانية في هذه الأيام المتقلِّبة؟ أهي انعكاس لانحدار عام، أم أنّ النوع الهابط رفيق جميع العصور؟ يوافق على الجانب الثاني: «حلَّ الهبوط في زمن الكبار أيضاً، لكنه حُصِر وقُيِّد. لم يكن يُعمَّم. وجودهم لم يمنع صعود الخواء والأشياء العادية؛ تلك الأقل من أن تكون عظيمة. في البداية، لم يمثّل هذا الانحدار الجزئي مشكلة. فوجود الكبار لم يمنع ظهور الأقلّ مرتبة. لكنّ السؤال أصبح: كيف قوَّض الخواء استمرارَ الكبار؟ كأنّ وُجهة التركيز تحوَّلت من إعلاء القيم إلى الاستثمار بالفراغ».

يسأل «لماذا؟»، ويجيب «لا أدري». ثم يذكُر ما ورد أعلاه عن الإعلام والمصفِّقين. يستثني السوبرانو هبة القواس، وعمّه الموسيقي المتقاعد إيليا فرنسيس، وهو يتحدَّث عمَّن يبقى. «لا كبار غيرهما»، نقطة على السطر. يلوم المهرجانات أيضاً: «يأتون فقط بمَن يتنقَّلون على الشاشات. ثمة أسماء يكرّسها الإعلام ويحوّلها مرجعية يستدعيها كلما احتاج إلى سدّ الفراغ. المهرجانات تتواطأ لتكريس هذه الوظيفة. كأنّ ثمة شراكة بين الطرفين للإبقاء على مستوى يُراوح مكانه. الإشكالية أنّ مَن شَهَرَتهم برامج الغناء قبل عقود؛ ممَّن يتحلّون ببذرة موهبة؛ لم يخضعوا بما يكفي للتوجيه والاختصاص والتكوين الفنّي والأخلاقي. هذا التغيير لم يطلهم ولم يسعوا إليه. وإنْ طرأ، حلَّ على شكل تراجع. إلى الخلف. وفي أحسن الأحوال، بقوا حيث هم».

«مُتعِب» حفظ الإرث في زمن قلَّ كباره (صور أنطوان الصافي)

انحدار المستويات يؤلم أنطوان الصافي (صور الفنان)

«كان على التصفيق أن يسبقه التعليم والتكوين المهني الصحيح مع التحلّي بأخلاق المهنة لبلوغ الأفضل وعدم الاكتفاء بما حقّقه مَن يناله»

«كان على التصفيق أن يسبقه التعليم والتكوين المهنيّ الصحيح، مع التحلّي بأخلاق المهنة لبلوغ الأفضل وعدم الاكتفاء بما حقّقه مَن يناله. لكنّه (التصفيق) حلَّ أولاً». يُكمل أنطوان وديع الصافي: «الكبار الفنّ في لبنان والشرق الأوسط فضلٌ في مَنْحه القيمة وجعله أمثولة، كان من المُسلَّمات احتذاء المغنّي بها. لكنّ العكس حصل. فمَن اقتحموا، قطفوا زرع الكبار وأفسدوا الأرض. المشكلة الكبرى أنّ عَرْض اللون الواحد والنوع الواحد على الجمهور يحجب التمييز بين السيئ والأسوأ. المقارنة حين تشير إلى الهبوط، تؤكد المسار الانحداري. وحين تُلمح إلى الصعود، كأنْ تقول: (هناك مَن هو أفضل منك، وينصّ مجرى التطوُّر على عدم التوقُّف عند النجاح)، عندها تسير المقارنة في اتجاه التفوُّق». ينعى الفنّ من أجل الفنّ، ويُحزنه تبخُّر آلية «الإذاعة اللبنانية» التي خرَّجت المُستحقّين، «فالكلمة، اليوم، لمَن يملك المال والمدعوم بسلطة الميديا».

يردُّ سرعة انطفاء الأغنية إلى ضآلة جودتها: «أغنيات اليوم تُحاكي الغرائز أكثر مما تفعل حيال الروح البشرية. نمطها تشاؤمي وسلبي. ومعظمها يُعنى بإحداث الحالة الراقصة. موسيقى للأقدام، لا للأذن والوجدان. طوال عصور، كان الفنّ وسيلة لتقريب الروح البشرية من خالقها. اليوم، التوجّه لتقريب الفنّ من الغرائز، ما يدمّر الروح. إنه فنٌّ مُهدِّم».

أمام الحقيقة المُرَّة، كيف يصون أبناء وديع الصافي إرثه؟ يشترط أولاً «التحلّي بأخلاقياته والحفاظ على نهجه». هذا على المستوى الشخصي، «وعلى المستوى العام، اتفقنا مع (جامعة الروح القدس) بحفظ أرشيفه المرئي والمكتوب والمسموع، في مكتباتها، للأجيال المقبلة. هذا مفيد أكاديمياً».

غنّى «جنّات»؛ تحفة والده، في مئوية «اللبنانية الأميركية»، فماذا يبقى من لبنان وجنّاته؟ «يبقى وديع الصافي، وليتنا نحافظ على القليل المتروك لنا. الشجر حُرق وتسبَّبت قوانين العمارة المُجحفة بصعود غابات الباطون. لكنّ فكرة لبنان التي زرعها أجدادنا لا تزول».

يذكُر «علاقة الانصهار» مع والده: «كنتُ الرقم 4 في أسرتي. وُجد بيننا ما يُشبه الاتفاق الدائم. فما يقوله أوافق عليه، وما يأكله آكله. نهلت أذني كلّ نظيف وغرفتُ من النبع. أعترفُ بأنني لم أستطع النظر إلى مَن هم دون أبي. مع الوقت، تعلّمتُ تقدير اللمعة في كل موهبة. كان الوالد شقيق روحي، وكنتُ مرافقه وطبيبه الجسدي والداخلي. أحبَّ رفقتي. عشتُ من أجله وبقينا معاً حتى نَفَسه الأخير. ولم أتردَّد ببيع بيتي لأضمن له نهاية كريمة. فقدان الأب يُشبه مقتل الروح. ابني المبلّل بعطر جدّه، عزائي وجبر خاطري».

معرض للكاريكاتير والفوتوغرافيا بمشاركة 18 فناناً مصرياً

«المنحنيات والأسلاك»... بورتريهات آسيوية على نيل القاهرة

القاهرة: محمد الكفراوي

وجوهٌ آسيوية تبدو وافدة من عالم الأساطير أطلّت على نيل القاهرة مُحمَّلة برؤية 18 فناناً شاركوا في معرض جماعي بعنوان «المنحنيات والأسلاك... تصوير الفنانين المصريين للوجوه النيبالية».

المعرض الذي افتتحه سفير نيبال لدى القاهرة في مقرّ السفارة المطلّ على النيل بوسط العاصمة، لا تخلو البورتريهات والوجوه التي يضمّها من الحسّ الشعبي والتراثي والحضاري الذي تتمتّع به دولة بلاده.

وتضمّن مجموعة من الأعمال لفنانين مصريين، من بينهم فنان الأسلاك والخشب والحجر جلال جمعة، والمصوّر الصحافي والمخرج الوثائقي أشرف طلعت، الذي قدَّم لقطات من رحلاته إلى وادي موستانج ولومبيني بنيبال في مارس (آذار) ومايو (أيار)، والمصوّر ياسر علاء مبارك، الذي شارك بمَشاهد عدّة لمعبد باشوباتيناث خلال احتفالية «شيفاراتري» بمارس الماضي.

في هذا السياق، قال منسّق المعرض فنان الكاريكاتير المصري فوزي مرسي: «إنّ هدفه مدّ جسور التقارب الثقافي عبر الفنّ». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «المعرض شكَّل فرصة ليتعرّف الفنانون المصريون أكثر إلى الشخصيات والثقافة النيبالية؛ وكذلك للجمهور للتعرُّف إلى هذه الوجوه»، لافتاً إلى أنها «المرّة الأولى التي تُتاح فيها إقامة معرض للتعريف بثقافة بلد انطلاقاً من وجوهه الشهيرة».

وذكر مرسي أنّ «نيبال مقصد هواة متسلّقي الجبال، بموقعها المتميّز في جبال الهيمالايا بين الهند والصين، فيتوجّهون إليها للاستمتاع بالمناظر الطبيعية هناك»، مشيراً إلى العمل على تنظيم معرض مع فنانين منها لرسم الوجوه والحضارة المصرية: «حدث هذا سابقاً حين افتتح سفير نيبال في القاهرة (معرض نجيب محفوظ) في متحف الأديب الراحل بالقاهرة التاريخية، حيث شارك فيه أحد الفنانين من نيبال، فرسم (بورتريه) له».

الاحتفالات والمناسبات المختلفة في لوحات المعرض (الشرق الأوسط)

الفنانون المصريون رسموا الوجوه النيبالية بطريقة كاريكاتورية (منسّق المعرض)

وكان مرسي قد نظّم معرضاً ثنائياً بين فنانين مصريين وآخرين من الهند رسموا بورتريهات لأديبَي «نوبل»، الهندي رابندرانات طاغور، والمصري نجيب محفوظ في معرض أُقيم بالقاهرة، لتعزيز جسور التواصل الثقافي بين البلدين.

ورأى سفير نيبال لدى القاهرة، سوشيل كومار لامسال، أنّ هذا المعرض ينضوي «ضمن الجهود الرامية إلى تعزيز التعاون الثقافي بين مصر ونيبال»، معرباً، خلال الافتتاح، عن تقديره للمصوّرين والفنانين المصريين الذين قدّموا تصويراً حيّاً للوجوه المتنوّعة والمناظر الطبيعية والتراث الثقافي لنيبال.

وقدَّم السفير التحية للفنان المصري، جلال جمعة، ووصفه بأنه «مخضرم وبارع ليس فقط في إنشاء فنّ استثنائي بالوسائط التقليدية، لكنه أيضاً موهوب بشكل لا يُصدَّق في إنشاء الفنّ بالأسلاك والخشب والحجارة». واستعاد في كلمته قصة «تن تن» وصديقه الصيني الذي تحطّمت طائرته على جبال الهيمالايا، ومغامرات «تن تن» في العاصمة النيبالية كاتماندو، مدخلاً لهذا المعرض الفنّي.

كما أشار إلى الشخصيات البارزة التي تضمّنها المعرض من نيبال، وهي: تينجينغ نورغاي شيربا، أول متسلّق لجبل إيفرست، مع إدموند هيلاري، وباسانغ لامو شيربا، أول امرأة نيبالية تتسلّق إيفرست أيضاً، والشاعر النيبالي الأول، وبانو بهاكْتا آتشَارْيا، كوماري، إضافة إلى مصمّم الأزياء برابال غورونغ، والمغنّي نارايان غوبال، وعدد من الشخصيات الأخرى.

وقدَّم المعرض مجموعة متنوّعة من الأعمال الفنّية، أبرزها المنحوتات السلكية لجلال جمعة، وأعمال الكاريكاتير لفوزي مرسي، وخالد المرصفي، وخالد صلاح، وشيماء الشافعي، وأحمد جعيصة، ومروة إبراهيم، ونورا مكرم، وصفية يحيى، وهاني عبد الجواد، وحسن فاروق، وخضر حسن، وأحمد علوي، وأحمد سمير فريد، وأحمد مصطفى، وهدير يحيي، وثروت مرتضى.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

السبت 2024/6/29 - Saturday - العدد 16650 Issue

برعاية نائب أمير منطقة مكة المكرَّمة انطلق موسمها لعام 2024

جدة... وجهة سياحية متجدّدة تمنح زوّارها تجربة استثنائية

جدة: إبراهيم القرشي

حفل افتتاح باهر شهده «آرت بروميناد» (الشرق الأوسط)

جمال الألوان وسحرها رسمتهما الألعاب النارية وعروض «الدرونز» (الشرق الأوسط)

انطلقت فعاليات «موسم جدة 2024» الترفيهي، الجمعة، تحت شعار «من جديد» عبر مناطق ترفيهية رئيسية عدّة، مانحاً خيارات متنوّعة لأهالي المدينة الساحلية وزوّارها من داخل المملكة وخارجها، للاستمتاع بتجربة صيفية مميّزة في إحدى الوجهات السياحية المتجدّدة والغنّية بالإمكانات.

ويستثمر «الموسم» مقوّمات المدينة السياحية والتاريخية والثقافية والبحرية؛ بهدف تنويع الخيارات أمام الزوّار، متيحاً فعاليات تشمل العروض الفنية والثقافية الحيّة، والأنشطة الترفيهية والرياضية والسياحية المبتكرة، فضلاً عن التجارب والمغامرات والألعاب الحركية والمهارية والتفاعلية، وكذلك عشرات المطاعم والمقاهي ومتاجر التسوّق.

وبرعاية نائب أمير منطقة مكة المكرَّمة، ورئيس لجنة التقويم الوطني لمحافظة جدة، الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز، دُشِّن «موسم جدة 2024» عبر حفل افتتاح باهر في «آرت بروميناد» داخل الواجهة البحرية، متضمّناً عروض «الدرونز»، والألعاب النارية، والعروض المرئية والمتجوّلة، وسط حضور الآلاف من الأهالي والزوّار من العالم.

يوفّر «الموسم» فرصة لاكتشاف عروس البحر الأحمر بحُلّة جديدة ومبتكرة، بوصفها وجهة سياحية تملك المقوّمات التاريخية والثقافية والترفيهية.

وتبرز من المناطق الترفيهية، منطقة «سيتي ووك» التي تتيح الأنشطة والتجارب التفاعلية عبر 8 مناطق فرعية؛ فتضمّ منطقة «متروبوليتان» مدينة خيالية من عوالم أفلام الكرتون ضمن مبانٍ رهيبة مليئة بالسحر والمتعة، فيما تضم منطقة «بيلي لاند» ألعاباً مائية حماسية، منها «بيغ ويفز» و«لوغ فلوم»، وخيارات أخرى.

وأيضاً تُقدّم منطقة «ليالي القاهرة» الثقافة المصرية عبر عرض أشهر المنتجات، إضافة إلى أشهر المطاعم بجانب العروض المسرحية؛ فيما سيكون زوار «مدينة الصين» على موعد مع تجربة ثقافية فريدة للتعرُّف إلى العادات والتقاليد الصينية بجانب المأكولات، وتجارب أخرى. بدورها، تقدّم منطقة «فن لاند» تجارب متنوّعة للعائلات والأطفال للاستمتاع بالألعاب ومتاجر التسوّق.

وتتيح حديقة «السيتي ووك» جلسات ساحرة بين الأنهر للاسترخاء والاستمتاع بنزهة مريحة، فيما تقع بالقرب منها «قرية الرعب» وتتيح تجارب تفاعلية عبر متاهات مجهّزة بأحدث التقنيات، تجمع بين الخوف والمغامرة في مدينة مهجورة. أما منطقة «وندر وول»، فتضمن الاستمتاع بأطباق متنوّعة من العالم في أجواء زادتها حماسة إبداعات المكان والعروض الحيّة.

كذلك تضمّ منطقة «سيتي ووك» أكثر من 30 لعبة من ألعاب المهارات والأركيد، بجانب عرض 3 مسرحيات عربية. بينما تقدّم منطقة «وارنر برازرز ديسكفري، احتفل بكل قصة»؛ وهي إحدى المناطق الرئيسية للموسم الترفيهي، مزيجاً من الألعاب والعروض، إذ تُعد مرفقاً عائلياً بامتياز، يُبين أكثر القصص والشخصيات شهرةً في العالم تحت سقف واحد، لمراكمة ذكريات لا تُنسى. كذلك تُقام فعاليات عدّة في منطقتَي «إماجين مونيه» وحديقة الأمير ماجد، إضافة إلى حفلات عالمية تقام بالشراكة مع القطاع الخاص.

وفي الأيام المقبلة، ستُفتتح مناطق ترفيهية جديدة ومفتوحة، تحمل لزوارها تجارب فريدة وألعاباً ممتعة وأنشطةً تناسب جميع الأعمار والفئات، وتتضمّن تجارب متنوّعة، مثل حديقة الحيوانات المُغلقة، ومنطقة جدة البلد التاريخية.

ويهدف «موسم جدة 2024» إلى إيجاد متنفَّس لأهالي المدينة وزوارها عبر المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة لفتيات المملكة وشبابها، إضافة إلى جذب الاستثمارات وتعزيز مكانتها وجهةً سياحيةً عالميةً.

وكانت سماء جدة قد أُضيئت بجمال الألوان والأشكال وسحرها، التي رسمتها الألعاب النارية، الخميس، إيذاناً بافتتاح الموسم الترفيهي الفريد للمدينة الساحلية الذي يعود بـ«حلّة جديدة»، وبحضور أقوى من أي وقت، لضمّه مزيجاً من الأنشطة والفعاليات الترفيهية السياحية والثقافية والرياضية الاستثنائية.

ويترقّب الزوّار الفعاليات بأجواء من الفرح والترفيه؛ فغاية الحدث أيضاً تعزيز السياحة المحلّية، وتقديم تجربة ترفيهية مميّزة، واستثمار كل مقوّمات المدينة لتنويع الخيارات.

وأعلنت إدارة «موسم جدة» عن افتتاح أولى مناطق الموسم؛ وهي «سيتي ووك»، و«وورنر برازرز ديسكفري: احتفل بكل قصة»، متيحة للجميع إمكان حجز التذاكر لحضور الفعاليات.

يستثمر «موسم جدة» مقوّمات المدينة السياحية والتاريخية والثقافية والبحرية بهدف تنويع الخيارات أمام الزوّار

كلمات متقاطعة

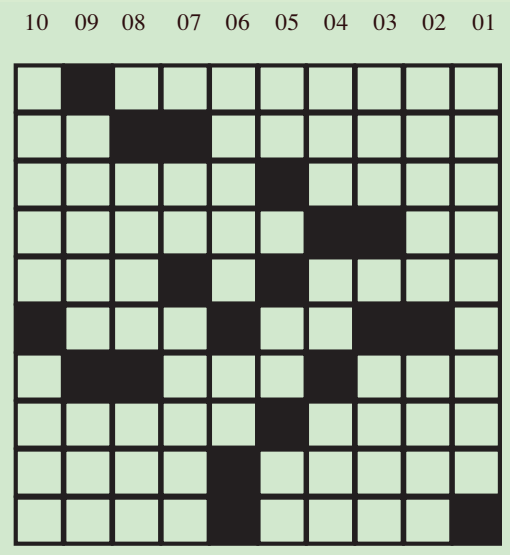

أفقي

01 امين عام اسبق للامم المتحدة
02 مخترع المصباح الكهربائي - قاعدة العدد
03 ذكي «معكوسة» - ابن ادم
04 متشابهان - الصمام «معكوسة»
05 عاصمة اوروبية - وحدة قياس مقاومة التيار الكهربي
06 يجري في العروق - تراب الشواطيء
07 ولد - ابن نوح
08 علم مذكر - من القرود
09 نسل «معكوسة» - الثمر الناضج
10 حمام - من المحاصيل الزيتية

عمودي

01 مسلسل سوري مشهور
02 عقائد وملل - جزيرة اندونيسية
03 واضح «معكوسة» - واشي
04 ضد نشاط - نظير - ضد يدوي «معكوسة»
05 كلمة تعجب «معكوسة» - جنون - مادة قاتلة
06 قم الطائر - حرف نصب
07 امر عظيم - فرعون مصري
08 علم مذكر - رقد
09 شهر ميلادي - ضد جان
10 آخر الديانات - ضد موسر «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	س	ت	ر	ا	ل	ي	ا	■	د
02	ح	ا	ن	و	ت	■	ب	ا	ل	ي
03	م	ل	ي	ا	ر	ا	■	ي	د	
04	د	و	ن	■	ا	ل	و	ا	ن	■
05	ح	ن	م	■	ا	ر	■	ي	ن	
06	ل	ي	ا	ن	م	■	ل	ن	ا	
07	م	ك	ن	ا	س	■	م	ا	■	ب
08	ي	■	د	ن	ا	ي	د	ا	و	
09	■	ا	ي	■	ل	ب	■	م	ل	
10	ا	ل	ز	ف	ي	ر	■	ن	ا	ي

٦ عرب و عجم

حنان العليلي

● حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية لاتفيا، أُقيم لها حفل وداع بمناسبة انتهاء مدة عملها، نظمه أندريس بيلش، وزير الدولة بوزارة الخارجية اللاتيفية، الذي أعرب عن تقديره للجهود التي بذلتها السفيرة في تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب. من جانبها، أعربت السفيرة عن اعتزازها بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية لاتفيا، وخالص تقديرها لكل مسؤولي وزارة الخارجية على ما حظيت به من دعم، مكّنها من توسيع أفق العمل الثنائي المشترك.

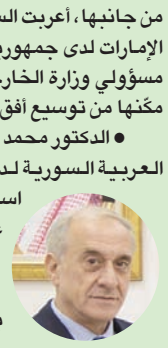

د. محمد أيمن سوسان

● الدكتور محمد أيمن سوسان، سفير الجمهورية العربية السورية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية، وسبل دفعها وتعزيزها في المجالات كافة، إضافة إلى مناقشة المستجدات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أوليفر أوفتشا

● أوليفر أوفتشا، سفير ألمانيا الاتحادية لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، فارسين أغابيكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، وأكد السفير موقف بلاده الداعم لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، واستمرارها بالتنسيق مع الشركاء كافة لحل الصراع وتطبيق مبدأ حل الدولتين. بينما شكرت الوزيرة ألمانيا على المساعدات الإنسانية المقدمة للشعب الفلسطيني. وتطرق اللقاء إلى عدد من القضايا، في مقدمتها تطوير العلاقات الثنائية من خلال اللجنة الفلسطينية الألمانية المشتركة.

● تشانغ جيان وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، حمد الحبشي، محافظ الجهراء، في مكتبه بديوان عام المحافظة، وشهد اللقاء تبادل الأحاديث الودية، والعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، وقدم المحافظ إلى السفير درعاً تذكارياً، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله.

سالم عيسى القطام الزعابي

● سالم عيسى القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في بغداد، استقبله أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، بمناسبة قرب انتهاء مهام عمله، وبحث اللقاء تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين، واستمرار التعاون في القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، وأكد مستشار الأمن القومي حرص العراق على تمتين علاقات التعاون والصداقة مع الدول الشقيقة والصديقة، مؤكداً أن الحكومة العراقية ماضية في الانفتاح على الجميع، بما يعزز استدامة الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

فوتوشي ماتسوموتو

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، زار أول من أمس، مفتشية آثار وتراث نينوى، وأجرى جولة في عدد من المواقع الأثرية إلى جانب زيارة تل النبي يونس، للاطلاع على أعمال التنقيب هناك وأهم النتائج التي تم تحقيقها، وأكد السفير أن حكومة بلاده تطمح إلى أن يكون لها المزيد من الدعم للمواقع الأثرية والتراثية، من خلال المزيد من المؤسسات والجامعات والمنظمات اليابانية.

د. أحمد بن محمد السعيدي

● الدكتور أحمد بن محمد السعيدي، سفير سلطنة عمان لدى لبنان، استقبل أول من أمس، الإعلامي فادي رياض سعد، رئيس المجلس الثقافي اللبناني والاغترابي، في مقر السفارة، حيث سلم الإعلامي السفير نسختين من كتابه «رواد من بلاد الأرز». بدوره، أكد عمق العلاقات التاريخية القائمة بين البلدين على المستويات كافة، وقال إن «السلطنة ولبنان يرتبطان بعلاقات أخوية قديمة وراسخة، ونحن نعمل بجهود حثيثة على تطويرها وتعزيزها في المجالات كافة، لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين».

سودوكو

7		4					8	
	9			4	7			
	2				1		3	
						8		
5		7						
	8		3					6
6				1				
3				8		4	2	7
			9					3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	7	1	4	6	8	5	9
9	8	4	2	7	5	1	6	3
1	5	6	9	8	3	2	4	7
7	9	1	3	5	2	4	8	6
8	6	5	4	9	7	3	2	1
4	3	2	6	1	8	7	9	5
5	1	8	7	2	9	6	3	4
2	7	3	5	6	4	9	1	8
6	4	9	8	3	1	5	7	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 29 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16650

السبت 23 ذو الحجة 1445 - 29 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16650

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

للأسف... وداعاً جو

كان أداء دونالد ترمب سيئاً، لكن أداء جو بايدن كان مقلقاً: ما هو الأفضل لأميركا: رئيس متهوّر، خارج على السلوكيات العامة، أم رئيس ضعيف الذاكرة «مصاب بنزلة برد»، ويقود أميركا خلال مرحلة من أسوأ أزماتها السياسية والاقتصادية والعسكرية.

المؤسف أكثر من أي شيء في المناظرة أن الاثنين كانا على حق في الاتهامات التي وجهها كلٍ منهما إلى الآخر. وأن الأساس في التهم المتبادلة؛ صحة بايدن البدنية، وصحة ترمب النفسية، له علاقة بالأمن القومي، وبصحة أميركا العامة.

ليس من الضروري إطلاقاً أن من يفوز في مبارزة كلامياً هو الأفضل. الشروط للرئاسة لا تشمل الأداء المسرحي، لكن هذا هو الناخب الأميركي (والعالمي): يُؤخذ بالكاريزما أكثر من أي شيء. منذ المناظرة الأولى بين جون كيندي وريتشارد نيكسون، أسباب الفوز والخسارة واحدة: كاريزما، أو لا كاريزما.

لكن ليس في أميركا وحدها: في إيطاليا موسوليني، وفي ألمانيا هتلر، وفي كل العصور. الإنسان لا يتغير. المبارزة على الـ«سي إن إن» كانت نسخة طبق الأصل عن مصارع الأسود في روما القديمة. يُدعى جمهور هائل العدد إلى المسرح بحضور القيصر، ثم تبدأ المنازلة بين الأسد والمصارع. والناس، كعادتها، مع الأقوى، تصفق للأسد، وتهتف طالبة أن يقضي على الرجل.

هل هذه مبارزة من أجل رئاسة أميركا، أم صراع ديوك مكسيكية، ينتف فيه الديك ريش الآخر إلى أن لا يبقى ريشة واحدة في كليهما. حتى في «المصارعة الحرة» هناك أشياء ممنوعة. ليس هنا. ليس في مصارعة مرشحي الرئاسة الأميركية.

المثال الذي يعطيه الأميركيون على النقاش الديمقراطي يفتقر إلى عنصر أساسي هو المستوى. أي المقياس الأخلاقي. فما هو الفرق بين لغة بايدن وترمب، وبين لغة الوسائل الاجتماعية القائمة في بعضها على السوقية، ورخص العبارة، والرخص في التشهير؟ لم يبق سوى الشتائم الصريحة، بعدما أشار بايدن إلى علاقة ترمب بإحدى المومسات. ماذا لو أنه ترفّع عن ذلك؟ ماذا لو أنه حرص على الظهور تماماً بعكس صورة ترمب، وظل في قضايا العالم الكبرى، وأثبت أن المسؤولية أهم من المنصب. ثم ما الفارق بينه وبين بوتين؟ واحد يفوز إلى الأبد، وواحد يترشح إلى الأبد. لماذا لا يكتفي من اللقب التاريخي بمرة واحدة. هل كان من الضروري أن يخرج من غرفته وهو يعاني من «نزلة برد»؟

للأسف. وداعاً جو.

الممثلة الإيطالية كاترينيل مارلون خلال حفل توزيع جائزة «الشريط الفضّي» لعام 2024 في «المتحف الوطني لفنّ القرن الـ21» بروما (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

والآن هل عاد ترمب وكسبت الترمبية؟

منذ خرج الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من البيت الأبيض في نهاية 2020 وهو يخوض معاركه، معركة إثر أخرى، وما زال، على كل الجبهات، القضاء والميديا، والشبكات الليبرالية المتضامنة ضده، بكل أدوات قوتها في الفنون والإعلام والاقتصاد، والقوى المتعاونة مع الشبكات الليبرالية مثل أنصار المثلية وآيديولوجيا المناخيين والإسلاميين وغيرهم.

بشّر كثر، بمن فيهم جل الميديا العربية، بنهاية ترمب السياسية للأبد، وأنه كان جملة «شاذة» في كتاب التاريخ الأميركي... لن تعود... وها قد عاد ترمب اليوم!

خاض الرجل مناظرته الرئاسية البارحة مع خصمه الليبرالي جو بايدن، وستقرر أنتَ مَن انتصر على الآخر حسب ميولكَ السياسية، غالباً.

الأكيد أن ترمب عاد، وربما يعود للبيت الأبيض، وهذا احتمال قوي، فلماذا لم يتبخر ترمب كما بشّر المبشرون من قبل؟

في يناير (كانون الثاني) 2021، قال ترمب في بيانه بعد تبرئة مجلس الشيوخ له: «قريباً سوف ننهض».

في 14 فبراير (شباط) 2021 كتبتُ هنا: «كانت الميديا الأميركية الليبرالية، وعنها تنقل الميديا العربية، تصوِّر محاكمة ترمب، الثانية، في مجلس الشيوخ، على أنَّها القاضية النهائية عليه وعلى تياره السياسي، وأن الحزب الجمهوري نفض يده من ترمب، وتبرّأ منه ونبذه، وهذه ستكون نتيجة التصويت من النواب الجمهوريين».

لم يَصْدق هذا الكلام، وصوّت غالبية نواب الجمهوريين، بزعامة ماكونيل، ضد إدانة ترمب، لأنَّ ما جرى كان مجرد كيد سياسي ومحاكمة حزبية بمعايير أنصار أوباما.

وفي تاريخ 14 أغسطس (آب) 2023 كتبت هنا: «الحكاية هنا أكبر من حصرها بشخص ترمب، فالرجل صار رمزاً لقضية وعنواناً لأمّة أو تيّار أميركي، وعالمي عريض، يناهض بقوة سياسات اليسار الأوبامي العالَمي».

الواقع -فاز ترمب أم لم يفز بالبيت الأبيض- أمام هجوم مضاد على الاستبداد الليبرالي بصورته الأوبامية طيلة السنوات الماضية، هجوم مضاد لعلّ حركة إيلون ماسك المضادّة لهذا التيار الليبرالي المتياسر، كمثل رفع الحماية عن أنصار الشذوذ في منصة «تويتر» (إكس حالياً)، مجرد بداية لهذه الثورة المضادّة.

على من ألقى رهاناته كلها على نهاية الترمبية، مراجعة حساباته كلها، فما نراه اليوم هو تدشين لموجة سياسية ثقافية جديدة معاكسة للموجة الأوبامية وتوابعها البايدنية، هل يعني ذلك انتصار الموجة الترمبية في أميركا أو خارجها؟

لا ندري، لكن من الأكيد أن هذه الحالة في ربعها الأول، ولعلنا نشهد الصعود اليميني في أوروبا.

نحتاج أن نراجع، كعرب، استهلاكنا المطلق لخلاصات وتصورات وأحكام ونكت الميديا الليبرالية الأميركية وتوابعها الغربية ضد ترمب والترمبية.

من نافل الكلام التنبيه إلى أن هذا الرأي لا يعني «تزكية» الترمبية والوله بها... هذا من خفيف القول وضعيف الرأي.

لعلَّ العائلة المالكة البريطانية هي «الدراما الأكثر سحراً» في التاريخ

هاري «محبُّ الحفلات» وميغان «الدخيلة» في لوحتين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد أصغر فنان يرسم الملكة الراحلة إليزابيث، تخيُّل دوق ودوقة ساسكس مثل اثنين من الشخصيات التاريخية المشهورة من العائلة المالكة؛ فأثارت لوحتان تجريديتان تُصوّران الأمير هاري مثل الأمير تشارلز إدوارد، المعروف باسم «بوني برينس تشارلي»، وميغان ماركل مثل إليزابيث وودفيل، ملكة إنجلترا السابقة التي عُرفت باسم «ديم إليزابيث غراي»، ردود فعل حادّة على الإنترنت.

ووفق صحيفة «الإندبندنت»، أقرّ أحد المعلّقين عبر «إكس» بسقوطه على الأرض من الضحك عند رؤية اللوحتين الشخصيتين، فيما شبَّه معلّق آخر العملين التجريديين باللوحة الجديدة الحمراء التي تُصور الملك تشارلز.

بدوره، كتب ناقد غير معجب بالعملين: «كيف تكون تلك هي ميغان؟ اللوحة قبيحة». وأضاف آخر: «آسف، لا أرى ميغان، إنها امرأة مجهولة».

وقال الفنان دان لويلين هول الذي كان في سنّ الـ32 عندما كُلِّف برسم الملكة الراحلة عام 2013: «صوّرتُ هاري قبل تعرّفه إلى ميغان مُحبّاً للحفلات ينتظره مستقبل متوازن مثل الأمير تشارلز بوني الذي شبَّهته به. ورأيت أنَّ وضع ميغان في دور الملكة البيضاء، التي كانت ملكة قرينة، وربما تكون هي (الدخيلة) الأكثر نفوذاً في تاريخ العائلة الملكية، سيتضمّن مفارقة جيدة من دون أن يتجاوز بالضرورة العوالم الواقعية».

وتابع: «ربما تكون العائلة المالكة هي الدراما الأكثر سحراً والأطول عمراً في التاريخ، فكانت مصدر إلهام للمسرحيات والروايات وجميع أشكال الفنّ».

ستلتحق اللوحتان بمعرض في لندن وستُعرضان في مزاد بإطار مساعدات مقدَّمة إلى المجتمع، وستُحوَّلان إلى الصيغة الرقمية، ويجري حفظهما وفهرستهما وتصنيفهما بين 25 ألف مطبوعة ورسم تعود إلى القرنين الـ18 والـ19. علَّق هول: «الملكية موضوع لا يمكن مقاومته ورافد ثريٌّ للفنّ».

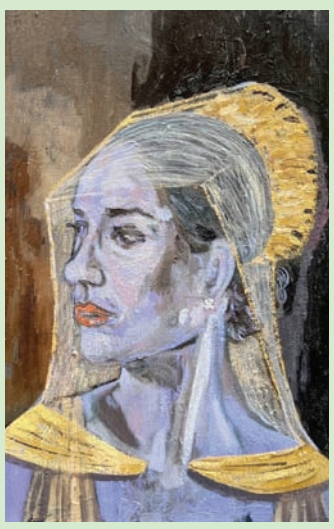

البعض وصف اللوحة بـ«القبيحة» (أ.ب)

صوَّر هاري مُحبّاً للحفلات (أ.ب)

التقنية توفّر فهماً أفضل لتكوين التجاعيد وفسيولوجيا تعابير الوجه

روبوت يُظهر «ابتسامة طبيعية» بجهود يابانية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

نجح علماء يابانيون في جعل روبوت يبتسم «بشكل طبيعي» من خلال استخدام الخلايا البشرية، في إنجاز يُمثّل ثورة تكنولوجية، لأنّ الروبوتات عادة ما تكون مغطاة بجلد من السيليكون لا يتعرّق ولا تندمل جروحها.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، عرض باحثون من «جامعة طوكيو» النتائج التي توصلوا إليها في دراسة نُشرت في مجلة «سيل ريبورتس فيزيكل ساينس»، ونشروا فيديو بدت فيه مجموعة من الروبوتات، وهي تُظهر ابتسامة طبيعية، ولكن مخيفة.

ولابتكار «ابتسامة طبيعية»، حقنوا مادة الجيلاتين في أنسجة بشرية أدخلوها إلى ثقوب في الروبوت، وهي طريقة مستوحاة من الأربطة الفعلية في جلد الإنسان.

وأمل المتخصّصون أن «توفّر هذه التقنية فهماً أفضل لتكوين التجاعيد وفسيولوجيا تعابير الوجه، وتسهم في تطوير مواد لزراعة الأعضاء ومنتجات للتجميل»، كما أعلن الفريق الذي يقوده أستاذ المعلوماتية الميكانيكية شوجي تاكيوتشي.

ويتمثّل هدفهم النهائي في تزويد الروبوتات بـ«قدرات الشفاء الذاتي الكامنة» في جلد الإنسان.

وفي دراسات سابقة، حقن علماء الكولاجين في جلد أُنتج في المختبر وفيه جرح، جرى لصقه على إصبع آلي. وكان الهدف إظهار كيف يمكن أن يندمل.

الابتسامة «الطبيعية» (جامعة طوكيو)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية